



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الدعوة

الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية
في المكاتب التعاونية للدعوة و الإرشاد وتوعية الجاليات
بالمملكة العربية السعودية
دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة

إعداد

فهد بن عبدالرحمن بن صالح العبدالهادي

الإرشاد العلمي

د. إبراهيم بن صالح الحميدان

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة

العام الجامعي

١٤٣٤-١٤٣٥هـ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٤) أما بعد:

فحين أمرنا الله بالدعوة إلى دينه، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان، لم يتركنا ندعو الناس بدون إرشاد لسبيله؛ وإنما بين لنا المنهج القويم الذي تستقيم عليه الدعوة الإسلامية، ولما كان من حكمته سبحانه وتعالى في خلقه أن جعلهم مختلفي الألسن، والألوان كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِّكُمْ وَاللَّسِنِ وَاللَّيْلِ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥).

ولما كانت رسالة الإسلام رسالة عالمية للناس أجمعين كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٥)، كان من الواجب على الدعاة أن يقدموا الدعوة لغير المسلمين باللغة التي يفهمونها، حتى تصل إلى عقولهم، وتعيها قلوبهم،

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٧١-٧٠.

(٤) سورة الروم الآية: ٢٢.

(٥) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

ويكونوا بذلك قد حققوا المطلوب منهم في إيصال رسالة الإسلام إلى المدعويين. وبناءً على ذلك، فقد قام عدد كبير من الدعاة والمصلحين بنشر، وتأليف عدد من الكتب والمؤلفات باللغات المختلفة؛ ليستفيد منها غير الناطقين بالعربية، ويتعرفوا من خلالها على الإسلام.

ولقد تشرفت المملكة العربية السعودية بخدمة الإسلام منذ تأسيسها، فقد أولت الدعوة إلى الله اهتماماً كبيراً بنشر مكاتب الدعوة، وتوعية الجاليات في مختلف مناطق المملكة؛ لتقوم بالدعوة، وتوجيه الناس إلى الطريق القويم، وحيث إنه يوجد في المملكة عدد كبير من غير المسلمين الذين يعملون فيها؛ وجهت مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات طاقاتها لدعوتهم إلى الإسلام بلغاتهم المختلفة.

واللغات العالمية تكتسب قوتها من قوة المتحدثين بها، وعدد الناطقين بها، لذا كانت الإنجليزية لغة عالمية، نالت الاهتمام الكبير من قبل الناس، وحيث إن عدد متحدثيها، يصل إلى الملياري شخص، كان لزاماً على الدعاة إلى الله العناية بها، حتى يبينوا، ويوصلوا الحق للمدعويين، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق تقديم ما يناسبهم من الكتب بلغتهم، حتى يعرفوا رسالة الإسلام.

وبناءً على ذلك، قامت مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بتوزيع عدد كبير من الكتب باللغة الإنجليزية لغير المسلمين، ونشرها بينهم، ومع ذلك فإن في كل جهد بشري قصوراً وخللاً، وهنالك وجوانب إيجابية أيضاً، فالقائمون على هذه المراكز بحاجة إلى من يبين لهم جوانب القصور والخلل، فيقومونها لهم، ويشجعهم على ما عندهم من إيجابيات، فيدعوهم إلى المزيد، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة العلمية المتخصصة.

أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة:

ورد في عنوان البحث المصطلحات الآتية:

١- اللغة الإنجليزية. ٢- المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات.

أولاً: اللغة الإنجليزية:

تعد اللغة الإنجليزية من اللغات العالمية المهمة؛ حيث يبلغ عدد متحدثيها كلغة أولى ٤٠٢ مليون^(١)، وكلغة ثانية ١.٤٠٠ مليون^(٢) شخص في العالم. وتعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في ٥٤ دولة في العالم، كما تعد اللغة الإنجليزية من اللغات المعترف بها في عدد كبير من المنظمات الدولية.

ثانياً: المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات

المكاتب التعاونية هي «جهة خيرية تعنى بدعوة المقيمين في المجتمع المسلم؛ سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين»^(٣)، وتقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالإشراف عليها. ويتجاوز عدد المكاتب في المملكة ٢٨٠ مكتباً تعاونياً، تقوم بدعوة غير المسلمين إلى الله في المملكة، وتنسيق المحاضرات والندوات في المساجد. حيث تقوم مكاتب الدعوة بعدد من المناشط الدعوية لغير المسلمين، وتوزع الكتب والمنشورات بلغات مختلفة، وتقيم الدورات للمسلمين الجدد، لتعليمهم مبادئ الإسلام. كما تقوم المكاتب التعاونية بعمل دورات في شروح بعض الكتب، والتمتون العلمية، وتنسيق المحاضرات في المساجد وغيرها من الأماكن ليستفيد منها عامة الناس.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

أ- أهمية الموضوع :

إن وجود عدد من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات التي تقوم بتوزيع الكتب

(١) انظر الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org>

(٢) انظر الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org>

(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبدالرحيم مغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع

الدعوية على عدد من غير المسلمين، وانتشار عدد من الكتب الدعوية باللغة الإنجليزية في أنحاء المملكة لغير المسلمين التي توزعها هذه المكاتب، يوجب أن يكون لها عمل تقويمي تحليلي بشكل مستمر، حتى تؤدي هذه الكتب هدفها في نشر الإسلام، ودحض الأباطيل عنه بصورة صحيحة. ونظراً لاختلاف أصناف المدعويين، واختلاف أديانهم، كان من الواجب إيجاد ما يناسبهم من الكتب التي تتضمن الأساليب، والمضامين المناسبة لهم. ولذا كان العمل التحليلي لهذه الكتب يحمل أهمية كبيرة؛ فمعرفة ما تحتويه هذه الكتب يجعل عملية التقويم يسيرة.

وتبرز أهمية هذا الموضوع أيضاً في إيضاح الأخطاء، فعند وجود الأخطاء قد يستغلها أعداء الإسلام من غير المسلمين في محاربة الإسلام؛ وخصوصاً أن كثيراً من المستشرقين، والأعداء من متحدثي اللغة الإنجليزية. فتكون هذه الأخطاء غير المقصودة فرصة لهم لمهاجمة الإسلام.

وهذه الدراسة ليس الهدف منها المساعدة على معرفة الكتب المستخدمة في نشر الإسلام فقط، ولكن أيضاً لرد شر من يقتنص الفرص في الهجوم على المسلمين، وخصوصاً مع انتشار وسائل الاتصال، فما يقدم لغير المسلمين في المملكة العربية السعودية، وليس مقصوراً عليهم، فهو يصل إلى خارج المملكة بلا شك، وبناءً على ذلك رأى الباحث أهمية وجود مثل هذه الدراسة.

ب- أسباب اختيار الموضوع :

١- أهمية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في نشر الإسلام، والدفاع عنه.

٢- الحاجة إلى الوقوف على واقع الكتب المقدمة لغير المسلمين باللغة الإنجليزية.

٣- عدم وقوف الباحث على أي دراسة تتناول هذا الموضوع بشكل خاص.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- ١- بيان أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.
- ٢- الوقوف على واقع الكتب المقدمة في مكاتب الدعوة و توعية الجاليات.
- ٣- معرفة مضامين الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات .
- ٤ - معرفة الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة لغير المسلمين في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات.
- ٥ - بيان إيجابيات وسلبيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات .

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

نظراً لوجود عدد من الكتب الدعوية الموجهة لغير المسلمين باللغة الإنجليزية، فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة على عدد من التساؤلات التي من شأنها الإسهام في تقويم هذه الكتب. وهذه الأسئلة هي :

تساؤلات الجانب النظري :

- ١- ما أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين؟
- ٢- ما مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين؟
- ٣- ما خصائص المضامين التي ينبغي أن توجد في الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية؟
- ٤- ما خصائص أساليب الكتابة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية؟

تساؤلات الجانب التحليلي :

- ١- ما واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية؟

٢- ما مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية؟

٣- ما الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين؟

٤- ما إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين؟ وما سلبياتها؟

خامساً : الدراسات السابقة :

بعد البحث في المكتبات العلمية الموجودة، والمتيسر الوصول إليها، مثل مركز الملك فيصل للبحوث، ومكتبة الملك فهد، ومكتبة الملك عبد العزيز، وغيرها من المكتبات العلمية لم يجد الباحث دراسة تتناول الكتب المقدمة لغير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، ولكن يوجد بعض الدراسات لها صلة بالموضوع، ومنها:

١- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض^(١).

وهي رسالة دكتوراه هدفت إلى بيان مفهوم دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وحكمها، والحكمة من بقاء غير المسلمين في بلاد الإسلام مع بيان منهج الإسلام في دعوة غير المسلمين، وتوضيح العلاقة بين البر بغير المسلمين، وبين دعوتهم إلى الإسلام. وكذلك هدفت الدراسة إلى بيان هدي النبي ﷺ، وخلفائه الراشدين في دعوة غير المسلمين، مع ذكر موضوع الدعوة في الكتاب والسنة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن دعوة غير المسلمين مطلوبة على كل فرد بحسب استطاعته، وأن القرآن الكريم، والسنة المطهرة أوضحت المنهج السليم في دعوة غير المسلمين. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الإسلام أجاز بقاء غير المسلمين في بلاد الإسلام، ليروا محاسن الإسلام. كما أكد البحث أن الإسلام شرع البر بغير المسلمين، وذلك لا ينافي عدم موالاتهم. وبينت الدراسة أن من

(١) هي رسالة دكتوراه قدمها أ.د. عبدالله بن إبراهيم اللحيان إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة

والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٧هـ.

صفات الدعاة الصبر، والرفق، والتيسير في الدعوة، وأن الدعوة لا تؤتي ثمارها إلا بمعرفة أحوال المدعوين. كما توصلت الدراسة إلى أن الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين هي امتداد للدعوة في العهد النبوي. كما قام الباحث بعمل دراسة ميدانية على دعوة غير المسلمين، بين فيها آراء غير المسلمين والمسلمين الجدد في الكتب الدعوية، ومدى تأثيرهم بها في قبول الدعوة.

٢- دعوة غير المسلمات إلى الإسلام في مدينة الرياض^(١):

وهي رسالة ماجستير هدفت إلى معرفة حكم دعوة غير المسلمات إلى الإسلام، وما خصائص دعوة غير المسلمات، وأيضاً الوقوف على واقع دعوة غير المسلمات، مع بيان الخصائص والسمات العامة لغير المسلمات، وما أهم الوسائل والأساليب لدعوة غير المسلمات، مع الوقوف على أهم العقبات في مجال دعوة غير المسلمات، وسبل التغلب عليها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن دعوة غير المسلمين واجبة على كل مسلم، وأن المستجيبات لدعوة الإسلام بذلن جهوداً عظيمة في خدمة الإسلام. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن معرفة أصناف غير المسلمات يساهم في تحديد أنجح الوسائل في دعوتهن، وأن مما يساهم في دعوة غير المسلمات تأهيل الداعيات بفتح الكثير من المؤسسات المعنية باللغات، ووسائل الدعوة. وكذلك قامت الباحثة بعمل دراسة ميدانية على دعوة غير المسلمين، وقد ركزت دراستها على الخاديات من غير المسلمات في مدينة الرياض. كما قامت الباحثة بعمل دراسة ميدانية على دعوة غير المسلمين، وقد ركزت دراستها على الخاديات من غير المسلمات في مدينة الرياض، وقد بينت الدراسة أهمية الكتب الدعوية في من وجهة نظر الداعيات، والمدعوات في قبول الإسلام.

(١) هي رسالة ماجستير قدمتها الباحثة نوف بنت محمد الزير إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة

والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٥هـ

٣- الوظيفة الدعوية للترجمة^(١):

وهي رسالة دكتوراه هدفت إلى التعرف على موضوعات الترجمة الدعوية، ومدى مناسبتها لكل فئة من فئات المدعويين، ومعرفة الوسائل والأساليب الخاصة بالترجمة الدعوية، وتحديد سمات وخصائص المستهدفين بالترجمة الدعوية، مع بيان اتجاهات وأنماط النصوص المترجمة خلال المدة من عام ١٤٢٠-١٤٢٥هـ («دون دراسة تحليل مضمونها»)، كما هدفت الدراسة في جانبها الميداني إلى معرفة مدى ملاءمة النصوص المترجمة للمستهدفين بالدعوة من وجهة نظر المدعويين، وما العوائق التي تعترض القائمين بالترجمة الدعوية، وسبل التغلب عليها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مشروعية الترجمة الدعوية في نشر الإسلام، وتعليم شرائعه، وبيان عالمية الدعوة الإسلامية، كما توصلت الدراسة إلى أن أهم موضوعات الترجمة الدعوية هي بيان العقيدة الصحيحة، والعبادات، والأخلاق، كما بينت الدراسة أصناف المخاطبين بالترجمة الدعوية، وما يناسبهم من المواد المترجمة. كما توصلت الدراسة إلى أن القائمين بالترجمة يحملون جنسيات مختلفة، وأن دافعهم الأول في الترجمة هو خدمة الدعوة إلى الله، كما توصلت الدراسة إلى أن قلة عدد الدعاة، والمترجمين المؤهلين، وغياب التنسيق بين الجهات الدعوية من أهم أسباب تأخر تبليغ الدعوة إلى المدعويين.

كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية الكتب المترجمة حصل عليها المدعوون من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، كما أن غالبية المدعويين يقتنون الكتب المترجمة لزيادة معرفتهم بالإسلام.

(١) هي رسالة دكتوراه قدمتها الباحثة نوف بنت محمد الزير إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣١هـ.

٤- الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة^(١):

وهي رسالة دكتوراه هدفت إلى معرفة إمكانات الطباعة المعاصرة، ووظائفها، وأهمية الوسائل المطبوعة، والضوابط المتعلقة بالكاتب الداعية، والضوابط المتعلقة بالموضوع الدعوي، وهي الضوابط المتعلقة بالمدعو المستهدف في الوسائل المطبوعة. كما بينت الدراسة الموضوعات الدعوية الرئيسة في الوسائل المطبوعة، والقضايا الدعوية الرئيسة في الوسائل المطبوعة، ومصادر الدعوة الرئيسة في الوسائل المطبوعة، وأنواع الوسائل المطبوعة، والأساليب الدعوية المستخدمة في الوسائل المطبوعة، ومعوقات الدعوة بالوسائل المطبوعة، وسبل التغلب عليها. كما قامت الباحثة بعمل دراسة تحليلية للكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية، ودراسة ميدانية على مدى تأثير الكتب في المدعويين.

*علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراستين الأولى والثانية في أنها تتناول موضوع دعوة غير المسلمين، ولكن تختلف عنهما في كونها تركز على جانب الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين. وأما الدراسة الثالثة، فهي تتحدث عن الترجمات بجميع اللغات، وليس الإنجليزية فقط، وأيضاً هي تتحدث عن كتب ذات منشأ عربي، ثم حولت إلى اللغات الأخرى، وذلك يختلف عن الدراسة التي يتناولها الباحث في كون أكثر الكتب في البحث ذات منشأ إنجليزي، وموجهة لمتحدثي اللغة الإنجليزية، وكذلك فإن رسالة الباحثة لمرحلة الدكتوراه لم تتطرق إلى تحليل المحتوى، وقد بينت ذلك في أهداف الدراسة، أما الدراسة التي يقدمها الباحث، فهي تحليل محتوى الكتب التي تدعو للإسلام، وقامت بطباعتها ونشرها مكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية. أما الدراسة الرابعة، فهي

(١) هي رسالة دكتوراه قدمتها الباحثة فاطمة بنت علي الحوالي إلى قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة

والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٠هـ

تختلف عن دراستي في كون دراستي تتحدث عن خصائص المضامين، وخصائص أساليب الكتابة في الجانب النظري، وأما الجانب التحليلي، فعينة الدراسة مختلفة عن عينة الدراسة السابقة كون عينة الدراسة لدي هي الكتب الدعوية لغير المسلمين باللغة الإنجليزية الموزعة في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات، وأما عينة تلك الدراسة، فهي المواد المطبوعة بشكل عام (كتب، كتيبات، مطويات) للمسلمين باللغة العربية.

خامساً : منهج الدراسة وأدواتها :

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية، والتي سوف يستخدم فيها الباحث منهج الاستقراء الذي يقوم على تتبع واستقصاء محتوى المادة العلمية بما يحقق أهداف الدراسة، ويجب على تساؤلاتها.

أما أداة البحث، فهي تحليل المحتوى، والذي يهدف الباحث فيه إلى الوصول إلى مضامين الكتب الدعوية، والأساليب المستخدمة فيها.

*مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة:

الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين من الناطقين بالإنجليزية في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة :

نظراً لوجود ما يزيد عن (٢٨٠) مكتباً للدعوة وتوعية الجاليات في مختلف مناطق المملكة، تقوم بمناشط دعوية متنوعة، موجهة للمسلمين وغيرهم؛ رأى الباحث أن يستخدم الطريقة العشوائية في تحديد العينة وفق القواعد العلمية المعتمدة. حيث سوف تغطي الدراسة، عينة من الكتب الموزعة في عدد من الجهات الرئيسية بالمملكة (الشرقية-الغربية-الشمالية - الجنوبية - الوسطى).

سادساً: تقسيمات الدراسة:

■ المقدمة : وتشمل:

- ١- التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة .
- ٢- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- ٣- أهداف الدراسة .
- ٤- تساؤلات الدراسة.
- ٥- الدراسات السابقة.
- ٦- منهج الدراسة.
- ٧- تقسيمات الدراسة.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين ومشروعيته .

المبحث الأول: أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.

المبحث الثاني: مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.

الفصل الثاني: خصائص مضامين الكتب المستخدمة في دعوة غير

المسلمين باللغة الإنجليزية :

المبحث الأول: خصائص المضامين العقدية في الكتب المستخدمة باللغة الإنجليزية

المبحث الثاني : خصائص مضامين الأحكام في الكتب المستخدمة باللغة الإنجليزية

المبحث الثالث: خصائص المضامين الأخلاقية في الكتب المستخدمة باللغة الإنجليزية

الفصل الثالث : خصائص أساليب الكتابة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الأول: المصطلحات والتراكيب اللغوية

المبحث الثاني : البناء الاستدلالي والإقناعي والتأثيري

الباب الثاني

الجانب التحليلي من الدراسة

الفصل الأول: الدراسة التحليلية

المبحث الأول: إجراءات الدراسة التحليلية.

المبحث الثاني : واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الثالث: مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الرابع: الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين.

المبحث الخامس: إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين وسلبياتها

الفصل الثاني: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية.

الخاتمة.

الفهارس

الفصل الأول

أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين ومشروعيته

المبحث الأول: أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.

المبحث الثاني: مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.

المبحث الأول

أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: تاريخ الكتابة وفضلها.

المطلب الثاني: بيان كون الكتابة إحدى وسائل الدعوة.

المطلب الثالث: ما يجب أن يراعيه الكاتب عند الكتابة.

المطلب الأول: تاريخ الكتابة وفضلها

الفرع الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لأسلوب الكتابة:

أولاً: الأسلوب في اللغة:

وردت كلمت أسلوب في كتب اللغة بعده معانٍ:

- ١- الأُسْلُوبُ : الطريق، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف^(١) .
- ٢- الأُسْلُوبُ : كل طريق ممتد فهو أسلوب .
- ٣- الأُسْلُوبُ : الطريق، الوجهة، المذهب . والجمع أساليب^(٢) .
- ٤- الأُسْلُوبُ : الفن . يقال أخذ فلانٌ في أساليب من القول : أي في أفانين منه .

وقد سلك أسلوبه : طريقته . وكلامه على أساليبٍ حسنة^(٣) .

وبذلك يكون معنى كلمة أسلوب : الطريق، الفن، المذهب، الوجهة، الطريقة، وهو المقصود في هذا البحث .

ثانياً: الأسلوب في الاصطلاح:

عرف بعدد من التعريفات:

الأسلوب «هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه،

(١) القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ، ص ١٢٥ .

(٢) انظر : تهذيب اللغة ، الأزهري ج١٢، ص ٤٣٥ . ولسان العرب ، ابن منظور، ج١، ص٤٧٣

. و تاج العروس ، الزبيدي ، ج٣، ص٧١ .

(٣) لسان العرب، ابن منظور ، ٤٧٣/١ .

(١) واختيار مفرداته» .

الأسلوب «هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير» (٢) .

وهذا التعريف الأخير هو ما يراه الباحث أقرب إلى التعريف الدقيق للأسلوب.

وهناك عدد من التعاريف الاصطلاحية التي عرفت للأسلوب في الدعوة:

الأسلوب في الدعوة: «هو الطريقة، أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعية إلى الله؛ ليحقق بذلك أهداف الدعوة» (٣).

وهو: «الطريق التي يسلكها الداعي في دعوته»، أو «كيفية تطبيق مناهج الدعوة» (٤).

وهو: «العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه» (٥).

ثالثاً: الكتابة في اللغة:

والكتابة مصدر كتب، يقال : كتب يكتب كتباً وكتاباً وكتابة ومكتبة وكتبة، فهو كاتب، والكتاب : اسم لما كتب مجموعاً، والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة، والخياطة .

(١) خصائص القرآن ، د . فهد الرومي، مكتبة العبيكان، ط٩، ص١٨

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ص٤٤

(٣) فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبدالحليم محمود، دار الوفاء للطباعة و النشر ط٢، ص٢١٥

(٤) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ص٢٤٢

(٥) أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان، مكتبة المنار الإسلامية، ص٣٩٥. الحكمة في الدعوة إلى

الله، د. سعيد بن علي القحطاني، ط٤، ص١٨٨.

ويقال: اكتب فلان فلاناً أي سأله أن يكتب له كتاباً في حاجة .

واستكتبه الشيء: أي سأله أن يكتب له، واكتتبه إذا استملاه كاستكتبه^(١).

وكتب من باب نصر، كتاباً أيضاً وكتابة. والكتاب أيضاً الفرض، والحكم، والقدر قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢)،

والكاتبُ عند العرب العالم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فهُمْ يُكْتَبُونَ﴾^(٣) (٤).

وبذلك تكون معاني (كتب): الحكم، والقدر، والكتابة، وهي المقصودة في هذا البحث.

رابعاً: الكتابة في الاصطلاح:

الكتابة «نظام للاتصال الإنساني بواسطة الرموز البشرية، أو الإشارة»^(٥).

وهي «مهارة لغوية تقوم على التعبير المكتوب الواضح السليم، المعبر عن المشاعر، والأفكار، سواء كان تعبيراً عن النفس، أو عن الآخرين، وفق نظام لغوي مخصوص متعارف عليه»^(٦).

(١) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ج ١ ص ٦٩٨، تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام مجد الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر، ج ٢ ص ٣٥١، الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين ج ٣ ص ١١٢٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٧٨

(٣) سورة الطور الآية: ٤١

(٤) مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، مادة كتب، ص ٢٣٤.

(٥) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، ط ٢، ج ١٩، ص ١٣٠

(٦) فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، د. كمال زعفر علي، مكتبة المتنبي، ط ١، ص ٢٥

وهذا التعريف الأخير هو ما يراه الباحث معبراً عن الكتابة في الاصطلاح بشكل دقيق.

الفرع الثاني: تاريخ الكتابة في العالم:

نشأت الكتابة في العالم منذ بداية الخليقة، وكان نبي الله إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم، قال ابن كثير: «وذكر ابن إسحاق أنه أول من خط بالقلم، وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمانين سنين. وقد قال طائفة من الناس: إنه المشار إليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي، لما سأل رسول الله، عن الخط بالرمل فقال: (إنه كان نبي يخط به، فمن وافق خطه فذاك)»^(١)، وفي هذا دلالة على بدء الكتابة في عصور متقدمة؛ حيث كان نبي الله آدم عليه السلام موجوداً حين نشأتها.

ثم تطورت بعد ذلك أشكال الكتابة إلى عدد من الأطوار، فهناك الطور الصوري، وهو أن يرسم الشخص ما يريد، ويكون التواصل عن طريق الصور، ثم ظهر الطور الرمزي، وهو أن يرسم رموزاً للأشياء والأفكار المجردة، فلو أراد التعبير عن المحبة رسم على سبيل المثال صورة حمامة، ولو أراد أن يرمز إلى الملك رسم تاج، وهكذا. ثم ظهر بعد ذلك الطور المقطعي، وفيه يظهر كيف تطورت الكتابة؛ إذ يقوم الكاتب فيه إلى تمثيل مقاطع الكلمة بصورة لا علاقة لها بالكلمة نفسها، ومثال ذلك لو أراد كاتب أن يكتب كلمة تبدأ بالمقطع (يد) كما في (يدحز)، فإنه كان يصور صورة يد وهكذا انتقلت اللغة من دور لا يتم التعبير فيه عن معانيها إلا بألوف الصور، إلى دور يكفيها فيه لهذا التعبير بضغ مئات الصور. ثم ظهر بعد ذلك الطور

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة (٥٣٧).

(٢) قصص الأنبياء، ابن كثير، مكتبة نزار الباز، ط١، ج١، ص٦١.

الصوتي وفيه لجأ الكاتب إلى استخدام الصور للدلالة على حروف الصوتية للكلمة بدلاً من مقاطعها. ثم ظهر بعد ذلك الطور الهجائي الصّرف، إذ تم فيه استبدال الصور الرامزة إلى الأصوات بالحروف، وبذلك ظهرت الكتابة المعروفة لدينا^(١).

الفرع الثالث: الكتابة عند العرب:

إن القارئ لتاريخ العرب ليعرف أن للعرب معرفة بالكتابة. وتدل بعض الدراسات الأثرية بوجود كتابات عربية ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وتكثر هذه الآثار في المنطقة الشمالية للجزيرة العربية؛ حيث كانت هنالك الحضارة الفارسية والرومية، مما أوجد التواصل بين العرب وهاتين الحضارتين^(٢)، ووجد من العرب من كتب عند كسرى، ومما يذكر أن عدي بن زيد العبادي حين نما، وأيفع طرحه أبوه في الكُتاب^(٣) حتى حذق العربية، ثم دخل ديوان كسرى، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى^(٤).

كما كان العرب قبل الإسلام يكتبون ما كان يدور في حياتهم، فكان العرب يكتبون أشهر أشعارهم، ويعلقونها على الكعبة فعرفت بالمعلقات. وكان العرب أيضاً يكتبون أحلافهم مع القبائل التي يتنازعون معها، ورسائلهم الخاصة، وحكم بلغائهم، وأيام حروبهم^(٥)، ومع ذلك كان عدد من يعرف الكتابة قليلاً، فقد روي في بعض الأخبار أن عددهم لا يتجاوز بضعة عشر

(١) انظر الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢، ج ١٩، ص ١٣٠-١٣٨.

(٢) انظر لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط ٢٤، ص ٢٦.

(٣) مكان يتعلم فيه الصبيان الكتابة.

(٤) انظر، الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر، ط ٢، ج ٢، ص ١٠١-١٠٢.

(٥) انظر، كتابة الحديث النبوي في عهد النبي ﷺ بين النهي والإذن، د. حسناء بكري نجار، مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط ١، ص ٣.

رجلاً في مكة^(١)، وهذا العدد قليل جداً، وذلك لما تتمتع به مكة من مكانة دينية لدى العرب، ولما يمر عليها من القوافل التجارية، ولذلك وصف العرب بالأميين قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾^(٢).

الفرع الرابع: الكتابة في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين:

إنه مع بداية البعثة النبوية الشريفة، وإشراق نور الإسلام على هذه البشرية، ظهرت الحاجة إلى التواصل مع مختلف أطراف البشر لتبليغهم رسالة الإسلام، وإقامة الحجج عليهم، وتبليغهم ما افترضه الله عليهم حتى يكونوا على بينة من الأمر، وأن لا يقولوا ما أتانا من نذير.

وكان في مكة بعد البعثة النبوية عدد قليل من الكتاب، ولكن بعد الهجرة المباركة، ومع بدء تأسيس دعائم المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة، ظهر الاهتمام بالكتابة، ولذلك جاءت الأوامر، والإشارات في القرآن الكريم إلى العناية بالكتابة والقراءة، قال تعالى ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الْكِنَبَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٤)، وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يقول تعالى -مخبراً عن تمام بشارة الملائكة لمريم بابنها عيسى عليه السلام أن الله يعلمه الكتاب والحكمة» الظاهر أن المراد بالكتاب هاهنا الكتابة^(٥). فإذا كان الله قد بشر مريم بأن ابنها سيعرف الكتابة، فذلك دليل ظاهر على فضلها، فلا يعقل أن يبشر الله بشيء إلا وفيه كل خير، وقد كان رسول الله ﷺ يفادي أسارى بدر بأن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة «كان الناس من الأسرى لم يكن

(١) انظر، تاريخ التشريع الاسلامي، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط ١٤، ص ٩٣.

(٢) سورة الجمعة الاية: ٢.

(٣) سورة العلق الآية: ٤.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٤٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ١، ص ٣٤٤.

لهم مال، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة»^(١).

ووجد في المدينة عدد من الصحابة رضي الله عنهم ممن كانوا يكتبون الوحي، وكانوا يسمون كتاب الوحي، واختلف في عددهم، فمنهم من قال عددهم أربعون^(٢)، ومنهم من ذكر أن عددهم ثلاثة وعشرون^(٣)، وهو ابن كثير في البداية والنهاية^(٤).

وكان من الصحابة رضوان الله عليهم من كتب السنة عن رسول الله ﷺ بعد ما كانوا منهيين عن ذلك، ففي الحديث قال رسول الله ﷺ: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمححه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي - قال: همام أحسبه قال - متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)^(٥)، وكان ذلك ذلك خوفاً من أن يختلط القرآن بالسنة، ولكن بعد أن وجد عدد من الصحابة ممن يحفظون القرآن، وأمن شر اختلاط القرآن بالسنة في أول الإسلام، أذن بكتابة السنة، فعن وهب بن منبه، عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن

(١) زاد المعاد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ١٠٢.

(٢) انظر، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي، ط ١، ج ١، ص ١١٥.

(٣) وهم " الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم... ثم ذكر: أبان بن سعيد بن العاص، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد مناف، وثابت بن قيس بن شماس، وحنظلة بن الربيع، وخالد بن سعيد بن العاص، وخالد بن الوليد، والزبير بن العوام، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد ربه، والعلاء بن الحضرمي، ومحمد بن مسلمة بن جريس، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم أجمعين".

(٤) انظر، البداية والنهاية، أبو الفداء أسماعيل ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ج ٥، ص ٣٦١ - ٣٦٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، (٣٠٠٤).

عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب، تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة^(١)، وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن هنالك من الصحابة من كانوا يكتبون الحديث عن رسول الله، ولو أن النهي كان مستمراً لما خالفه الصحابة، وفي ذلك دلالة على العناية بالكتابة لحفظ العلم وضبطه.

كما اعتنى رسول الله ﷺ بكتابة عدد من المعاهدات مع غير المسلمين، فكتب صلح الحديبية مع قريش عندما أراد المسلمون العمرة، ومنعهم كفار قريش من ذلك، كتب معهم الصلح في حادثة قد ذكرها ابن القيم «هات، اكتب بيننا وبينكم كتاباً، فدعا الكاتب^(٢)، فقال: (اكتب بسم الله الرحمن الرحيم)، فقال سهيل: أما الرحمن، فوالله ما ندري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ: (اكتب باسمك اللهم)، ثم قال: (اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله)، فقال سهيل: فوالله لو كنا نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال النبي ﷺ: (إني رسول الله، وإن كذبتموني، اكتب: محمد بن عبد الله)، فقال النبي ﷺ: (على أن تحلوا بيننا وبين البيت، فنطوف به)، فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١١٣).

(٢) كان الكاتب علي بن أبي طالب ﷺ ففي الحديث عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول: (كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية، فكتب هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله، فقالوا لا تكتب رسول الله، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال النبي ﷺ لعلي: امحه، فقال: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه النبي ﷺ بيده، قال: وكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح إلا جلابان السلاح، قلت لأبي إسحاق: وما جلابان السلاح؟ قال القراب وما فيه). صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، (١٧٨٣).

سهيل: على أن لا يأتيك منّا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا»^(١).

كما عقد رسول الله ﷺ معاهدة مع اليهود، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وبادر عالمهم عبدالله بن سلام إلى الدخول في الإسلام^(٢)، وكتب معهم عدداً من البنود في تنظيم العلاقة بينهم وبين المسلمين.

كما كتب رسول الله ﷺ معاهدة مع أهل نجران، وجعلهم يدفعون الجزية بعد خوفهم من المباهلة رسول الله ﷺ^(٣).

كما استخدم رسول الله ﷺ الكتابة في مراسلة عدد من ملوك الكفار يدعوهم إلى الاسلام، ففي الحديث عن أنس رضي الله عنه (أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله

(١) زاد المعاد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٢٦١-٢٦٢.

(٢) انظر المرجع السابق ص ٨٥.

(٣) وكان نص المعاهدة ما ذكره ابن القيم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران إذ كان عليهم حُكْمُهُ فِي كُلِّ ثَمَرَةٍ، وَفِي كُلِّ صَفْرَاءٍ، وَبِيضَاءٍ، وَسُودَاءٍ، وَرَقِيقٍ، فَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَلْفِي حُلَّةٍ، فِي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفُ حُلَّةٍ، وَفِي كُلِّ صَفْرٍ أَلْفُ حُلَّةٍ، وَكُلِّ حُلَّةٍ أَوْقِيَّةٌ، مَا زَادَتْ عَلَى الْخَرَجِ أَوْ نَقَصَتْ عَلَى الْأَوَاقِي، فَبِحَسَابٍ، وَمَا قَضَوْا مِنْ دَرُوعٍ، أَوْ خَيْلٍ، أَوْ رِكَابٍ، أَوْ عَرَضٍ، أُخِذَ مِنْهُمْ بِحَسَابٍ، وَعَلَى نَجْرَانَ مِثْوَةٌ رَسُلِي، وَمَتَعْتَهُمْ بِهَا عَشْرِينَ فِدُونَهُ، وَلَا يُحْبَسُ رَسُولٌ فَوْقَ شَهْرٍ، وَعَلَيْهِمْ عَارِيَةٌ ثَلَاثِينَ دَرْعًا، وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا إِذَا كَانَ كَيْدًا بِالْيَمَنِ وَمَغْدَرَةً، وَمَا هَلَكَ مِمَّا أَعَارُوا رَسُولِي مِنْ دَرُوعٍ، أَوْ خَيْلٍ، أَوْ رِكَابٍ، فَهُوَ ضَمَانٌ عَلَى رَسُولِي حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِمْ، وَلِنَجْرَانَ وَحَسْبُهَا جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَمِلَّتِهِمْ، وَأَرْضِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَغَائِبِهِمْ، وَشَاهِدِهِمْ، وَعَشِيرَتِهِمْ، وَتَبَعِهِمْ، وَأَنْ لَا يُعْتَرُوا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُغَيَّرَ حَقٌّ مِنْ حَقْوَقِهِمْ وَلَا مِلَّتُهُمْ، وَلَا يُغَيَّرُ أَسْقَفٌ مِنْ أَسْقَفِيَّتِهِ، وَلَا رَاهِبٌ مِنْ رَهْبَانِيَّتِهِ، وَلَا وَافَةٌ عَنْ وَفَيْتِهِ وَكُلِّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ رِيَّةٌ وَلَا دُمٌّ جَاهِلِيَّةٌ، وَلَا يُحْشَرُونَ، وَلَا يُعَشَّرُونَ، وَلَا يَطَأُ أَرْضَهُمْ جَيْشٌ، وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقًّا فَبَيْنَهُمُ النَّصْفُ غَيْرَ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ، وَمَنْ أَكَلَ رِيبًا مِنْ ذِي قَبْلِ، فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، وَلَا يُؤْخَذُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِظُلْمٍ آخَرَ، وَعَلَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ جَوَارُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُنْقَلِبِينَ بِظُلْمٍ» زاد المعاد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٥٥٤.

تعالى^(١)، فهذه الشواهد وغيرها الكثير ترينا كيف كان رسول الله ﷺ يهتم بالكتابة لما لها من أهمية في توثيق الحقوق بين الأفراد، وضبط دقائق الأمور عن النسيان، والنكران، وفيها من حفظ العلوم، وتعليم الناس ما يشهد به كل عالم وعارف.

ثم تبعه من بعده الخلفاء الراشدون ﷺ في الاهتمام بالكتابة، والعناية بها، فلما ولي أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة اتخذ عثمان بن عفان كاتباً له^(٢)، وكان في ذلك الزمان الكاتب لا يكون إلا من المقربين للخليفة، والحاكم؛ لكونها من الوظائف ذات المنزلة المهمة في ذلك الوقت، ولكون من يكتب يطلع على أسرار المكاتبات للخليفة، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته فقال: «وكان الكاتب للأمير يكون من أهل نسبه، ومن عظماء قبيله، كما كان للخلفاء وأمراء الصحابة بالشام والعراق، لعظم أمانتهم، وخلص أسرارهم»^(٣). ولم تقتصر الكتابة على الرسائل ونحوها، بل كانت العناية بالكتابة في أمور أهم، مثل ما كان في عهد أبي بكر الصديق ﷺ من جمع القرآن الكريم، وكتابته في مصحف واحد، بعد ما كان مفرقاً بين العسب واللخاف، فقد ذكر زيد بن ثابت الانصاري ﷺ بعدما كلفه أبو بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن، فقال: «فتبعت القرآن أجمعه من العسب^(٤)، واللخاف^(٥)، وصدور الرجال»^(٦).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله ﷻ (١٧٧٤).

(٢) انظر، النظم الإسلامية، د. حسن إبراهيم حسن، د. علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط١، ص١٣٠.

(٣) مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، دار الكتاب العربي، ص٢٣٣.

(٤) العسب: ما استقام من جريد النخل

(٥) اللخاف: حجارة بيضاء رقيقة عريضة

(٦) الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن السيوطي، ج١، ص١٦١.

ثم جاء من بعده عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأنشأ الدواوين، وولى عليها من كان يعرف الكتابة، فكان بذلك أول من وضع الدواوين، وذكر ذلك أبو يعلى الفراء بقوله «وأول من وضع الديوان في الإسلام عمر بن الخطاب»^(١).

ثم تبعه بعد ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه في السير على ما سار عليه الخليفتان الراشدان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في العناية بالكتابة، فلقد قام عثمان بن عفان بنسخ المصحف، وجعله على لسان قريش؛ لأن القرآن نزل به، وذلك لكون الناس بدأت تختلف في نطق القرآن بسبب اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية، ودخول العجم في الإسلام، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف، رد عثمان المصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال: «فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه من

(١) الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى الفراء، دار الكتب العلمية، ط ٢، ص ٢٣٧.

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فآلحقناها في سورتها في المصحف»^(١). فهنا نرى كيف كانت الكتابة إحدى الأدوات التي حفظ بها كتاب الله عن الاختلاف والتحريف.

ثم أتى عهد علي بن أبي طالب عليه السلام، وظهر له مثل ما ظهر في زمن عثمان بن عفان من اختلاف الناس في الكتابة، وكثره اللحن، فأمر أبا الأسود الدؤلي بوضع النحو، ووضع النقاط على الحروف، وقد أعجب علي بن أبي طالب عليه السلام بما فعله أبو الأسود الدؤلي^(٢).

ففي هذه الشواهد يتجلى لنا كيف كان الخلفاء الراشدون رضوان الله عليه يعتنون بالكتابة لكي لا يدخل فيها أي خطأ، أو لبس، وذلك لكونها تحفظ علوم المسلمين، وحقوق العباد من أي تأويل خاطئ، أو تفسيرٍ شاذٍ، لا يعتد به.

الفرع الخامس: تدوين العلم عند المسلمين وحفظ علومهم:

كان اهتمام المسلمين بالكتابة منذ إشراق نور الاسلام عليهم، فكان من الصحابة رضوان الله عليهم من كتبوا القرآن الكريم، وكان منهم أيضاً من يكتب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اعتنى بها بعد ذلك الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم، فوضعوا الدواوين، وأسسوا علوم اللغة ليستقيم كلام الناس، فكانوا بذلك نبراس هدى، وخير للبشرية.

ومع انتشار الفتوحات الاسلامية، ودخول الناس في دين الله، انتشرت الكتابة والتأليف بين العلماء، وخصوصاً في القرنين الثاني والثالث الذي برز فيه الأئمة الأربعة، وأصحابهم، وتلاميذهم الذين خلفوهم. فكان بذلك للكتابة الأثر الكبير في حفظ علومهم، وعلوم من خلفهم من العلماء الذين

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، (٤٩٨٧).

(٢) انظر، سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، ج ٤، ص ٨٥.

كان عملهم استنباط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس^(١).

وكان مما يدل على عناية المسلمين بالكتابة إنشاؤهم دار الحكمة^(٢)، وهي مكتبة عظيمة، فيها عدد كبير من المؤلفات والدواوين الضخمة، حتى صارت من أكبر مكتبات العصر العباسي، ثم دمرها المغول بعد الاستيلاء على بغداد سنة (٦٥٦)^(٣).

ثم أتى من بعدهم جيل من العلماء عنوا بالدفاع عن دين الله، وتبيين أحكامه، وذلك لكثرة الفرق الضالة، وكان على رأس هؤلاء العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي ألف العديد من الكتب والرسائل والفتاوى في الرد على هذه الفرق، ودحض شبههم، ومن ذلك رسالته المشهورة إلى أهل واسط عندما سألوه ليبين لهم العقيدة، والمعروفة بالعقيدة الواسطية، وكذلك العقيدة التدمرية التي أرسلها إلى أهل تدمر، وغيرها الكثير، وكل هذه العلوم قد كتبت وحفظت، فاستفاد منها العلماء وطلبة العلم والدعاة حتى يومنا هذا.

سادساً: فضل الكتابة:

تعد الكتابة من نعم الله على هذه البشرية، وبها يتميز العلماء، والنجباء على غيرهم من الناس، وقد جاء ذكر الكتابة في القرآن الكريم في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٤)، والكتاب في هذه الآية

(١) انظر، تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط١٤، ص٣٣١.

(٢) يقال إنه أنشأها الخليفة العباسي هارون الرشيد، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٢٤، ص٣٢.

(٣) انظر، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د. محمد الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٢٤، ص٣٢-٣٣.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٤٨.

يقصد به الكتابة، كما بين ذلك ابن جرير الطبري: «فيعلمه الكتاب، وهو الخطّ الذي يخطه بيده»^(١).

وقال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^(٢) قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «فأول شيء من القرآن هذه الآيات الكريمت المباركات، وهُنَّ أول رحمة رَحِمَ اللهُ بها العباد، وأول نعمة أنعم اللهُ بها عليهم» إلى أن قال: «والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان»^(٣)، ففي هذه الآية خير دلالة على فضل الكتابة، فهي من أول ما نزل من الوحي، مما يدل على أهميتها، كما أن الكتابة أحد وسائل تقييد العلم، وقد ذكر الخازن كلاماً نفسياً في تفسير هذه الآية، فقال: «الخط والكتابة التي بها تعرف الأمور الغائبة، وفيه تنبيه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة؛ لأن بالكتابة ضبطت العلوم، ودونت الحكم، وبها عرفت أخبار الماضين، وأحوالهم، وسيرهم، ومقالاتهم، ولولا الكتابة ما استقام أمر الدين والدنيا، قال قتادة: القلم نعمة من الله عظيمة. لولا القلم لم يقدّم دين، ولم يصلح عيش، فسأل بعضهم عن الكلام، فقال: ربح لا يبقى، قيل له: فما قيده؟ قال: الكتابة؛ لأن القلم ينوب عن اللسان، ولا ينوب اللسان عنه»^(٤).

وبذلك تبرز مكانة الكتابة وفضلها بين سائر وسائل التواصل بين الناس، فالكتابة ثابتة باقية، يصعب معها التحريف، والتزوير، مما يميزها عن الكلام الذي يمكن أن يحرف، أو يغير، أو يضيع، فتكون بذلك وسيلة لحفظ العلوم، والحقوق بين الخلق، فيصعب على المرء أن ينكر الحقوق بعد كتابتها وتدوينها، كما أن الله قد أمرنا بذلك قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١، ج٦، ص٤٢٢

(٢) سورة العلق الآية: ٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار النهضة العربية، ط٥، ج٤، ص٥٣٠

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين البغدادي، دار الفكر، ج٧، ص٢٦٩

بَدِينٍ إِلَىٰ أَحْسَنِ مَسْئَلٍ فَأَكْتُبُوهُ ﴿١﴾ .

المطلب الثاني: بيان كون الكتابة إحدى وسائل دعوة غير المسلمين

الفرع الأول: إرسال الرسائل وتأليف الكتب لغير المسلمين

تبرز أهمية الكتابة في كونها إحدى الطرق التي يمكن من خلالها إيصال رسالة الإسلام، ومن أشكال الكتابة المستخدمة في دعوة غير المسلمين إرسال الرسائل، وتأليف الكتب، فلقد استخدمها نبي الله سليمان ﷺ مع ملكة قوم سبأ، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّ إِلَيْنَا أُلِّيَ الْكِتَابُ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾^(١)، ولقد كانت إحدى الوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ في دعوة الأمم الأخرى، فأرسل بكتاب مع الصحابي دحية الكلبي إلى هرقل ملك الروم، وإلى النجاشي ملك الحبشة مع الصحابي عمرو بن أمية، كما أرسل إلى ملك مصر، وملك الفرس، وأمير البحرين، وإلى اليمامة، وعمان، ودمشق^(٢).

ولقد حرص علماء الإسلام على الكتابة، والتأليف، ونشر الدعوة إلى الله بكل الوسائل والأساليب، ومن ذلك ما قام به شيخ الإسلام ابن تيمية من الكتابة، والتأليف في الرد على غير المسلمين، ومنهم الملاحدة، والمنطقيون، وغلاة الصوفية، وأهل الاتحاد، ووحدة الوجود الذين ضلوا عن الإسلام،

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٢

(٢) سورة النمل الآية ٢٩-٣٠.

(٣) نص الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله﴾ إلى قوله ﴿اشهدوا بأننا مسلمون﴾. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) (٤٥٥٣)

ودعوتهم إلى الإسلام، وتبيين الباطل الذي هم عليه، ودحض شبههم، ومناظرة علمائهم، فخلف إرثاً كبيراً استفاد منه العامة والخاصة. ثم أتى من بعده من الدعاة فكتب في هذا المجال، ومنهم تلميذه ابن القيم في كتابه هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.

ثم ظهر في العصور المتأخرة من العلماء الذين عملوا على دعوة غير المسلمين، ونشر الدين بينهم، وتبيين الحق لهم، ومنهم الشيخ رحمت الله الهندي الكيرواني، وهو من علماء الهند الذين ساهموا في دعوة النصارى، والرد على باطلهم إبان الاحتلال الإنجليزي للهند، وقد اشتهر الشيخ بمناظرته للقس فنذر، كما ألف كتاب إظهار الحق الذي فيه رد على خمس من كبار المسائل المختلف فيها بين المسلمين والنصارى، وهي: التحريف، والنسخ، والتثليث، وإثبات إعجاز القرآن، والنبوة^(١).

وفي عصرنا الحاضر نجد الكتابة حاضرة بشكل كبير في الدعوة إلى الله، بخلاف ما كان سابقاً من انتشار الأمية بشكل كبير، فيكون تأثير الكتابة محدوداً على عدد من الناس. فنجد في هذه الأزمنة المنشورات، والكتيبات، والكتب التي تمتلئ بها المكتبات العامة، والخاصة. والتي يمكن استخدامها في الدعوة إلى الله، كما يمكننا استغلال الصحف العالمية التي يقرأها عدد كبير من غير المسلمين في الدعوة إلى الله، ولو عن طريق غير مباشر من خلال الإشارة إلى محاسن الإسلام في المقال المكتوب، أو الرد على بعض الشبه عن الإسلام. وإن كان للصحف العالمية شعبية بين الناس، فلا تقل المجالات عنها، فيمكن الكتابة في المجالات العامة التي يقرأها عامة الناس، وذات انتشار واسع، أو المجالات المتخصصة التي يقرأها النخبة من الناس،

(١) انظر، إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي، الرئاسة العامة للبحوث العلمية

مثل: العلماء، والسياسيين، وأصحاب الشأن، فهم لهم أهمية كبيرة في المجتمع، نظراً لقدرتهم على التأثير عليه، وفي كتاب الله ما يشير إلى أهمية دعوتهم، والحرص عليهم وكان ذلك من أهم الأشياء التي أمر بها موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(١).

وفي عصرنا الحديث، ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة، أصبح من السهل إيصال رسالة الإسلام عبر هذه الوسائل، فيوجد البريد الإلكتروني الذي يمكن من خلاله كتابه رسالة دعوية إلى من ترغب من غير المسلمين، فتصل إليه في أي مكان في العالم من غير عناء أو مشقة. وكذلك توجد المواقع التي تسهل على الدعاة التواصل مع غير المسلمين باللغات المختلفة، فتضع لهم عدداً من الرسائل المكتوبة، وما عليهم سوى إرسالها إلى غير المسلمين. وكذلك توجد وسائل التواصل الأخرى مثل التويتر (twitter) الذي يمكن من خلاله كتابة رسائل (تغريدات) إلى عدد كبير من الناس المنضمين إلى صاحب المجموعة.

ومن وسائل الاتصال التي لها بالغ الأثر في نشر المعلومة إلى جميع الناس شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وذلك نظراً لكثرة مستخدميها في جميع أنحاء العالم، وأيضاً هي من الوسائل التي يسهل استخدامها، ولقله تكلفتها، وهي كذلك متاحة لجميع الناس. هذه العوامل المتوافرة في الإنترنت، تجعله مكاناً متميزاً للدعوة إلى الله، فالرجال والنساء قادرون على الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت، كل بحسب قدرته، وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث (بلغوا عني ولو آية)^(٢)، فيكن الكتابة عبر المواقع المتخصصة في دعوة غير المسلمين من المواقع التي باللغة العربية، وغير العربية، والتواصل

(١) سورة طه الآية: ٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦١).

مع غير المسلمين، والكتابة لهم، وترغيبهم في الإسلام، ودعوتهم إلى حث غيرهم للدخول في هذه المواقع حتى يتسنى للداعية الكتابة إلى أكبر عدد من المدعوين.

الفرع الثاني: الرد على شبه غير المسلمين

تعد الشبه من أسباب عدم دخول غير المسلمين في الإسلام، فقد تظهر لهم أمور يظنون أنها من الإسلام، وهي ليست منه، وقد يقوم أعداء الملة بنشر مثل هذه الشبه، حتى يصدوا الناس عن دين الله، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتَمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢) (١)، فيثرون من الشبه على غير المسلمين، ما ينفرهم من الإسلام، أو يخوفهم منه، أو قد يقوم بعض المسلمين بالقيام ببعض الأخطاء التي يظن بسببها غير المسلمين أنها من الإسلام، فتكون هذه الشبه سبباً في بعدهم عن الإسلام، وقد أشار ابن القيم إلى ذلك فقال: «ولقد دعونا نحن وغيرنا كثيراً من أهل الكتاب إلى الإسلام، فأخبروا أن المانع لهم ما يرون عليه المنتسبين إلى الإسلام، ممن يعظمهم الجهال من البدع، والظلم، والفجور، والمكر، والاحتيال، ونسبة ذلك إلى الشرع، ولمن جاء به، فساء ظنهم بالشرع، وبمن جاء به، فالله طليب قطاع طريق الله وحسيبهم» (٢).

ونظراً لوجود هذه الشبه، ظهر من العلماء من أفنى عمره في الرد على شبه غير المسلمين، فشيخ الإسلام ابن تيمية قد ناظر النصراني، وألف الكتب و الرسائل في تفنيد شبه هؤلاء المنحرفين، فاستفاد المسلمون من كتابات شيخ الإسلام الشيء الكثير، بل مؤلفاته أصبحت مرجعاً يعتد به في الرد على اليهود والنصارى ومن شابههم.

(١) سورة التوبة الآية: ٣٢.

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، المكتب الإسلامي، ط ١، ج ٢، ص ٤١٦.

فكان ما خلفه العلماء السابقون من ردود على شبه غير المسلمين في ذلك الزمان، أداة لدعاة اليوم في الرد على شبه غير المسلمين في هذا اليوم، وفتح الطريق أمامهم لدخول الإسلام.

الفرع الثالث: عمل المواثيق بينهم

إنه مما تميز به دين الإسلام أنه يسر التعامل مع الناس في ما بينهم، فأحل البيع والشراء، وكتابة العقود فيما يحفظ مصالحهم، وكتابة المعاهدات التي توجد السلم بين المسلمين وغيرهم. وكان لكتابة صلح الحديبية الأثر الكبير في انتشار الإسلام، فقد كان عدد المسلمين يوم صلح الحديبية ألفاً وأربع مائة، كما جاء في الصحيح، فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال: (كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة)^(١)، ولكن بعد الصلح أسلم عدد كبير من الناس، وانتشر الإسلام بين القبائل، وبدأ رسول الله ﷺ بإرسال الرسائل إلى الملوك والحكام لدعوتهم إلى الإسلام، ففي الحديث عن أنس رضي الله عنه (أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى)^(٢)، وكان عدد من كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح عشرة آلاف^(٣)، وهذا دليل على أهمية كتابة المعاهدات، والمواثيق، وذلك لأن السلم، وحالة الطمأنينة تسهل عمل الداعية إلى الله؛ فعندما يكون الناس مشغولين بالحرب، والإعداد لها يكونون خائفين على أموالهم وأعراضهم وتنشغل أذهانهم عن السماع إلى الدعوة، وحتى الدعوة إلى الله ينشغلون بالجهد في سبيل الله، وحماية أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، فتقل عندهم الفرص، والأوقات في الدعوة إلى الله، وتعليم الناس الخير.

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٥٧٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل (١٧٧٤).

(٣) انظر، السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، دار الجيل، ط١، ج٥، ص٥٥.

وهذا الحال أيضاً ينطبق على من هم في حالة الفقر، والجوع الشديد، فنجدهم مشغولين بالبحث عن لقمة العيش، وما يسد رمقهم، فالدعوة الإسلامية تحتاج إلى قلب صافٍ، غير مشغول، حتى تتلقف نور الحق، فتستفيد منه. وبناء على ذلك تكون كتابة المعاهدات بين المسلمين والكفار مما يساعد على نشر الدعوة الإسلامية بينهم.

المطلب الثالث: ما يجب أن يراعيه الكاتب عند الكتابة

الفرع الأول: الإخلاص:

إن من أوجب الواجبات على الداعية إلى الله أن يتحلى بالإخلاص في القول والعمل، وأن يكون ما يقوم به خالصاً لوجه الله. ذلك لكون الإخلاص سبباً في قبول العمل، ووقوعه في الرياء سبب في محق بركة العمل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨).^(١) والإخلاص ضده الرياء، وهو نوع من أنواع الشرك الأصغر، وهو «إظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها، فيحمدون صاحبها»^(٢).

لذلك كان على الداعية إلى الله الحرص من الوقوع في الشرك، كما بينت الآية الكريمة هذا الأمر، فعن محمد بن لبيد- يرفعه إلى النبي ﷺ - (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله ﷻ لهم يوم القيامة، إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟)^(٣).

(١) سورة يوسف الآية: ١٠٨.

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، د. صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن خزيمة، ط ٢، ص ١٣٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤٢٨/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥/٢).

وروي في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)^(١). وذلك أن الإخلاص في العمل الذي يراد به الآخرة واجب لنجاح الداعية فلن يكون للدعوة أثر إذا كان مقصود الدعوة غير الله، فإن الله لا يقبل العمل إذا كان غير خالصاً له .

والإخلاص لله أمره عظيم كون الداعية في دعوته للناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وأول ما يدعوهم له هو إخلاص العبادة لله، فكيف يدعوهم إلى الإخلاص لله، والقيام بواجب الله! وهو لا يؤدي ذلك الواجب، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٢).

الفرع الثاني: الكتابة بالحق و العدل

الكتابة بالحق والعدل من أهم ما يجب أن يراعيه الكاتب عند الكتابة لغير المسلمين. فليس من الدين، ولا الخلق الكذب عند دعوة غير المسلمين، وإلا فسنكون مثل اليهود، قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣)، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هؤلاء صنف آخر من اليهود، وهم الدعاة إلى الضلال بالزور والكذب على الله، وأكل أموال الناس بالباطل»^(٤)، فإذا شابهن اليهود في دعوتهم، فلا خير في هذه الدعوة.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد و الرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، (٢٩٨٥).

(٢) سورة البقرة الآية: ٤٤.

(٣) سورة البقرة الآية: ٧٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ص ١١٢.

وتكون الكتابة بالحق بأن يبين الكاتب لغير المسلمين محاسن الإسلام، وفضائله من غير كذب، أو زيادة، أو نقصان، فدين الإسلام كامل، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١)، وليس دين الإسلام بحاجة إلى تجميل، أو تزيين، أو إضافات لم ترد في الكتاب، والسنة من عند الداعية، يظن بذلك أنه قد خدم الدعوة، فعن المغيرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)^(٢)، وليس على الداعية إلا البلاغ، وإرشاد الناس إلى دين الإسلام، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٣)، وأما مسألة الهداية، فهي بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)، ولا يمكن أن يكلف الداعية ما لا يطيق، فيضطر بذلك إلى الزيادة، أو النقصان في دين الله حتى يهتدي الناس، ويسمعوا لقوله، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٦).

وأما الكتابة بالعدل فبأن يبين الكاتب لغير المسلمين الإسلام من غير الأهواء الشخصية، أو النفسية، أو الانتماءات الحزبية، فالعدل أن يعرفوا الإسلام على حقيقته، ولو كان لا يرضي عدداً من الناس والجماعات، وحتى

(١) سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، ١٢٩١

(٣) سورة آل عمران الآية: ٢٠.

(٤) سورة القصص الآية: ٥٦.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٧٢.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٨٦.

لو كان ما نقول يخالف نريد قال تعالى، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾^(١)، فقول الحقيقة من العدل معهم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(٢)، قال ابن كثير في هذه الآية: «يأمر تعالى بالعدل في الفعال والمقال، على القريب والبعيد، والله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد، في كل وقت، وفي كل حال»^(٣)، وعدم العدل معهم يولد منهجاً دعوياً متقلباً غير ثابت، لا يراعي الكتاب والسنة، يختلف من شخص إلى شخص، ومن جماعة إلى جماعة، لا يراعي في هذا التغير أحوال المدعوين، ولكن يراعي حال الكاتب، وأهواءه، وانتماءاته.

الفرع الثالث: الحكمة

إنه مما أوجبه الله علينا في حال الدعوة إلى الله الحكمة في الدعوة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤)، كما قد ملأ الله صدر نبيه ﷺ بالحكمة، ففي الحديث: أبو ذر أن رسول الله ﷺ قال: (فرّج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه)^(٥)، وفي هذا الحديث تظهر مكانة الحكمة، وأهميتها في الدعوة إلى الله، فلقد ملأ الله صدر نبيه ﷺ بالحكمة، وذلك لعلمه جل وعلا بأن نبيه ﷺ سيواجه من الأمور ما يتطلب الحكمة في دعوة قومه،

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥٢

(٢) سورة المائدة الآية: ٨

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ١٤١٧ هـ

(٤) سورة النحل الآية: ١٢٥

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، (٣٤٩)

وفي التعامل معهم، وستكون عوناً له بعد الله في التغلب على مصاعب الدعوة.

والحكمة كما عرفها ابن القيم هي: «فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي»^(١). وهي على ثلاث درجات: الأولى: أن تعطي كل شيء حقه، ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه. الثانية: أن تشهد نظر الله في وعده، وتعرف عدله في حكمه، وتلحظ بره في منعه. الثالثة: أن تبلغ في استدلالك البصيرة، وفي إرشادك الحقيقة، وفي إشارتك الغاية^(٢)، وهي أعلى درجات الحكمة. كما أتت الحكمة في القرآن الكريم بمعنى «الحجة القطعية والدليل الصحيح»^(٣)، سواء كان الدليل عقلياً أو نقلياً.

وتبرز أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله لكون الداعية يتعامل مع مختلف أطراف البشر، فمنهم المؤمن والكافر، والصالح والفاسد، والذكر والأنثى، والكبير والصغير، والقوي والضعيف، وغيرهم من الناس، وهذا بلا شك يستلزم الحكمة في الدعوة، فمن حكمة الداعية تلمس احتياجات المدعو، واستخدام الأساليب والوسائل المناسبة في دعوته، وإعطاء كل ذي حق حقه، فيجب أن يعرف الداعية ما يقوله، ومتى يقوله، ولمن يقوله، فليس كل مريد للحق يصيبه. فالداعية إلى الله يتعرض لمختلف أنواع المواقف من الشدة، والتخويف، والتهديد، وهذا الأمر يتطلب من الداعية اتخاذ المواقف الحكيمة، والتفكير بعواقب الأمور حتى يكون عمله موافقاً للصواب.

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، ط٢، ج٢، ص٤٧٩

(٢) انظر، مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، ط٢، ج٢، ص٤٧٩-٤٨١

(٣) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد

الفرع الرابع: الموعظة الحسنة

إنه مما تميزت به الدعوة الإسلامية حرصها على اتخاذ الأسلوب الجميل، والحسن الذي يصل إلى قلب المدعو بأيسر الطرق، وأسهلها، ولذلك أمرنا الله بأن ندعو الناس، ونعظهم بالموعظة الحسنة، قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١).

والموعظة الحسنة يكون لها الأثر الكبير إذا خرجت من قلب صادق مخلص لله، يحرص على هداية الناس، فمتى ما رأى المدعو هذا الحرص، والإخلاص، انشرح صدره لهذه الدعوة، وأقبل عليها.

كما ينبغي للداعية أثناء الكتابة أن يحرص أن يكون منهجه موافقاً للكتاب والسنة، وأن لا يكتب من الأشياء المكذوبة، أو القصص الغريبة، والتي يأمل من ورائها الداعية أن تكون سبباً في قبول غير المسلمين لدين الإسلام، ولكن عليه اقتفاء منهج الرسول ﷺ، فهو القدوة في الدعوة، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَانَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢)، فاتباع المنهج النبوي فيما يخص الموعظة الحسنة يكون باللين، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٣)، والرفق، قال رسول الله: (إن الله يحب الرفق في الأمر كله)^(٤)، والبعد عن الغلظة، والشدة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٥)، واختيار أفضل الألفاظ، قال تعالى: ﴿وَعَظَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي سِرِّ

(١) سورة النحل الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الحشر الآية: ٧.

(٣) سورة طه الآية: ٤٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، (٦٣٩٥)

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾^(١)، فاختيار أحسن الألفاظ يكون له بالغ الأثر في قبول الدعوة، وانتشارها، فالنفس البشرية تألف الكلام الطيب الحسن، وتنفر من الكلام السيئ القبيح.

الفرع الخامس: المجادلة

المجادلة من أساليب الدعوة التي يلجأ لها حال الضرورة في حال الدعوة، كما قال شيخ الإسلام: «وأما الجدل، فلا يدعى به، بل هو من باب دفع الصائل، فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن»^(٢)، وفي حال حدوث المجادلة يجب أن تكون مجادلتنا بالتي هي أحسن، حتى تكون مدافعتنا لباطلهم بقدر الحاجة، ولذلك أمرنا الله بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(٣)، ولقد أكد ابن القيم على مجادلة أهل الكتاب إذا ظهرت مصلحة المجادلة، فقال: «جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم، بل استحباب ذلك، بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم، وإقامة الحجة عليهم»^(٤).

والمجادلة يمكن أن تكون عن طريق المقابلة، والمشافهة، ويمكن أن تكون عن طريق الكتابة، والمراسلة، كما ذكر الشيخ بكر أبو زيد-رحمه الله- ذلك: «إذا كان القلم أحد اللسانين، فإن الرد بأنواعه اللسانية من: المجادلة، والمناظرة، والمحاورة، والمباحثة...، مشافهة أو كتابة في

(١) سورة النساء الآية: ٦٣.

(٢) الرد على المنطقيين، ابن تيمية، دار المعرفة، ط ١، ص ٤٦٨.

(٣) سورة العنكبوت الآية: ٤٦.

(٤) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٥٥٨.

الكتب، والرسائل، والأبحاث، والمقالات»^(١). وبذلك يمكن للداعية المجادلة عن طريق المراسلة والكتابة، ودحض شبه غير المسلمين، إما لغرض هدايتهم وإرشادهم، وإما لغرض دفع شرهم عن المسلمين، وعدم التلبس عليهم. كما يمكن للداعية المجادلة عن طريق الكتابة بإنشاء مجادلة أثناء الكتابة، وذلك بأن يعرض شبه المعارضين، ثم يرد عليها، ثم يكتب ردهم على كلامه، ثم يرد عليه، كما فعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه كشف الشبهات، فتجده يعلم القارئ كيف يرد، ويجادل المشركين، فتجده يقول: فإن قالو لك كذا فقل لهم كذا، وهذه الردود المكتوبة كلها من المجادلة، كما يمكن أيضاً للكاتب أن ينشأ جدالاً وهمياً مع المخالفين، مثل ما عمل في كتاب تفسير العشر الأخير^(٢) من المجادلة مع شخص يدعى عبد النبي.

الفرع السادس: اختيار أفضل الأقوال وأصحها للمعاني

تعد الألفاظ والكلمات الوعاء الذي يحوي أفكار وأحاسيس الداعية إلى الله، فعن طريقها يمكنه نقل ما يريد إلى المدعو والتأثير فيه. وقد كان أنبياء الله عليهم السلام يعتنون باختيار الألفاظ المناسبة في حال دعوتهم، فنبى الله إبراهيم عليه السلام دعا أباه، وكرر لفظ ﴿يَتَابَتِ﴾ أربع مرات، بدأها بقوله: ﴿يَتَابَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾^(٣)، فنجد إبراهيم عليه السلام يكرر هذا اللفظ، حتى يحرك عند أبيه عاطفة الأبوة. فإذا كان الكلام الباطل إذا زين بأحسن الألفاظ، وأجزلها، كان له أثر على الناس، مع ما فيه

(١) الردود، الشيخ بكر أبو زيد، دار العاصمة، ط ١، ص ٤٩.

(٢) تفسير العشر الأخير، مكتب الدعوة بالصناعة القديمة، ط ١٦، ص ٨٢-٩١. وكان هذا الجدل تحت عنوان حوار هادئ بين رجل يدعى عبدالله ورجل يدعى عبد النبي وكان عبدالله يجادل عبد النبي وقيم الحججة عليه في أن اسمه يتضمن شركاً بالله.

(٣) سورة مريم الآية: ٤٢.

من الضلال، فكيف بالحق؟؟، وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه (قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله ﷺ: (إن من البيان لسحرا، أو إن بعض البيان لسحر)^(١). فنرى كيف أن الكلام الحسن لجماله قد يغير الحقائق، ويجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً.

وحتى يكون ما يكتبه الداعية ذا تأثير كبير على المدعو عليه أن يحرص أن تكون كلماته مناسبة للقارئ، بحيث لا تكون الكلمات المستخدمة فوق مستوى القارئ، أو أقل منه، وذلك يستلزم من الكاتب معرفة الجمهور المستهدف، وكذلك يكون من حسن اختيار الكلمات المناسبة أن يراعي في ألفاظه الموضوع المتحدث عنه، فعندما يتحدث بأسلوب الترغيب، وذكر نعيم الجنة عليه أن يستخدم أرق العبارات التي تجذب القارئ لهذا الحديث، وعند الحديث بأسلوب التهيب، وعن عذاب النار عليه أن يستخدم المفردات التي لها قوة في الردع، والتخويف حتى ينزجر القارئ. كما يجب على الداعية تجنب الكلمات الغريبة، أو غير المستعملة أو المهجورة، فالداعية يرغب الوصول إلى قلب المدعو بأيسر الطرق من غير أن يجعل في طريقة ألفاظ غريبة تمنع الوصول لهذا الهدف. ومما ينبغي أن يتنبه له الداعية أن يعمل على جعل كتاباته ذات أثر في نفوس القراء، وأن يجعل جملة تبقى محفورة في ذهن القارئ، فقد يستفيد منها ولو بعد حين.

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب إن من البيان لسحراً (٥٤٣٤)

المبحث الثاني

مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: أهمية المستند الشرعي في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: الأدلة من القرآن الكريم على مشروعية أسلوب الكتابة

المطلب الثالث: الأدلة من السنة النبوية على مشروعية أسلوب الكتابة

المبحث الثاني: مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: أهمية المستند الشرعي في الدعوة إلى الله

إنه مما دعت إليه الشريعة الإسلامية، وحثت عليه الحرص على التأصيل الشرعي لجميع القضايا الشرعية، وذلك لكون دين الإسلام قائماً على الدليل والحجة، وليس الآراء والأهواء. ولذلك أمرنا الله بالتمسك بكتابه العزيز، فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وجاء في تفسير البغوي: «وقال قتادة والسدي: هو القرآن، وزوي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه»^(٢). كما أمرنا الله باتباع رسول ﷺ في ما يأمرنا به، وينهانا عنه، فقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣). ولقد أمرنا رسول الله ﷺ بالتمسك بسنته، وروي عن العرياض بن سارية أنه قال: (قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقليل: يا رسول الله، وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: (عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمر بالمحذات، فإن كل بدعة ضلالة)^(٤). فهذه الآيات والأحاديث فيها دلالة على أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أمور الحياة.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٢) معالم التنزيل، أبو محمد البغوي، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط٤، ج٢، ص٧٨.

(٣) سورة الحشر الآية: ٧.

(٤) ابن ماجه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (٤٢). وصححه الألباني (٢ / ٦٤٨).

وإذا كان التأصيل الشرعي لجميع القضايا التي تهم الناس مطلباً شرعياً، فهي في الدعوة إلى الله ذات أهمية أكبر؛ لكون الدعوة إلى الله متصلة بشكل مباشر بالناس، وكيفية التعامل معهم، وإيصال رسالة الإسلام إليهم. لذلك كان التأصيل الشرعي لجميع قضايا الدعوة ضرورياً حتى تكون دعوتنا للناس على بصيرة.

المطلب الثاني: الأدلة من القرآن الكريم على مشروعية أسلوب الكتابة في

دعوة غير المسلمين

تعد الكتابة أحد الطرق التي استخدمها الأنبياء -عليهم السلام- في تبليغ دعوتهم للناس أجمعين، ونجد القرآن الكريم قد أشار إلى ذلك في قصة نبي الله سليمان عليه السلام عند دعوته لقوم سبأ، قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مَسْلُومِينَ (٣١) (١)، وفي هذه الآيات دلالة واضحة على مشروعية الكتابة لدعوة غير المسلمين، فلقد قام نبي الله سليمان عليه السلام بإرسال رسالة إلى قوم سبأ يدعوهم إلى الإسلام. وكذلك دلالة على مشروعية الأسلوب الكتابي المستخدم من نبي الله سليمان عليه السلام في دعوة قوم سبأ من الاختصار، والإيجاز في الكتابة، والتي هي من صفات الأنبياء، قال قتادة: «وكذلك الأنبياء، كانت تكتب جُمَلاً لا يطيلون، ولا يكثرون» (٢)، ولقد قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «وهذا الكتاب في غاية البلاغة، والوجازة، والفصاحة، فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها» (٣)، وذكر الطبري في وصف كتاب سليمان عليه السلام من عدم

(١) سورة النمل الآية: ٢٩-٣١.

(٢) معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط٤، ج٦، ص١٥٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط٥، ج٣، ص٣٤٩.

الإطالة، والاطناب: «وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب، إنما تكتب جملاً»^(١)، ويؤكد كلامه قول رسول الله ﷺ: (أُعْطِيتْ جِوَامِعَ الْكَلِمِ) ^(٢)، وفي ذلك أيضاً دلالة على وضوح الهدف في ذهن سليمان ﷺ وهو إسلامهم.

ولا يقتصر أسلوب كتاب نبي الله سليمان ﷺ على الإيجاز فقط، فلقد اشتمل أسلوب نبي الله سليمان ﷺ على الترغيب والترهيب، فلقد ابتداءً كلامه بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم وهذا فيه ترغيب وتقريب للقارئ حينما يقرأ الكلمات: الرحمن والرحيم؛ حيث إنها كانت في بداية كتابه، فهذه الكلمات تشرح صدر القارئ عند قراءتها، وقد أشار القرطبي إلى بعض من هذه الأمور، فقال: «لما تضمن من لين القول والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله ﷻ، وحسن الاستعطاف والاستلطاف من غير أن يتضمن سباً ولا لعناً، ولا ما يغير النفس، ومن غير كلام نازل ولا مستغلق، على عادة الرسل في الدعوة إلى الله ﷻ»^(٣). وكما كان من أسلوب سليمان ﷺ في كتابه الترهيب في قوله: ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين، وهذا الخطاب جاء بصيغة الأمر، وعدم الاستكبار عليه، كما ذكر السعدي في تفسيره: «لا تكونوا فوقى، بل اخضعوا تحت سلطاني، وانقادوا لأوامري، وأقبلوا إلي مسلمين»^(٤)، وهذا فيه ترهيب لملكة سباً من عدة وجوه، وذلك لكونها ملكة، ولا تتوقع أن يخاطبها أحد بهذا الأسلوب، وكذلك كون الكتاب قد جاء من سليمان ﷺ، وهو معروف لهم بقوته وعظمة ملكه، وأيضاً تردد الملكة في اتخاذ القرار، وذلك دليل على خوفها من سليمان، ومما يدل على ذلك قولها: إن الملوك إذا

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١، ج١٩، ص٤٥٢

(٢) صحيح مسلم، كتاب المسجد ومواضع الصلاة (٥٢٣)

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، دار الكتب المصرية، ط٢، ج١٣، ص١٩٢

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، مؤسسة

دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وفي ذلك دلالة على تأكيد خوفها من نبي الله سليمان عليه السلام.

وكذلك نرى أن نبي الله سليمان عليه السلام جعل كتابه مختوماً بختمه، ولقد روى ذلك عطاء، والضحاك، وابن عباس^(١)، وهذه من الأساليب التي تجعل الخطاب مقبولاً من ناحية الشكل، كما فعل رسول الله ﷺ ذلك من اتخاذ الخاتم.

وبناء على ما سبق، نستنتج أنه يشرع دعوة غير المسلمين بالكتابة، والمراسلة، وإرسال الكتب لهم، مما يقربهم من الإسلام، ويزيل الشبه عنهم، كما قال ابن جرير الطبري: «في هذه الآية دليل على إرسال الكتب إلى المشركين، وتبليغهم الدعوة، ودعائهم إلى الإسلام»^(٢). كما يستنتج أيضاً مما سبق مشروعية الأسلوب الكتابي المستخدم من نبي الله سليمان عليه السلام في دعوة قوم سبأ، فلقد اختصر، ولم يطنب، واستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في دعوتهم.

المطلب الثالث: الأدلة من السنة النبوية على مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين.

إن القارئ لسنة رسول الله ﷺ ليجد من الأدلة على مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين الشيء الكثير، فلقد قام رسول الله ﷺ بإرسال الكتب لدعوة الحكام والملوك للدخول في دين الإسلام، كما سألنا ذلك في هذا المطلب.

أولاً: فعن أنس رضي الله عنه: «أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر، وإلى

(١) انظر، معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط٤، ج٦، ص١٥٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب المصرية، ط٢، ج١٣، ص١٩١.

النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى»^(١)، وفي هذا الحديث دلالة على مشروعية الكتابة إلى غير المسلمين لدعوتهم إلى الله، فلقد استخدم رسول الله هذه الوسيلة في الدعوة.

ثانياً: وكان ممن كتب لهم رسول الله ﷺ لدعوتهم إلى الإسلام هرقل عظيم الروم، فقال له: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾^(٢)). ونرى في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ استخدم الكتابة في دعوة هرقل وقومه إلى الإسلام، وذلك يدل على مشروعيتها، وجواز استخدام هذه الوسيلة.

كما نستفيد من هذه الرسالة في معرفة الأسلوب النبوي في الدعوة، وكيف أن رسول الله ﷺ بدأ رسالته هذه بنفس المقدمة التي استخدمها نبي الله سليمان عليه السلام في دعوة قوم سبأ، فلقد ابتداءً بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم عرف بنفسه بقوله: من محمد عبد الله ورسوله، فلم يطر نفسه مثل ما يعتقد النصراني في عيسى عليه السلام، فلقد قال رسول الله ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصراني ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله)^(٣)، وفي

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى الملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل (١٧٧٤).

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وقول الله جل ذكره ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رجم الحبلى في الزنى إذا أحصنت، (٦٨٣٠).

ذلك إشارة إلى أن رسول الله ﷺ لا يريد أن يعبد من دون الله، أو يبحث عن زعامة شخصية، ولكن هو رسول الله يبلغ رسالة الله. كما أن رسول الله ﷺ في تعريفه بنفسه لم يقلل من قدره، ولكن أظهر المنهج الوسطي في الدين، والدعوة، وهذه من الأساليب الدعوية التي استخدمها رسول الله ﷺ في الكتابة لغير المسلمين.

كما قام رسول الله ﷺ بمخاطبة هرقل بما يليق بمقامه، ويكون سبباً في تأليف قلبه، فقال: هرقل عظيم الروم مع أن هرقل غير مسلم، ولكن قال له: عظيم الروم، وذكر الحافظ ابن حجر «قوله: (عظيم الروم) فيه عدول عن ذكره بالملك والإمارة، لأنه معزول بحكم الإسلام، لكنه لم يخله من إكرام لمصلحة التألف»^(١). وذكر النووي كلاماً قريباً من كلام الحافظ فقال: «ولم يقل إلى هرقل فقط، بل أتى بنوع من الملاطفة، فقال: عظيم الروم، أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام»^(٢)، وهذه من الأساليب الكتابية التي قررها رسول الله ﷺ في كتابه إلى هرقل، وذلك لكون هذا الأسلوب أقرب إلى القلب من الكلام الفظ.

وتظهر لنا عزة الإسلام في قول رسول الله ﷺ: سلام على من اتبع الهدى، فلم يبتدئه بالسلام، كما قد يظهر في ظاهر الأمر، ولكن سلم رسول الله على من اتبع الهدى، وفي هذا ترغيب لهرقل في أن يسلم ليسلم من عذاب الله، وذكر الحافظ في ذلك: «ليس المراد من هذا التحية، إنما معناه سلم من عذاب الله من أسلم»^(٣)، وهنا تتقرر لنا أحد الأساليب التي قررها رسول الله ﷺ في هذه التحية، وهي إظهار العزة للإسلام، وذلك ما يجب أن يراعيه الكاتب عند كتابته لغير المسلمين، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

(١) فتح الباري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط ٣، ج ١، ص ٥٠.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ج ١٢، ص ١٠٨.

(٣) فتح الباري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط ٣، ج ١، ص ٥٠.

جَمِيعًا^(١).

ويظهر لنا من كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل مراعاته للأوليات في الدعوة، فقال: أدعوك بدعاية الإسلام، فأول ما ابتدأ به رسول الله ﷺ دعوته إلى الإسلام والتوحيد، وأن يشهد بالتوحيد الخالص لله، وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فقال: «أي بلكمة الداعية إلى الإسلام، وهي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»^(٢)، وهنا يتقرر لنا الأسلوب الدعوي في مراعاة الأوليات، والبدء بالأهم، ومعرفة المخاطب حتى يتمكن الداعية من الدعوة بالأسلوب الصحيح.

كما نجد في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة، فقول رسول الله ﷺ: أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، وهنا نرى كيف رغب رسول الله ﷺ هرقل بقوله: أسلم تسلم، ويراد بذلك أنه في حال إسلامه سوف يسلم من عذاب الله، وكذلك سوف يكون له الأجر مضاعفاً^(٣)، وهذا فيه زيادة في الترغيب في الدخول في الإسلام. كما يظهر أسلوب الترهيب في كتاب رسول الله ﷺ في قوله: فإن توليت فإن إثم الأريسيين عليك، وهذا تخويف، وتهديد لهرقل من تحمل آثام شعبه إذا عرض عن دخول في الإسلام، لأنه سيكون السبب في عدم حولهم للإسلام، ويتحمل أوزارهم جميعاً، قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا

(١) سورة فاطر الآية: ١٠.

(٢) فتح الباري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط ٣، ج ١، ص ٥١.

(٣) ففي الحديث الصحيح أن أهل الكتاب إذا آمنوا برسول الله ﷺ يؤتون أجراً مرتين، قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يؤتون أجراً مرتين: الرجل تكون له الأمة، فيعلمها فيحسن تعليمها، ويؤدبها فيحسن أدبها، ثم يعتقها فيتزوجها، فله أجران، ومؤمن أهل الكتاب، الذي كان مؤمناً، ثم آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فله أجران، والعبد الذي يؤدي حق الله، وينصح لسيده له أجران).

صحيح البخاري، كتاب الجهاد و السير، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين، (٣٠١١).

أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ

﴿٢٥﴾^(١) ، وهذا فيه تخويف وترهيب شديد لهرقل من هذا الوزر العظيم. فبذلك يظهر لنا مشروعية أسلوب الترغيب والترهيب الذي استخدمه رسول الله ﷺ في كتابه إلى هرقل، وهذا الأسلوب هو الذي أرسل به رسول الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٢).

وكذلك تظهر بلاغة رسول الله ﷺ في البيان والتوضيح، وكيف أن الكلمات القصيرة تغني عن الكلام الطويل في حال أحسن الكاتب اختيارها، وقد ذكر النووي في أحد فوائد الحديث استحباب هذا العمل فقال: "استحباب البلاغة والإيجاز، وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتبة، فإن قوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم في نهاية من الاختصار، وغاية من الإيجاز والبلاغة، وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس"^(٣). وهذا الأسلوب هو أسلوب الانبياء عليهم السلام في الدعوة، فلقد عمل به نبي الله سليمان عليه السلام في دعوة قوم سبأ.

كما نرى كيف ختم رسول الله ﷺ كتابه بآية من كتاب الله، فقال: ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٤) ، فنرى كيف أن رسول الله ﷺ اختار من الآيات ما يناسب حال المدعو، فهرقل من النصارى الذين هم مخاطبون في هذه الآية. كما كان اختيار رسول الله ﷺ فيه من الحكمة الكبيرة، ومراعاة لحال المدعو، واختيار الحجج المناسبة التي

(١) سورة النحل الآية: ٢٥.

(٢) سورة البقرة الآية: ١١٩.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ج ١٢، ص ١٠٨.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٦٤.

تكون سبباً -بعد الله- في هداية المدعويين، فهو يقدم له كلام الله الذي هو الحجة، والفيصل، حتى يكون على بينه من الأمر، ومما يدعوه الله إليه: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٤٥)^(١)، وهنا تتقرر لنا أحد الأساليب التي استخدمها رسول الله ﷺ في الكتابة، وهي عرض الحجج بما يناسب حال المدعو، كما نستفيد من ذلك جواز ارسال شيء من القرآن لغير المسلمين لدعوتهم^(٢).

فنجد في كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل عدداً من الأساليب الكتابية التي أقرها لنا رسول الله ﷺ في كتابه أولاً مشروعية الكتابة لغير المسلمين، ثانياً مشروعية اتخاذ المنهج الوسطي في الدعوة، ثالثاً مشروعية مراعاة الأوليات في الكتابة حال الدعوة، رابعاً مشروعية الكتابة باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب، خامساً مشروعية استخدام المعاني البلاغية، واختيار أفضل الكلمات في الكتابة لغير المسلمين، سادساً مشروعية عرض الحجج بما يناسب حال المدعو في الكتابة، سابعاً: الإيجاز والاختصار، فلم يكتب له رسول الله ﷺ عدداً كبير من الصفحات، يكثر الكلام، ولكن ذكر كلاماً مختصراً يؤدي الغرض على أكمل وجه، كما في كتاب نبي الله سليمان عليه السلام.

ثالثاً: كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى عظيم فارس، ففي الحديث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره (أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت أن ابن المسيب، قال: فدعا

(١) سورة ق الآية: ٤٥

(٢) فلقد ذكر الإمام النووي في أحد فوائده هذا الحديث: «أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار» المنهاج شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار

عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق^(١)، والذي كان نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله، إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فياني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن آبيت فعليك إثم المجوس)^(٢).

ونرى في هذا الكتاب إلى كسرى تشابهاً في أسلوب المقدمة مع كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل، ومعنى ذلك أن أسلوب الكتابة عند رسول الله ﷺ ثابت في الأصول، متغير في التفاصيل، على حسب حال المدعو، وما يقتضيه الحال. فلقد بدأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم خاطب كسرى بما يناسب حاله من كونه عظيماً عند قومه، ثم سلم على من اتبع الحق والهدى، وأردف سلامه على من آمن بالله ورسوله، وشهد بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، ومن هذا نستفيد أن رسول الله ﷺ راعى حال كسرى، وبدأ بالأوليات، وعرف ما يناسبه في الدعوة، فكسرى ليس من أهل الكتاب، ولا يؤمن برب ولا رسول، فهو يعبد النار، وهذه الحال تستلزم أن يقرر للمدعو توحيد الربوبية، وهو أن الله هو الخالق الرازق المدبر، ثم يتدرج معه إلى توحيد الألوهية، وأن الله يُعبد وحده، ولا يُشرك معه أحد في العبادة، ثم انتقل معه إلى الإيمان برسالته، وكونه رسولاً من الله. ومن هذا الكتاب يتقرر الأسلوب الكتابي الذي انتهجه رسول الله ﷺ في التدرج في الدعوة، ومراعاة الأوليات.

وفي هذا الكتاب نرى بشكل واضح أسلوب الرسول الله ﷺ في دعوة

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان (٦٤).

(٢) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٦٠١.

الناس من غير تفرقة أو عنصرية في قوله: فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة، ففي هذا الخطاب دلالة على عالمية الدعوة، دلالة على أسلوب عالمية الخطاب الدعوي، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١)، فالمنهج الذي انتهجه رسول الله ﷺ في خطابه إلى كسرى، فيه عالمية الرسالة، فلقد كان خطاب رسول الله ﷺ فيه من المراعاة، والتدرج بحسب حال المدعو، ولكن حتى لو قرأه شخص غير الشخص الموجه له الخطاب لاستفاد منه، وذلك لقول رسول الله ﷺ: إني رسول الله إلى الناس كافة.

كما اشتمل خطاب رسول الله ﷺ على أسلوب الترغيب و الترهيب، كما كان في خطابه إلى هرقل.

رابعاً: كتاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي غير المسلم^(٢)، فعن أنس رضي الله عنه «أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ»^(٣)، وكان نص كتابه: (هههه من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، أسلم أنت، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلق الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاتة على طاعته، وأن

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧

(٢) فلقد أرسل رسول الله ﷺ كتاباً إلى النجاشي، غير النجاشي الذي أسلم، وآوى الصحابة، علماً بأن اسم النجاشي هو لقب لكل من يحكم الحبشة، ولقد ذكر أبو العباس القرطبي في شرح هذا الحديث فقال: "وإنما النجاشي الذي كتبه رسول الله ﷺ آخر غير هذا من ملوك الحبشة، إنما في جهة أخرى، أو بعد موت أصحابه . والله تعالى أعلم". المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد القرطبي، دار ابن كثير، ط ١، ج ٣، ص ٦١٣ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير، باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل (١٧٧٤).

تتبعني، وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى^(١).

ففي كتاب رسول الله ﷺ من الأساليب الترغيبية الشيء الكثير، والنصح الذي يغلب على كتاب رسول الله، واختيار ما يقربه من الكلمات التي تقرب قلب النجاشي إلى الإسلام من ذكر عيسى عليه السلام، وذكر أمه، وكيف خلق، وكل هذا مما يقرب النصارى إلى الإسلام، ونلاحظ أن رسول الله ﷺ زاد في كلامه وترغيبه للنجاشي، لكونه ممن يرجى إسلامه؛ لكون النجاشي الآخر الذي اسمه أصحمة قد أسلم، ومن ذلك تتقرر مشروعية أحد الأساليب الكتابية في دعوة غير المسلمين من كون المدعو ممن يرجى إسلامه أولاً، فبذلك نزيد حرصاً فوق حرص في دعوته.

خامساً: كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجره مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم القبط، و﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾^(٢). وفي هذا الكتاب نجد تشابهاً بينه وبين كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل، وذلك لكونهم نصارى، ويحتاجون نفس الأسلوب في الكتابة.

سادساً: كتاب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى عامل البحرين، كتب يدعوه إلى الإسلام، فرد عليه بأنه قرأ كتابه على أهل البحرين، فمنهم من

(١) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٦٠١-٦٠٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٠٣.

أحب الإسلام، ومنهم من كرهه، وبأن في أرضه يهود ومجوساً، فماذا يفعل معهم، فكتب له رسول الله ﷺ بأن يطيع رسله، وينصح لهم، ويترك المسلمين على إسلامهم، وأن يأخذ الجزية من اليهود والمجوس^(١)، ومن ذلك يتقرر مشروعية الكتابة لغير المسلمين^(٢).

سابعاً: كتاب رسول الله ﷺ إلى ملك عمان، يدعوه إلى الإسلام، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله، إلى جيفر، وعبد ابني الجلندي، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فإنكما إن أقررتما بالإسلام ولتتكما، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام، فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما)^(٣)، وفي هذا الكتاب تتبين لنا مشروعية عدة أساليب كتابية استخدمها رسول الله ﷺ في دعوة حاكم عمان، وأخيه، ومنها أسلوب عالمية الخطاب الدعوي في قوله: فإني رسول الله إلى الناس كافة. وكذلك ظهر أسلوب الترهيب في عدة مواضع من ترهيبهم من زوال ملكهم، ووصول خيل رسول الله ﷺ إليهم، وكما ظهر أسلوب الترغيب في وعدة بقاء ملكهم.

ثامناً: وكتب رسول الله ﷺ كتاباً إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة يدعو به إلى الإسلام، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف

(١) انظر، زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط٣، ج٣، ص٦٠٤-٦٠٥.

(٢) لم أجد كتاب رسول الله ﷺ الذي أرسله إلى منذر بن ساوى عامل البحرين، ولكن وجدت الكتاب الذي رد فيه رسول الله ﷺ على عامل البحرين حينما استفتاه على ما أشكل عليه من حال اليهود والمجوس، وهذا الكتاب ليس فيه دعوة لغير المسلمين ولكن الحكم عليهم ولذلك لم أذكره.

(٣) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط٣، ج٣، ص٦٠٥.

والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك^(١). ومن هذا الكتاب تتقرر مشروعية الكتابة لغير المسلمين، وكذلك تتقرر أساليب كتابية أخرى مثل عزة الإسلام، وظهوره على الناس، وكذلك أسلوب الترغيب والترهيب في دعوة غير المسلمين.

وبعد عرض هذه الكتب التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى الملوك في دعوتهم إلى الإسلام، وثبتت هذا العمل بالأحاديث الصحيحة، يتقرر لنا مشروعية أسلوب الكتابة لغير المسلمين، كما يتقرر لنا مشروعية الأساليب الكتابية التي استخدمها في دعوة غير المسلمين، فمنهم من رقق القول له، ورغبه، وعرض من الحجج ما يبطل معتقده، ويبين ضلاله لعلمه ﷺ بحال هذا الحاكم، ومنهم من خوفهم بذهاب ملكهم، وتحمل إثم قومه في حال مخالفته، وهذا فيه ترهيب لهم، وهذا كان من أساليب رسول الله ﷺ في الدعوة، فلقد كان يشير إلى كل خير، وينذر من كل شر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢). وكما تقررت مشروعية أساليب كتابية أخرى في دعوة غير المسلمين في كتب رسول الله ﷺ، فلقد استخدم رسول الله أسلوب عالمية الخطاب الدعوي بحيث تكون الدعوة مخصوصة لشخص، ولكن يستفيد منها جميع الناس مثل ما فعل مع المنذر بن ساوى عامل البحرين، فلقد أرسل له كتاباً مخصوصاً له، ولكن حين عرضه على الناس استفاد منه الناس، وأسلم عدد منهم. كما ظهر عدد من الأساليب الكتابية من بينها الاعتدال، والتوسط في الدعوة، وعرض الحجج بما يناسب حال المدعو، واستخدام أفضل الألفاظ، وأفصحها للمعاني، ومراعاة الأوليات في الدعوة والاختصار والإيجاز الذي لا يخل بالمعنى المراد إيصاله للمدعو.

(١) زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣، ص ٦٠٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ١١٩.

الفصل الثاني

خصائص مضامين الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية

المبحث الأول: خصائص المضامين العقدية في الكتب المستخدمة

باللغة الإنجليزية

المبحث الثاني: خصائص مضامين الأحكام في الكتب المستخدمة

باللغة الإنجليزية

المبحث الثالث: خصائص المضامين الأخلاقية في الكتب المستخدمة

باللغة الإنجليزية

المبحث الأول

خصائص المضامين العقديّة في الكتب المستخدمة باللغة الإنجليزية

المطلب الأول: شرف المصدر (الربانية)

المطلب الثاني: موافقتها للفترة

المطلب الثالث: الكمال

المطلب الرابع: عالمية الدعوة

المطلب الخامس: موافقتها للعقل

المطلب السادس: الثبات

المبحث الأول: خصائص المضامين العقديّة في الكتب المستخدمة باللغة الانجليزية

المطلب الأول: شرف المصدر (الربانية)

إنه مما تشرفت به هذه الأمة في كون مصدر التلقي لها من خير المصادر وأشرفها، فهي منزلة من الله، وهذا أعظم شرف على الإطلاق، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾^(١)، وبلغها لنا نبينا محمد ﷺ خير الخلق على الإطلاق، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢)، ونشرها لنا صحابته الكرام الذين ارتضاهم الله وزكاهم، وهذا بلا شك يعطي هذه العقيدة مكانة كبيرة في نفوس أصحابها، وفي نفوس من يُدعون إليها. فهذا الدين لم يظهره شخص أو جماعة مثل الشيوعية والماركسية والرأسمالية، أو غيرها من الملل والنحل المختلفة التي تدخل فيها البشر بالزيادة، والنقصان، وأحدثوا فيها ما يوافق رغباتهم وشهواتهم، مثلما فعل النصارى من الكتابة في الإنجيل، والزيادة عليه، ووضع ما يوافق رغباتهم، ويحقق مصالحهم الشخصية، ثم يقولون للناس هذا من عند الله، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، فعند وجود كل

(١) سورة النساء الآية: ١٧٤.

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٣) سورة البقرة الآية: ٧٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٤٦.

هذا الخلل في هذه العقيدة ينقص شرف ومكانة هذه العقيدة في نفوس أتباعها؛ لكونهم يعلمون خللاً مصدر هذه العقيدة، وأنه ناله التحريف والتزوير، فيضعف بذلك تعلق أتباع هذا الدين لدينهم لشكهم في مصدره وصحة ما يدعوهم إليه. ولا تخلو هذه الأديان من التحريف والزيادة والنقصان، ومتابعة الشهوات، وسوء الأدب والاستهزاء بخالقها، مثلما يقول اليهود في أن الله عز وجل بخيل، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعْنُوا يَمًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(١)، وفي قولهم بأن الله فقير قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(٢)، وقولهم بأن عزيزاً ابن الله، وقول النصارى المسيح ابن الله، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾^(٣)، وفي هذه الآيات دلالة على خلل المصدر عند اليهود والنصارى، لأنه لا يعقل أن يذم الله عز وجل نفسه في كتبه التي أنزلها على عباده، وهذا يبين خلل المصدر عند اليهود والنصارى الذين يدعون أن كتبهم صحيحة، ولم يدخلها التحريف، فكيف يكون الله فقيراً وهو الغني المغني، وكيف يكون الله بخيلاً وهو المعطي، ولكن كذبوا على الله، ولبسوا على الناس دينهم.

وبذلك يظهر أن المصادر عند غير المسلمين فيها خلل ونقص كبير، لأنها من صنع البشر، وصنع البشر يدخله الخطأ والنسيان، وعدم إدراك البشر لجميع الأمور ينشأ عنه خلل فيما يقدمونه للناس. وبناء على ذلك

(١) سورة المائدة الآية: ٦٤.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٨١.

(٣) سورة التوبة الآية: ٣٠.

تتميز، وتشرف المصادر الإسلامية عن غيرها من المصادر في كونها منزلة من الله، فالقرآن الكريم منزل من الله، وقد تكفل الله بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، وكونها منزلة من الله يعطيها هذا الكمال، فدين الله كامل لا يخالطه نقص، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

وشرف المصدر في هذه العقيدة سيكون له بلا شك الأثر على نفوس الدعاة، والمدعوين، كونهم يعتمدون على أرضية صلبة في الدعوة، فالداعية إلى الله حينما يدعو الناس إلى الله يدعوهم، وهو معتمد على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فيكون كلامه معتمداً على الدليل من الكتاب والسنة، وليس أقوال البشر الذين يدخل كلامهم النقص والخطأ، فيكون الداعية بذلك مطمئناً لقوله. وكما لشرف المصدر من الأثر على الداعية، فله الأثر على المدعو من غير المسلمين في طمأنينة نفسه عند معرفة أن ما يدعو إليه هو من كلام الله عز وجل المنزل، من غير تحريف أو زيادة أو نقصان. وعلى ذلك فإذا رُسخ، وثبت هذا المفهوم عند الكتابة لغير المسلمين، ووضع ذلك في الكتب المستخدمة في دعوتهم، كان له الأثر عليهم، فعند معرفتهم أن الكلام الذي يدعون به كلام الله، ينقاد الناس له، حتى ولو كان عندهم شك فيه، فالقرآن فيه من الدلائل على صدقة، وصحته ما يقنع كل مرتاب، بل يتحدى بالقرآن كل من كان لديه شك فيه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣)، وبذلك يكون شرف مصدر هذه العقيدة مما يؤكد مصداقيتها، ومما يقرب المدعوين

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٣.

لكونهم يعلمون أن مصدر هذه العقيدة من الله، وليس البشر، فكلام الله ثابت لا يقبل الأخذ و الرد، قال تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(١).

المطلب الثاني: موافقتها للفطرة

إنه مما امتن الله به على هذه البشرية، أن خلق لها فطرة موافقة للحق، باحثة عن الخير، تنفر من الشر، وتبتعد عنه، ولما كانت هذه العقيدة منزلة من الله، فهي عقيدة صافية، تتوافق مع الفطرة الإنسانية التي خلق الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وفي هذا بيان أن الناس قد خلقت فطرتهم على الحق والتوحيد، واتباع الدين الصحيح، وذلك لأن الله هو خالقها، وهو أعلم سبحانه بما يناسبها، وقد قال ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله: "قول تعالى: فسدد وجهك، واستمر على الذي شرعه الله لك، من الحنيفية ملة إبراهيم، الذي هداك الله لها، وكملها لك غاية الكمال، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة، التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره"^(٣).

ومع ذلك، فقد تتأثر فطرة الإنسان، وتتغير فترى الحق باطلاً، والباطل حقاً، وذلك لوجود ما يؤثر عليها من الذنوب والمعاصي، وتربية الوالدين الذين يحرفون فطرة أولادهم عن المعرفة الحق بتعليمهم الكفر والباطل، وما دخل في دياناتهم من التحريف الذي يفسد صفاء فطر أبنائهم، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جماء، هل

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٧.

(٢) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٣، ص ٤١٦.

تحسون فيها من جدعاء)، ثم يقول أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾^(١).

وبناء على ذلك، كان الواجب على الدعاة الحرص في تبين هذه الحقيقة للمدعويين، وتحريك فطرهم بكلام الله عز وجل كون الفطرة البشرية في كونها سليمة تقبل الحق، وتبحث عنه، وهذا الدين فيه من الخير والدلائل على ما يوافق الفطرة، ولا يحرمها مما تريد من مشتبهات ورغبات بما يوافق شرع الله، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وفي هذه الآيات ما يوافق الفطرة السليمة بلا شك، وذلك لكون الناس تنفر من الظلم والفواحش والكذب وتحب الخير والرزق الحلال. فإذا دعي غير المسلمين إلى الإسلام، ووجدوا أنه يوافق فطرهم، كان ذلك أقرب لهم لقبول هذا الدين، والانقياد له لكون هذه الحقائق تحرك ما بداخلهم من حب للخير، وبعد عن الشر. فإذا اعتني بهذا الأمر في الدعوة إلى الله كان له الأثر في قبول الناس للدعوة، لأن لديهم الفطرة القابلة للخير، وما علينا إلى أن نحركها بالحق حتى تستجيب له.

المطلب الثالث: الكمال

إنه من مقتضيات العقيدة الإسلامية التي أنزلها الله على عباده الكمال المطلق الذي لا يخالطه نقص، وهي من أعظم النعم التي امتن الله بها على خلقه، لأن الله له العلم المطلق، والكمال المطلق، فلا يكون منه إلا الكمال

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا اسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على

الصبي الإسلام (١٣٥٩).

(٢) سورة الأعراف الآية: ٣٣.

المطلق، قال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذه أكبر نعم الله، ﷺ، على هذه الأمة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق، لا كذب فيه ولا خُلف»^(٢)، فنرى كيف أن نعمة الله علينا من كمال الدين، أغتتنا عن الاعتماد على التوهم، والتخرص في دين الله لاشتماله على جميع ما يحتاجه البشر من الأمور العقدية، والتشريعية، والأخلاقية، وكذلك اشتماله على القواعد الكلية التي يمكن الاستفادة منها في جميع ما يستجد من أحداث، ونوازل، فبذلك يكون كمال العقيدة الإسلامية لا يقتصر على وقت معين، أو مكان معين، ولكن كمال مطلق، يستوعب جميع متغيرات الحياة، فلا يوجد شيء وإلا في كتاب الله، وسنه نبيه له حكم، قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾^(٣). وعلى ذلك يكون كل زيادة، أو نقصان من الذي يعمل به البشر في دين الله، هو من الابتداع والتحريف في دين الله، فدين الله ليس بحاجة إلى تحسينات، أو تزيين له، فهو دين كامل قائم بذاته.

وبناء على ما سبق، يكون واجب الدعاة إلى الله في توضيح هذه الميزة المهمة في دين الإسلام؛ لكون غير المسلمين في أشد الحاجة إلى إشباع رغباتهم في معرفة حقائق الأمور، ومعرفة خالقهم، ولماذا خلقوا، وماذا سيحصل لهم بعد الموت، فأديانهم إما أن تعطيههم حقائق ناقصة، لا تلبى

(١) سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ١٣.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٣٨.

احتياجاتهم، أو تعطيهم خرافات لا يتقبلها العقل، فيكون الفرد في حيرة لا يعرف الحق من الباطل، و لكون أديانهم كلها يعترتها النقص، والتحريف، بل لو كان في دينهم الكمال لفخروا به كل فخر، ولاحتفلوا بذلك، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال أي آية؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾، قال عمر: «قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة»^(١).

فبذلك تكون هذه الميزة سبباً في قبولهم الإسلام؛ لإحساسهم بنقص دينهم، وعدم كماله، وفي هذا الحديث خير دلالة على ذلك، فلو تم دعوة غير المسلمين بإبراز هذه الميزة العظيمة فيما يكتب لهم من كتب، ومنشورات، في دعوتهم، لكان لها الأثر الكبير على إسلام كثير من الناس، فهم عندهم النقص في دينهم، ونحن عندنا الكمال في ديننا، فالعقل السليم سيختار الكمال بلا شك.

المطلب الرابع: عالمية الدعوة

إن من خصائص هذه العقيدة الإسلامية التي أنزلها الله على عبادة كونها عقيدة عالمية؛ لكون الله خالق الناس جميعاً، وأمرهم بعبادته وحده؛ ولكون هذه الرسالة هي آخر الرسالات على البشرية، ولن يبعث بعدها رسول، فأنزل الله لها خير كتبه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾^(٢)، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه (٤٥).

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٨.

آخر الكتب، وخاتمها، أشملها، وأعظمها، وأحكمها؛ حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره؛ فلهذا جعله شاهداً، وأميناً، وحاكماً عليها كلها»^(١)، وبعث الله لها خير رسوله^(٢)، وجعل معه من الصحابة الذين هم خير البشر، الذين قال فيهم الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٣)، فكل هذه الدلائل توحى أن الله سبب هذه الأسباب لأمر عظيم وكبير، ألا وهو أن تكون هذه الدعوة دعوة عالمية لجميع الناس، وتستمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

فالله جل وعلا تكفل بحفظ هذا القرآن، بخلاف الكتب الأخرى التي حرفت، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤)، وجعله خير الكتب المنزلة، وأرسل لنا خير الرسل على الإطلاق، وقبض لهذا الدين من

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ٦٢.

(٢) ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة، فرجع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، وقال: أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بم يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم، ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، وما بلغنا، فيقول ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة، فعصيته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربك، فيقول: ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي، نفسي، اتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتوني، فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائره»، رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿ولقد أرسلنا نوح إلى قومه﴾ (٣٣٤٠).

(٣) سورة الفتح الآية: ١٨.

(٤) سورة الحجر الآية: ٩.

الصحابة الذين يعملون على نشره في جميع أصقاع الأرض، فوصل هذا الدين القاصي والداني، بل في كتاب الله من الآيات المبينة لعالمية هذه الدعوة ما يغني عن أي إثبات، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِيَّيَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

﴿١٥٨﴾^(١)، وذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وهذا خطاب للأحمر والأسود، والعربي والعجمي: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ أي: جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة»، إلى أن قال: «والآيات في هذا كثيرة، كما أن الأحاديث في هذا أكثر من أن تحصر، وهو معلوم من دين الإسلام ضرورة، أنه صلوات الله وسلامه عليه، رسول الله إلى الناس كلهم»^(٢)، وفي هذا بيان أن رسول الله أرسل للناس كافة.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، فهذه الآية تبين أن الله أرسل نبيه نذيراً للعالمين من عذاب الله، وبشيراً لهم بجناته ونعمه ورضوانه. وفي ذلك دلالة أن رسالة نبيه عالمية للناس أجمعين.

وفي سنه رسول الله ﷺ ما يبين عالمية هذه الدعوة، فلقد أرسل رسول الله ﷺ رسائله لجميع الأقطار من عرب وعجم، وأبيض وأسود، ونصراني ومجوسي، ولم يفرق بينهم، فعن أنس رضي الله عنه: «أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى،

(١) سورة الأعراف الآية: ١٥٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ٢٤٤.

(٣) سورة سبأ الآية: ٢٨.

وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى»^(١)، وهنا يتضح لنا من كتاب رسول الله ﷺ أنه لم يختص قوماً دون قوم، وذلك لكون رسالته عالمية، كما كان في تنوع أعراق صحابته ﷺ خير شاهد على عالمية هذه الدعوة، فهذا بلال بن رباح رضي الله عنه من الحبشة، وهذا سلمان الفارسي رضي الله عنه من بلاد فارس، وهذا عبدالله بن سلام رضي الله عنه من أحبار اليهود، وغيرهم الكثير لم يمنعوا من دخول الإسلام، بل كانوا من خيرة الصحابة رضوان الله عليهم. وأقوال العلماء فيها تأكيد لهذه الحقيقة الثابتة، فلقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع المسلمين على عالمية هذه العقيدة الإسلامية، فقال: «إن الذي يدين به المسلمون من أن محمداً ﷺ رسول إلى الثقليين الإنس والجن، أهل الكتاب وغيرهم، وأن من لم يؤمن به فهو كافر مستحق لعذاب الله، مستحق للجهاد، وهو مما أجمع أهل الإيمان بالله ورسوله عليه»^(٢).

وإن المشاهد لواقعنا المعاصر ليجد خير برهان على عالمية الدعوة الإسلامية، فالمسلمون في العالم من جميع الأجناس، والألوان، بل إن المسلمين غير العرب أكثر من المسلمين العرب، فعدد المسلمين يقارب المليار ونصف المليار مسلم حول العالم^(٣)، وهم منتشرون حول العالم، وهذا ينافي ما يقال بأن الإسلام دين العرب^(٤). كما أن موسم الحج فيه من المشاهد على عالمية الدعوة الشيء الكثير، فاشادات التلفاز تنقل لنا المشاهد التي تبين وقوف الأبيض والأسود العربي والأعجمي بجانب بعض، بدون تفرقة يؤدون شعيرة من شعائر الإسلام بكل راحة.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى الملوك الكفار يدعوهم إلى الله ﷻ (١٧٧٤).

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار ابن حزم، ط ١، ص ٨٩.

(٣) الموسوعة العالمية ويكيبيديا [http:// ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

(٤) ذكر شيخ الإسلام هذه الشبهة التي يذكرها النصارى حول أن الإسلام دين للعرب خاصة. انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار ابن حزم، ط ١، ص ٨٩-٩٩.

وإن المتأمل في كتاب الله وسنه نبيه ﷺ ليجد أن هذه العقيدة فيها من الدلائل ما يثبت أنها لخير وهداية الناس كافة، فهذا الدين ليس للعرب دون العجم، أو الأغنياء دون الفقراء، أو للذكر دون الأنثى، ولكن للناس جميعاً. ومن هذا المنطلق يجب على الداعية إلى الله أن يحرص على تبيين هذه الخاصية في دين الله، وتقريرها في الكتب المعدة لدعوة غير المسلمين، فبتقرير هذه الحقيقة تدحض الشبهة القائلة بأن الإسلام دين العرب فقط، وتزال أحد العوائق التي تقف في وجه الدعوة إلى الله، ويتسنى بذلك للدعاة دعوة غير المسلمين من غير عوائق، فلقد ظهرت هذه الحقيقة في كتاب الله، وصدع بها رسول الله ﷺ وظهرت في أفعاله وأقواله، فإذا عرف غير المسلمين ذلك كان حافزاً ودافعاً لهم لقبول الإسلام، فهذه الميزة تجعل من يريد الدخول في الإسلام لن يشعر بأنه منبوذ من بين أفراد المسلمين؛ لأن هذا الدين لجميع الناس. وبتقرير هذه الميزة في الكتب الدعوية لغير المسلمين سينجذب لها بشكل خاص من يعاني التفرقة، والعنصرية في مجتمعه؛ لأنه سيجد الإسلام يرحب بجميع الناس بدون تفرقة أو عنصرية لأنه دين نزل على الناس؛ ليكون رحمة لهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١).

المطلب الخامس: موافقتها للعقل

إنه مما أنعم الله به على هذه البشرية، بأن وهبها نعمة العقل الذي تميزت به على سائر المخلوقات، فجعلها تسموا به عن الحيوانات والبهائم، فلقد خلقنا الله في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٢).

ولما كانت هذه العقيدة منزلة من الله، كان من الطبيعي أن تكون هذه العقيدة

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

(٢) سورة التين الآية: ٤.

موافقة للعقل البشري، وفي حدود قدراته، فلا يعقل أن يكلفنا الله بما لا نفهم، أو نستوعب، وهو خالقنا، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١)، فبذلك يكون من الاستحالة أن تخالف هذه العقيدة العقل السليم، وذلك لكون هذه العقيدة من الله أنزلها في كتابه الذي لا يأتيه الباطل ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٢)، فهذه العقيدة ليست من عمل البشر، واختراعاتهم، وإلا لوجدنا فيها من الاختلافات، والمتناقضات الشيء الكثير، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٣)، فكثيراً ما يجد غير المسلمين من التناقضات في دينهم، والاختلافات ما يجعلهم محتارين بين الحق والباطل، فيقرؤون في كتبهم عدداً من الأحداث المتناقضة، والمتضاربة، فلقد ذكر الدكتور موريس بوكاي من هذه التناقضات، فقال: «إن كثيراً من الأحداث مسرود بشكل مختلف، وأحياناً بشكل مختلف جداً لدى اثنين، أو أكثر من المبشرين. وكثيراً ما يدهش المسيحيون عندما يكتشفون وجود هذه المتناقضات بين الأناجيل» (٤).

ونظراً لوجود هذه التناقضات في كتب غير المسلمين، بدأ الكفار بمحاربة دينهم، وقدموا العقل في كل شيء، وجعلوا كل ما يناقض العقل مردوداً، وذلك لكون دينهم مشوهاً، ومحرفاً، فكان هذا التمرد ردة فعل لهذه الخرافات الموجودة عندهم.

ولكن للأسف نُقل هذا التصور إلى الإسلام، وسعى بعض المفسدين

(١) سورة المُلِك الآية: ١٤.

(٢) سورة فَصَّلَت الآية: ٤٢.

(٣) سورة النساء الآية: ٨٢.

(٤) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل و العلم، د.موريس بوكاي، مكتبة مدبولي، ط٢، ص١٢١.

في تطبيقه عليه، ووصفوه بأنه مناقض للعقل، وأنه يجب فصل الدين عن الحياة، وأن لا يتدخل فيها. بل هنالك ممن ينتسبون إلى الإسلام، قد تأثروا بأرسطو وغيره من الفلاسفة، وأقوال الملاحدة، وجعل العقل مقدماً على النقل، وأن ما لا يوافق عقله يرده، وإن كان صحيحاً. وأصبحوا يؤولون النصوص الصحيحة بحسب فهمهم على خلاف فهم السلف الصالح، ويقومون بتحريف معاني كلام الله، فشابهوا بذلك اليهود: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(١)، وأصبحوا بذلك يلبسون على الناس دينهم، ويظنون أنهم بذلك خدموا الإسلام، بل وضعوا لعلمهم الباطل القوانين التي يقعدون عليها عملهم. فكانوا بذلك مشابهيين للنصارى في تحريف كتابهم وتفسيره حسب أهوائهم ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢).

وقد ذكر ابن تيمية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الله كلاماً نفسياً في ذلك، فقال: «ومثل هذا القانون الذي وضعه هؤلاء يضع كل فريق لأنفسهم قانوناً فيما جاءت به الأنبياء عن الله، فيجعلون الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته، ويجعلون ما جاءت به الأنبياء تبعاً له، فما وافق قانونهم قبلوه، وما خالفه لم يتبعوه. وهذا يشبه ما وضعت النصارى من أمانتهم التي جعلوها عقيدة إيمانهم، وردوا نصوص التوراة والإنجيل إليها»^(٣). وبتقرير ذلك تتقرر لنا مسألة، وهي أن النقل الصريح لا يتعارض مع العقل الصحيح، لأن الله هو خالق العقل، وهو منزل الوحي، فلا يمكن أن ينزل الله ما يفسد العقول أو يخالفها، بل المنهج الصحيح هو منهج سلف الأمة، فلقد ذكر شيخ

(١) سورة النساء الآية: ٤٦.

(٢) سورة البقرة الآية: ١١٨.

(٣) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط١، ج١، ص٣.

الإسلام قوله: «لم يكن في سلف الأمة وأئمتها من يرد أدلة الكتاب والسنة على شيء من مسائل الصفات وغيرها، بل ينكرون على أهل الكلام الذين يعدلون عما دل عليه الكتاب والسنة إلى ما يناقض ذلك، ولا كانوا ينكرون المعقولات الصحيحة أصلاً، ولا يدفعونها، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة، كما أرشد إليها القرآن، ودل عليها، فعامة المطالب الإلهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية، و البراهين اليقينية»^(١).

ولكن قد تظهر بعض الأمور المخالفة للعقل في الظاهر، وهي في الأصل غير مخالفة، ولكن تقصر عقول البشر عن فهم هذا الشيء، وذلك لاختلاف أفهام وعقول الناس، فهذه العقيدة فيها ما تحترق فيه العقول، وليس مح } للعقول فهمه، وذكر ابن تيمية ذلك، فقال: «والعقل الصريح دائماً موافق للرسول لا يخالفه قط، فإن الميزان مع الكتاب، والله قد أنزل الكتاب بالحق والميزان، لكن قد تقصر عقول الناس عن معرفة تفصيل ما جاء به، فيأتيهم الرسول بما عجزوا عن معرفته، و حاروا فيه، لا بما يعلمون بعقولهم بطلانه، فالرسل صلوات الله وسلامه عليهم تخبر بمحارات العقول، لا تخبر بمحالات العقول»^(٢).

وبتقرير أهمية النقل، وعدم مخالفته للعقل، لا يعني ذلك الإقلال من أهمية العقل في الحياة، بل بالعكس، فقد أمرنا الله بالتفكير، والتدبر، والنظر في ملكوت السماوات والأرض، وما تحويه من غرائب وعجائب، قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَطِلًا سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(٣)، فنرى كيف أن التفكير والتدبر،

(١) الصفدية، ابن تيمية، ط ١، ج ١، ص ٢٩٥.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١٧، ص ٤٤٤.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٩١.

وإعمال العقل في المخلوقات سبب في تعظيم الله؛ لأنه بمعرفتك عظمة المخلوق، تعرف عظمة الخالق. وكما جعل لنا الله من الآيات الكثيرة في هذا الكون لتفكر فيها، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهِنَّ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾﴾^(١)،

وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾^(٢)، بل لو تفكر غير المسلمين في آيات الله لدلتهم إلى الإيمان بالله، والتصديق برسله، بل أمرهم الله بالتفكر في مخلوقاته حتى يعرفوا الحق، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾^(٣)، وغيرها من الآيات التي تبين أهمية العقل والتفكير، وأن دين الإسلام لا يمنعنا من استخدام العقل، بل يحثنا عليه.

ومع ذلك لا يستقل العقل بالمعرفة، فعقل الإنسان وفطرته قد تقوده إلى الحق، ومعرفة الله، ولكن لا تقوده إلى معرفة أحكام هذا الدين وتفصيلاته، ولا يمكنه معرفة الأمور الغيبية من الجنة والنار والصراط والحساب، فكل هذه لا يتوصل إليها عقل الإنسان بدون الوحي الذي يبين له ذلك، وقد ذكر ابن القيم في قصيدة ذلك، فقال:

لا يستقل العقل دون هداية
بالوحي تأصيلاً ولا تفصيلاً
كالطرف دون النور ليس بمدرك
حتى يراه بكرة وأصيلاً
وإذا الظلام تلاطمت أمواجه
وظمعت بالإبصار كنت محيلاً

(١) سورة النحل الآية: ٦٩.

(٢) سورة العنكبوت الآية: ٢٠.

(٣) سورة الغاشية الآية: ٢١.

فإذا النبوة لم ينلك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلا
نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذه دليلا^(١)

وهذه الخاصية في دين الإسلام التي ميزتنا على غيرنا من الأديان التي حجبت العقل بل حاربتة، فلو استخدمها الدعوة إلى الله في نشر دين الإسلام، ووضعها في الكتب التي تستخدم لدعوة غير المسلمين، فالحضارة الغربية بنيت على تكريم العقل فوق كل شيء، وجعله المقياس عندهم في كل شيء، ونبذ كل لهو علاقة بالدين لظنهم أن الدين يخالف العقل، وأنهوا يدعون إلى محاربتة. فبيان خلاف هذا الاعتقاد السائد عندهم، وأن الإسلام فيه من الدعوة إلى التفكير والتدبر وإعمال العقل، لكان ذلك أدعى إلى استجابتهم، والتأكيد أن الإسلام لا يخالف العقل، كما لا يخالف العلم، بل يدعو إليه، ويحث الناس على التعلم، وأن العلوم الحديثة لا تتناقض مع الإسلام، بل فيها من الحقائق ما يؤكد صحة الإسلام، ويثبت المعجزات التي فيه. ومن خلال المشاهدة، وجدت أن غير المسلمين ينجذبون إلى الكتب التي تكون فيها حقائق علمية مثبتة، تثبت صحة ما في القرآن، وتبين معجزاته، ولا تخالف العقل الصحيح^(٢).

(١) الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، ط ٣، ج ٣، ص ٩٧٩ .
(٢) من خلال زيارتي لعدد من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات وجدت أكثر من مكتب يشي بشكل كبير على أحد الكتب وهو (a illustrated guide to understanding Islam brief)، وبعد مطالعتي له وجدت أن نصف هذا الكتاب أو أكثر يتكلم عن الحقائق العلمية التي تثبت أن الإسلام دين صحيح، فتكلم عن خلق الإنسان والجمال ونشأة الكون وعن الدماغ وعن البحار والأنهار، وذكر أقوال العلماء غير المسلمين في العلوم الطبيعية عن صحة ما في القرآن، ومن الدقة في وصف بعض الأمور، وغيرها من الإثباتات العقلية التي تجعل غير المسلمين يذهلون من هذا الدين العظيم.

المطلب السادس: الثبات

إنه مما تميزت به العقيدة الإسلامية كونها عقيدة ثابتة، لا تتغير مع اختلاف الأزمان والأوقات، وذلك لكون مصدرها الوحي من الله، والله تكفل بحفظ هذا القرآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١)، فإذا كان مصدر هذه العقيدة محفوظاً، فذلك يعني أنها ستكون ثابتة، ولا تتغير لكون أصلها ثابتاً. وقد شبه الله قوة ثبات هذا الدين بالشجرة الطيبة الثابت أصلها، فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾^(٢) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(٣) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ^(٤)، ففي هذه الآيات من البراهين التي تقرر ثبات العقيدة وعدم تغيرها، فالكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله، ذكر ذلك ابن عباس^(٥)، فلا إله إلا الله هي أصل الدين، وهي مفتاح النجاة، ودخول الجنة، و الشجرة الطيبة هي المؤمن، وروي ذلك عدد من المفسرين^(٦)، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا عند رسول الله ﷺ، فقال أخبروني بشجرة تشبهه، أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، ولا ولا ولا تؤتي أكلها كل حين، قال ابن عمر، فوق في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً، قال رسول الله ﷺ: هي النخلة، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن

(١) سورة الحجر الآية: ٩.

(٢) سورة إبراهيم الآية: ٢٦.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ٩، ص ٣٥٩.

(٤) ذكر ذلك ابن مسعود وشعبة ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،

دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ٥١١.

تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون، فكرهت أن أتكلم، أو أقول شيئاً، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا^(١). وهذه الدلالات، وغيرها تبين أن هذه العقيدة ثابتة لا تقبل التغير والتحول، فحقيقة وجود الله، وأن هذا الكون من الخالق، وأن الله أوجد الجنة والنار، وأن هنالك صراطاً وعذاباً، وأن من آمن به دخل الجنة، ومن كفر به دخل النار، وأن العبادة له وحده، وأن الله له من صفات الكمال والعلو ما لا تنبغي لغيره، كلها من الثوابت التي لا تقبل التغير. فلا يمكن لعالم أن يغيرها، أو مجمع من المجمع أن يشكك فيها، أو لسلطان أن يخفيها، فهي مما علم عند المسلمين بالضرورة.

وثبات هذه العقيدة لا يعني الجمود، والتحجر في العقيدة الإسلامية، ولكن يعني وجود أصول وقواعد ثابتة تسيّر عليها هذه الشريعة حتى لا تكون هذه العقيدة مجالاً للمزايدة، أو التحريف، والتبديل. فعند فقدان الثوابت سيضطّر الناس للتأويل، والتحريف والزيادة والنقصان حسب أهوائهم، وما يوافق عقولهم القاصرة، كما يفتح ذلك الباب على المفسدين ليفسدوا دين الناس، ويدخلوا على هذا الدين من الخرافات والأساطير الشيء الكثير، وذلك لعدم وجود ثوابت، وقواعد يرجع إليها عند ابتداء أي شيء، فتفسد عقائد الناس بذلك.

وثبات هذه العقيدة يجعل الناس مطمئنين لها، ولما تفترضه عليهم؛ لأنه لا يمكن أن يأتي يوم، ويكون كل ما عملوه خطأ، أو مخالفاً لما افترض، وذلك نظراً لحدوث تغيير في عقيدتهم من زيادة أو نقصان، أو بإقرار مجمع من المجمع، ببطلان بعض النصوص التي اعتمدوا عليها في دينهم، فالحق واحد لا يمكن أن يتغير أو يتحول، كما أن ثبات المسلمين على هذه العقيدة وعدم اختلافهم عليها في العموم دليل على أن هذه العقيدة ثابتة، ولا تقبل

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى {كشجرة طيبة أصلها ثابت}، (٤٦٩٨).

التغيير. ولنا في عقيدة اليهود والنصارى خير مثال في ذلك، فعقيدتهم قد خالطها التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان بما يجعل معتنقيها في حيرة من أمرهم، وهذه التخططات في دينهم تجعلهم في إعراض عن دينهم، وتجعلهم بذلك نصارى أو يهوداً بالاسم، لا بالمعتقد، فلا يتبعون أوامره، أو نواهيه.

وحتى رهبانهم وقساوستهم وأخبارهم، عندما يجدون مثل هذا التخطب في دينهم يقومون بالتحريف، والزيادة والنقصان فيه، لعلمهم أن هذا الدين متقلب، وغير ثابت، فما كان يحرمه سابقاً سوف يحلله لاحقاً، وذلك لضغط الناس عليهم، وعدم الرغبة في إغضابهم، ولما يهواه كبار قساوستهم ورهبانهم وأخبارهم، فلم تعد لأديانهم رهبة في نفوسهم، وإنما أصبح دينهم وسيلة لتحقيق مصالحهم الشخصية، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾^(١)، وفي هذه الآية الكريمة دلالة على تحريف النصارى واليهود لكتبهم، وذلك رغبة منهم في تحقيق مصالحهم الشخصية، وقد قال الشيخ ابن سعدي في ذلك: «وإنما فعلوا ذلك مع علمهم ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، والدنيا كلها من أولها إلى آخرها ثمن قليل، فجعلوا باطلهم شركاً يصطادون به ما في أيدي الناس، فظلموهم من وجهين: من جهة تلبس دينهم عليهم، ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، بل بأبطل الباطل، وذلك أعظم ممن يأخذها غصباً وسرقة ونحوهما، ولهذا توعدهم بهذين الأمرين فقال: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: من التحريف والباطل ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من الأموال»^(٢).

(١) سورة البقرة الآية: ٧٩

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، الرئاسة العامة لإدارة

وفي سنة نبينا ﷺ عدد من الشواهد التي تثبت أن تحريف أهل الكتاب لكتبهم لأجل الدنيا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا هو من عند الله ﷻ ليشتروا به ثمنا قليلاً»، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم»^(١).

ومما يؤكد أيضاً عدم ثباتهم، أنهم يختلفون فيما يعد عندهم من المسلمات، فالنصارى يختلفون في ماهية عيسى عليه السلام الذي هو أصل دينهم، وأساس عقيدتهم، ولقد ذكر شيخ الإسلام اضطراب النصارى في ذلك، فقال: «كلام النصارى في هذا الباب مضطرب مختلف متناقض، وليس لهم في ذلك قول اتفقوا عليه، ولا قول معقول، ولا قول دل عليه كتاب، بل هم فيه فرق، وطوائف، كل فرقة تكفر الأخرى، كاليقونية والملكانية والنسطورية، ونقل الأقوال عنهم في ذلك مضطربة كثيرة الاختلاف»^(٢).

وبظهور هذا التحريف، والتبديل في الأديان الأخرى، وعدم ثبات هذه الأديان على مبادئها، وعلى ذلك نجد متبعي هذه الأديان في حيرة من أمرهم، فلا يعرفون الحقائق الثابتة في دينهم، وأقوال علمائهم متعارضة بعضها مع بعض، كل قول يناقض الآخر، وبناء على ذلك، فلو عمل الدعوة إلى الله على بيان هذه الخاصية العظيمة في دين الإسلام التي هي الثبات في هذه العقيدة، وأن لدى المسلمين مرتكزات وثوابت، يسرون عليها، ويعتمدون عليها، وأن

البحوث العلمية والإفتاء و الدعوة و الإرشاد، ج ١، ص ١٠١ .

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، (٢٦٨٥) .

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار ابن حزم، ط ١، ص ٤٦٦ .

هذه المرتكزات لا تقبل التغيير، أو التحريف من أي شخص، فالقرآن نزل بها، وسنه نبينا محمد ﷺ شاهدة عليها، فلا تبديل لها أو تغيير.

فعند إبراز هذه المضامين العظيمة ينجذب إليها غير المسلمين؛ لكون وجود مثل هذه الثوابت يشعرهم بالطمأنينة والراحة؛ لمعرفتهم أن هذا الدين يقوم على أسس صلبة، لا تقبل التغيير أو التحريف، وأن ثوابت هذا الدين لم تتغير منذ نزول الوحي وإكمال الدين، فهذا في حده معجز بالنظر إلى غيرها من الأديان التي حرفت، وبدلت بسبب أهواء شخصية، أو ضغوط سياسية، فلم تصمد في وجه المتغيرات، والتحويلات، فبدلت هذه الأديان، وحرفت، فلم يبقَ من أصولها إلا الشيء القليل. فتأكيد مثل هذه الخاصية في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، سيكون له الأثر البالغ على نفوس المدعوين، نظراً لحاجتهم إلى عقيدة ثابتة لا تتغير أو تتبدل.

المبحث الثاني

خصائص مضامين الأحكام في الكتب المستخدمة باللغة
الإنجليزية

المطلب الأول: العدل

المطلب الثاني: التيسير

المطلب الثالث: التدرج

المطلب الرابع: مراعاة المصلحة

المطلب الأول: العدل

الفرع الأول: العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس

إنه مما تسمو به الأمم، وتفاخر به الدول، أنها أسست نظاماً يساوي بين حقوق الأفراد، وينبذ الظلم، والتعسف، وسلب الحقوق، وشريعة الإسلام، قد سبقت هذه الأمم بهذه الفضيلة منذ نزول الوحي وإكمال الدين.

فالعدل في شريعة الإسلام شمل جميع أجناس الناس كبيرهم وصغيرهم، ذكراً وأنثاهم، غنيهم وفقيرهم، كل قد أُتي حقه في شريعة الإسلام حتى، اليتيم الذي ليس له أب، أو أم، ليرعوه، فقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١)، فأمرنا الله بعدم قهر اليتيم، ولكن بالتلطف له، وقول المعروف له، قال القرطبي: «ودلت الآية على اللطف باليتيم، وبره والإحسان إليه، حتى قال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم»^(٢)، كما أمرنا الله بحفظ مال اليتيم، وعدم التعدي عليه إلا بالمعروف والإحسان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣)، وبذلك يحفظ حق اليتيم من أيدي العابثين، كما ندب الإسلام إلى كفالة اليتيم، ورتب على ذلك الأجر العظيم، فقد قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً^(٤)، فهو سيكون في منزلة عالية في الجنة، وكما أمرنا الإسلام بمخالطة اليتامى، والأكل معهم، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

(١) سورة الضحى الآية: ٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ٢٠، ص ١٠٠.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان قوله تعالى (و الذين يرمون أزواجهم) إلى قوله (إن

كان من الصادقين)، (٥٣٠٤).

لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٣٠﴾^(١)، وفي هذه دلالة على حرص الإسلام على هذه المكون من مكونات المجتمع أن تختلط به، وتتفاعل معه حتى يكون اليتيم فرداً صالحاً في المجتمع.

كما راعى الإسلام جميع أفراد المجتمع من بيض وسود، فأعطى الجميع حقوقهم، ولم يفرق بينهم، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣١﴾^(٢)، فالتفضيل هنا عند الله بالتقوى، واتباع أمر الله، وأما النسب، واللون، فلا يدخل الجنة، ولا يبعد من النار، فرسول الله ﷺ قد قالها صريحة، ونطق بها على الملاء بأن نسبه لا يغني من الله شيئاً، فعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: «قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: (يا معشر قريش، أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً)»^(٣)، فذلك من العدل والمساواة بين الناس، وعدم التفريق بينهم، كما أكد ذلك رسول الله ﷺ في أكثر من مناسبة.

بل في الإسلام من معاني العدالة والرقى الشيء العظيم، فقد سبق الإسلام العديد من الشعوب التي تدعي التقدم، والتي قاسى العديد من الناس ظلمهم وجورهم، ومما يدل على تماديهم في ظلمهم وطغيانهم، قول

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٠.

(٢) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (وأنذر عشيرتك الاقربين)، (٤٧٧١).

عالمهم الفرنسي منتسيكيو^(١)، ونقله زكريا هاشم «وما شعوب إفريقيا إلا جماعات سوداء البشرة، من أحمص القدم إلى قمة الرأس ذات أنوف فطساء إلى درجة يكاد يستحيل أن ترثي لها، وحاشا الله ذي الحكمة البالغة أن يكون قد أودع روحاً - أو على الأخص روحاً طيبة - في جسد حالك السواد»^(٢)، فكيف لأصحاب هذا الفكر الخطير أن ينشروا العدل بين الناس، وهم ينظرون إلى غيرهم نظرة دونية، تحقر من شأنهم، بل حتى نزعوا منهم صفة الطيبة، وأظهروا للناس أن السود يحملون روحاً خبيثة، وهذا يفسر وجود عدد من المستعمرين الأمريكيين الذين دخلوا أمريكا، وكانوا يصفون الهنود الحمر بأنهم سلالة الشيطان، بل كانوا يأمرهم بالقضاء عليهم بمختلف الوسائل، والطرق، حتى وصل بهم الأمر إلى نشر الأمراض بين الهنود الحمر؛ للقضاء عليهم من غير رحمة أو شفقة^(٣). والآن هم يتباهون بالتطور الذي قدموه للبشرية من وجود رئيس أسود اللون، يرأس دولة الغالبية فيها من البيض، وأن عملهم هذا هو قمة العدل والمساواة، ولكن الإسلام أشار إلى هذا الأمر على لسان نبيه ﷺ، ففي الحديث عن أنس عن النبي ﷺ قال: (اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة)^(٤)، فهذا هو رسول الله ﷺ يأمرنا بالسمع والطاعة، ولو كان هذا الشخص أسود اللون؛ لكون اللون لا يغير من جوهر الرجل، فهذا هو بلال بن رباح رضي الله عنه من الحبشة، وأسود اللون، وجعله رسول الله ﷺ مؤذنه، وذلك يبين عدل الإسلام بين طبقات المجتمع، ومساواته بينهم في تطبيق العدل.

(١) هو العالم و المفكر الفرنسي شارل دي مونتيكيو مؤلف كتاب روح القوانين الذي عكف على تأليفه عشرين عاماً صدر في جنيف عام ١٧٤٨ م.

(٢) زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، دار نهضة مصر، ص ١١٢ .

(٣) انظر، مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر، العدد التاسع، ص ٤٧ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٧١٤١) .

ومن مظاهر العدالة الاجتماعية في الإسلام العدالة مع العمال، وعدم تحقيرهم، أو إنقاص حقوقهم، وعدم تكليفهم ما لا يطيقون، ففي الحديث عن المعرور قال: «لقيت أبا ذر بالربذة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: (يا أبا ذر، أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم حولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم)»^(١)، فهنا تظهر عدالة الإسلام، ومنهجه في التعامل مع العمال في عدم تحقيرهم، وأن هذا العمل هو من أعمال الجاهلية، وهذا يعني أنها مخالفة للإسلام، بل الإسلام ساوى بين العامل وصاحب العمل، وذلك بقول رسول الله ﷺ: (إخوانكم)، فمعنى الأخوة الحقيقية أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، فلا ترضى أن تحقر أو تهان، أو يسب أبويك، فلا تفعل ذلك للناس، كما في هذا الحديث الأمر على العدل والمساواة بين العامل وصاحب العمل، فلا يأكل صاحب العمل الطعام الطيب، ويترك للعامل الطعام السيئ، ولا يلبس صاحب العمل اللبس النظيف، ويترك للعامل اللبس المتسخ الممزق، فعندما يعامل العامل مثل هذه المعاملة الكريمة يشعر بقيمة نفسه كفرد، وأنه لا فرق بين العامل وصاحب العمل، فتسود المحبة بينهم والإخاء. كما أمرنا رسول الله ﷺ بعدم تكليف العمال ما لا يطيقون من أعمال شاقة مرهقة لهم، ولكن يجب معاونتهم ومساعدتهم على هذا العمل، حتى نحس بما يلاقونه من نصب وتعب ويخف عليهم العمل والتعب.

وبعد ما تم بيان بعض مظاهر العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع في الإسلام، يكون الواجب على الدعاة إلى الله نشر هذه المضامين

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، (٣٠).

في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين. لكون غير المسلمين، وخصوصاً المجتمعات الغربية، يعتنون أشد العناية بحقوق الإنسان، والمحافظة عليها، وفرض القوانين، والأحكام في سبيل المحافظة عليها من أي انتهاك، فإذا وجدوا أن الإسلام يحمل في داخله هذه المضامين النبيلة، فسيكون له بالغ الأثر في التأثير عليهم، وتغيير الصور المشوهة عند عدد من غير المسلمين عن الإسلام بأنه دين يتتهك الحريات، ويظلم الشعوب، ويقودهم بالحديد والنار، فنشر هذه الملامح العدلية، نكون قد حققنا هدفين اثنين: الأول التأثير عليهم لقبول الإسلام، والثاني تغيير الصورة المغلوطة عن الإسلام، وإبراز وجه الإسلام المشرق.

كما أن لإبراز هذه المضامين التأثير البالغ والكبير على من يعيشون تحت تأثير وضغط التمييز العنصري، وسلب الحقوق من الأقليات في بعض الدول، أو ممن كان أسلافهم يعانون التمييز العنصري، مثل السود في عدد من دول العالم، فعند إبراز هذه المضامين لهم، نكون قد لمسنا جراحاً في داخلهم، نستطيع من خلاله التأثير عليهم لقبول الإسلام.

الفرع الثاني: العدالة المالية:

إنه مما عنت به شريعة الإسلام حفظ الحقوق وأموال الناس، ومنع سلبها، أو إضاعتها في غير ما يفيد، فنزلت الأحكام، ووضعت قواعد المعاملات المالية بناء على ذلك، فالمال أحد الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بالحفاظ عليها، وعدم التعدي عليها، فكل ذي عقل يعلم أهمية المال في حياة الفرد و المجتمع، فبوجود المال يستطيع الناس أن يقيموا العبادات كالزكاة، والحج، والجهاد في سبيل الله، وبالمال يستعف الناس عن السؤال، وتكون حياتهم كريمة وطيبة. وقد جُبل الناس على حب المال، قال تعالى: ﴿وَمُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمًّا

﴿٢٠﴾^(١) ، بل إن المال زينة الحياة الدنيا، قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمَلًا﴾^(٢) ، كما حرم أن يؤتى السفهاء المال لكون المال تقوم عليه حياة الناس ومعاشهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) .

ولما كان المال بهذه الأهمية في دين الإسلام، وفي نفوس الناس حرم الإسلام التعدي على المال، وإتلافه، فحرم المعاملات الربوية التي تزيد في دين المدين كلما تأخر، أو عجز عن سداد ما عليه من المال، فيصبح المدين طوال عمره رهينة لهذا الدين يسدد فوائده المتركمة عليه، بل وبعضهم يظن أن ذلك من التجارة، وحسن إدارة المال، وأن الضعفاء من التجار ليس لهم مكان في السوق ما لم يكونوا بنفس الدهاء والمكر، حتى يكون لهم مكانة بين التجار، ولا يراعون في ذلك العدالة، وإحقاق الحق في معاملاتهم، ولكن ديدنهم استغلال الناس بقدر المستطاع، ولذلك قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤) ، ولذلك جاء الإسلام بتحريم الربا حفظاً لحقوق الناس، وإقامة للعدل في البيع والشراء، وقد قال شيخ الإسلام في تحريم الربا: «والله تعالى حرم الربا لما فيه من ضرر المحتاجين، وأكل المال بالباطل، وهو موجود في المعاملات

(١) سورة الفجر الآية: ٢٠.

(٢) سورة الكهف الآية: ٤٦.

(٣) سورة النساء الآية: ٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

الربوية»^(١).

ومال المرابي ممحوق البركة، قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبْوَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾^(٢)، وقد ذكر ابن عباس في تفسير هذه الآية: «﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبْوَا﴾ أي ينقصه»^(٣)، فكل ما يعمل عليه المرابي ممحوق البركة لكونه يأكل مالاً ليس له فيه حق، فلو أنظر الدائن المدين، أو جعل المال الذي أعطاه إياه صدقة لكان خيراً له. فالله أمر الدائن بالصبر على المدين؛ لأنه ليس من العدل استغلال حاجة الناس، وضعفهم في الزيادة عليهم، أو قلب الدين عليهم، ولكن الواجب الصبر عليهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٤)، والأفضل من ذلك، والأخير هو التصديق بالمال للمدين المعسر، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥)، فلقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: «ثم يندب إلى الوضع عنه، ويعد على ذلك الخير والثواب الجزيل، فقال مانصه: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: وأن تتركوا رأس المال بالكلية وتضعوه عن المدين»^(٦).

ومن مظاهر العدالة المالية في الإسلام فرض الزكاة على الأغنياء، وعدم استئثارهم بكامل الأموال، وترك الفقراء بلا معين، ولكن فرض الإسلام الزكاة تحقيقاً للعدل، وفرضاً للتوازن بين طبقات المجتمع. وجعل الله الزكاة

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ٢٩، ص ٤١٩.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٧٦.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، ط ١، ج ٦، ص ١٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٨٠.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٨٠.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ج ١، ص ٣١٣.

الركن الثالث من أركان الإسلام، وذلك نظراً لأهميتها في بناء مجتمع مستقر، كما قرنها الله في عدة مواضع في كتابه الكريم مع الصلاة، وهذا يعطيها أهمية أكبر، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢)، ولذلك كان فرض الزكاة فيه من العدالة الشيء الكثير في كون أن إعطاء الزكاة للفقراء إعانة لهم على العيش الكريم، وتسلية لهم من الفقر، وعدم خلق حالة من الحقد عند الفقراء والمحتاجين على الأغنياء؛ لكونهم يملكون أغلبية رؤوس الأموال في البلاد، ولا يملك الفقراء منها شيئاً. وكما أن للزكاة أثراً على المزكين، فهي طهرة وتزكية للمال و النفس، قال تعالى: ﴿حُذِرْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣). كما أن للزكاة آثاراً اقتصادية على الأغنياء، وذلك أن الأغنياء حينما يدفعون الزكاة للفقراء، فذلك يزيد من معدل استهلاك الفقراء؛ نظراً لحاجتهم لشراء الحاجات الأساسية، ودفع ما عليهم من مستلزمات^(٤)، وكل هذا الشراء يكون من المحلات والعقارات التي يملكها الأغنياء، فيعود بذلك مال الزكاة إلى الأغنياء، فيستفيد الغني، ويستفيد الفقير.

فهذه بعض مظاهر العدالة المالية في الإسلام، وما يترتب عليها من حفظ حقوق الناس، وإعانتهم على شؤون حياتهم، والتي يكون من المفيد الإشارة إليها في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين؛ لكونها تمس جانباً مهماً في حياة الناس، ويبين أيضاً تكامل دين الإسلام، وإنه أوجد

(١) سورة البقرة الآية: ٤٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ١١٠.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٣.

(٤) انظر، الآثار الاقتصادية للزكاة، أ.د. محمد بن إبراهيم السحيباني، دار كنوز إشبيلية، ط١، ص١٩.

حلولاً لجميع قضايا الناس.

الفرع الثالث: العدالة مع المرأة

نزل دين الإسلام بتكريم المرأة، وحفظ حقوقها، ووضعها في منزلتها التي تليق بها من غير إجحاف أو نقصان، كما وصانا رسول الله ﷺ بالنساء خيراً فقال كما في حديث أبي هريرة عنه ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً^(١))، وفي هذا الحديث من التنبيه إلى الوصاية بالنساء خيراً، فلقد كررها رسول الله ﷺ مرتين في هذا الحديث؛ نظراً لأهمية الوصاية بالنساء، وعدم القسوة عليهن، وأخذ حقوقهن ومنعهن مما افترضه الله لهن، بل الواجب رحمة النساء، والعطف عليهن، ومراعاة حالهن، والمتغيرات التي تحدث لهن من حمل وولادة وحيض، فكل هذه الظروف تستوجب من الرجل أن يراعيها؛ لأنه من العدل مراعاة ظروف المرأة، وعدم تكليفها ما لا تطيق، فالمرأة في هذه الحالات السابقة تكون مثل المريضة أو مريضة، فليس من العدل تكليفها، أو معاملتها، كما لو كانت صحيحة نشيطة. وحتى التكاليف الشرعية من صلاة وصوم تخفف عنها، أو تسقط وهي في هذه الحال، وهي حق الله ﷻ.

ولقد كرم الإسلام المرأة، ووضعها في المكانة التي تستحقها بعد ما كانت تهان، وتسلب حقوقها قبل الإسلام، فلقد كان العرب قبل الإسلام يستحقرون المرأة، ويعتبرونها من سقط المتاع، حتى إنهم لا يحبون أن يكون في نسلهم من الإناث، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ٥٩ أَيَمْسِكُ عَلَيْ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاية بالنساء، (٥١٨٥).

يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾^(١) ، وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: «فإنه ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ أي: كئيباً من الهم، ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ساكت من شدة ما هو فيه من الحزن، ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ﴾ أي: يكره أن يراه الناس ﴿مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أي: إن أبقاها أبقاها مهانة لا يورثها، ولا يعتني بها، ويفضل أولاده الذكور عليها، ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أي: يئدها: وهو: أن يدفنها فيه حية، كما كانوا يصنعون في الجاهلية»^(٢). وهنا تتبين لنا حال أهل الجاهلية، وكيف كان ظلمهم وعدوانهم على المرأة من حين ولادتها، وهم يكرهونها ويظلمونها، وإذا بقيت على قيد الحياة عاشت في ذل وهوان، فهم يعاملونها أسوأ معاملة، فكانوا لا يورثون المرأة إذا مات قريبها، بل يحرمونها من الميراث بناء على حجج واهية، وأساطير عندهم غريبة، مثل أن يقولوا: إن الميراث لمن يحمل السلاح ويركب الخيل^(٣) ، فهم بذلك قاسوا الأمور بمقياس القوة، ولم يقيسوا الأمور بمقياس العدل والإنصاف، وكأنهم يقولون إن القوي يرث، والضعيف ليس له حق.

كما نجد في معاملة أهل الجاهلية للمرأة من الاستحقار الشيء الكثير، فكانوا فوق أنهم لا يورثونها مال زوجها، يتسابقون عليها إذا مات زوجها، فأيهم يسبق إليها، ويلقي عليها ثوبه، يكون أحق بها، ويرثها من الميت، وكأنها سلعة بلا كرامة أو حق، ثم بعد ذلك هو مخير إما أن يتزوجها إذا أراد ذلك من غير رضاها، أو موافقتها، أو أن يزوجه شخصاً آخر، وهو يأخذ مهرها، أو أن يعضلها ويتركها كالمعلقة بلا زوج حتى تفدي نفسها منه،

(١) سورة النحل الآية: ٥٨-٥٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ج ٢، ص ٥٥٤.

(٣) انظر، مجموعة رسائل دعوية ومنهجية، د. صالح بن فوزان الفوزان، الميراث النبوي للنشر

والتوزيع، ط ١، ص ٥٤٣.

وتدفع إليه المال^(١)، ثم جاء دين الإسلام ففسخ، وحطم هذه الأباطيل، والخرافات، وأقام العدل، ورد الحق إلى أهله، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ^ط وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾^(٢).

وبيان فضل وحقوق المرأة في الإسلام يكون الواجب على الدعاة إلى الله إبراز هذه الحقوق، وإيضاحها بشكل جلي حتى يتبين لغير المسلمين ما للمرأة في الإسلام من حقوق، خصوصاً، وأن من دعاة الضلال، كثيراً ما يدندنون حول هذا الموضوع، ويبيّنون أن المرأة مظلومة في الإسلام، وليس لها حقوق، وهي مسلوّبة الإرادة والكرامة، وبهذا الأسلوب يحاول دعاة الضلال أن ينفروا الناس من الإسلام، ويظهروه لهم بصورة مشوهة. ولكن إذا ظهرت حقوق المرأة المسلمة في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، وبيان أنها محفوظة الحقوق، بل ومكرمة في الإسلام خير تكميم. فبيان هذه الحقيقة نكون أزلنا أحد أكبر الشبه التي تواجه المدعويين من غير المسلمين للدخول في الإسلام، كما سيكون له الأثر الكبير لغير المسلمات نظراً لوجود هذه الشبهة عندهم، ولكونها أيضاً تناقش أحد المواضيع المهمة لديهن. فإذا ظهر لهن حسن الإسلام في التعامل مع المرأة، ورحمة الإسلام في التعامل مع المرأة، وعدل الإسلام في التعامل مع المرأة، كان هذا ادعى لقبولهن الإسلام، والدخول فيه.

الفرع الرابع: العدل مع غير المسلمين

إنه مما تميزت به شريعة الإسلام العدل مع جميع الناس، المسلم والكافر، البر والفاجر، وذلك لأن الله لا يرضى بالظلم، وقد حرمه على نفسه

(١) انظر، مجموعة رسائل دعوية ومنهجية، د. صالح بن فوزان الفوزان، الميراث النبوي للنشر

والتوزيع، ط١، ص٥٤٣.

(٢) سورة النساء الآية: ١٩.

ففي الحديث القدسي عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه: (قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)^(١)، وكما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢)، كما دلت الكثير من الآيات والأحاديث على تحريم الظلم، ووجوب العدل.

وفي سيرة رسول الله ﷺ من العدل في التعامل مع غير المسلمين الشيء الكثير، ففي الحديث عن أبي نعيم حدثنا سعيد بن عبيد عن بشير بن يسار زعم «أن رجلاً من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة، أخبره أن نفرأ من قومه انطلقوا إلى خيبر، فتفرقوا فيها فوجدوا أحدهم قتيلاً، وقالوا للذي وجد فيهم قد قتلتم صاحبنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر، فوجدنا أحداً قتيلاً، فقال: الكبر، فقال لهم: تأتون بالبينة على من قتله، قالوا: ما لنا ببينة، قال: فيحلفون، قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود، فكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه، فوداه مائة من إبل الصدقة»^(٣)، ونرى في هذا الحديث من عدل رسول الله ﷺ مع غير المسلمين بأنه لم يتهمهم بشيء لم يثبت عليهم، بل تحرى العدل، وطلب البينة من الأنصار، وعدم الأخذ بقولهم، مع أنهم أصحابه ومناصروه، ولكن تحرى العدل حتى لو كان على أصحابه. وهذه الحادثة تبين عدالة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

واستمر هذا العدل حتى مع الصحابة رضوان الله عليهم، فلقد ذكر أنه

(١) صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب تحريم الظلم، (٢٥٧٧).

(٢) سورة المائدة الآية: ٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب القسامة، (٦٨٩٨).

«وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني، فأقبل به إلى شريح يخاصمه، قال: فجاء علي حتى جلس جنب شريح، وقال: يا شريح لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلا معه، ولكنه نصراني، وقد قال رسول الله ﷺ: (إذا كنتم وإياهم في طريق، فاضطروهم إلى مضايقه، وصغروا بهم كما صغر الله بهم من غير أن تطغوا)، ثم قال: هذا الدرع درعي، ولم أبع، ولم أهب، فقال شريح للنصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شريح إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين هل من بينة؟ فضحك علي، وقال: أصاب شريح، ما لي بينة، ففضي بها شريح للنصراني، قال فأخذه النصراني، ومشى خطأ، ثم رجع، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يدنيني إلى قاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش، وأنت منطلق إلى صفين، فخرجت من بعيرك الأورق. فقال: أما إذ أسلمت فهي لك، وحمله على فرس»^(١)، وهذا الحادثه تبين أن العدل مع غير المسلمين يحببهم في الإسلام ويرغبهم فيه.

ومن عدالة دين الإسلام عدم إرغام وإكراه غير المسلمين على الدخول في الإسلام، ولكن يكون الإسلام برضاهم، وعن قناعة منهم، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٢)، وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله: «لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح، جلي دلائله، وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحداً على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيد الدخول في الدين

(١) البداية و النهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ج ٨، ص ٥.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.

مكرها مقسوراً»^(١)، وهذا فيه بيان عدل الإسلام ومراعاته لحقوق غير المسلمين، وعدم إكراههم على الإسلام، ولكن يبين لهم الإسلام، ويبين لهم ما فيه من الحق والعدل، ومصير من خالف الإسلام يوم القيامة، ويترك له الخيار، إما القبول أو الترك.

فبيان الدعوة إلى الله هذه الحقائق، وإيضاحها لغير المسلمين يكون هذا الدين قد برزت صورته المشرقة في التعامل مع المخالفين له. وما وجود الكنائس في بلاد المسلمين منذ عهد الفتوحات الإسلامية في الشام، وفي مصر وغيرها من البلدان إلا دلالة على عدل الإسلام، وعدم إكراه المخالفين له للدخول في الإسلام. فيكون الواجب بذلك على الدعوة إلى الله إبراز هذه المحاسن، وتضمينها فيما يكتب لغير المسلمين، وأن حقوق غير المسلمين محفوظة في الإسلام، وأن عدل الإسلام يشملهم جميعاً من غير تفرقة، فدين الإسلام لا يغصب حق الكافر، ولا يسلبه حقوقه، بل يكفلها لهم كاملة.

المطلب الثاني: التيسير

الفرع الأول: التيسير في العقيدة

إنه مما تميزت به الشريعة الإسلامية اليسر والسهولة في جميع جوانبها، وخاصة العقدية، لعقيدة الإسلامية سهلة، يسيرة الفهم، تسع جميع الناس، وتشبع رغباتهم الروحية في معرفة الخالق، وسبب وجودهم في هذه الدنيا من غير تعقيد أو غموض، يقول الإمام الشاطبي في يسر العقيدة: «أن تكون التكاليف الاعتقادية والعملية مما يسع الأمي تعقلها، ليسعه الدخول تحت حكمها، أما الاعتقادية - بأن تكون من القرب للفهم، والسهولة على العقل، بحيث يشترك فيها الجمهور من كان منهم ثاقب الفهم، أو بليداً-، فإنها لو

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ج ١، ص ٢٩٤.

كانت مما لا يدركه إلا الخواص، لم تكن الشريعة عامة، ولم تكن أمية، وقد ثبت كونها كذلك، فلا بد أن تكون المعاني المطلوب علمها واعتقادها سهلة المأخذ. وأيضاً، فلو لم تكن كذلك لزمه بالنسبة إلى الجمهور تكليف ما لا يطاق، وهو غير واقع، كما هو مذكور في الأصول، ولذلك تجد الشريعة لم تعرف من الأمور الإلهية إلا بما يسع فهمه، وأرجأت غير ذلك، فعرفته بمقتضى الأسماء والصفات، وحضت على النظر في المخلوقات، إلى أشباه ذلك، وأحالت فيما يقع فيه الاشتباه على قاعدة عامة، وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وسكتت عن أشياء لا تهتدي إليها العقول^(١).

فهذه العقيدة سهلة يسيرة على الفهم، ولذلك كان الواجب على الدعاة إلى الله الحرص على هذه الميزة، وإبرازها لغير المسلمين، ووضعها في الكتب المستخدمة في دعوتهم، وضرب الأمثلة لهم، مثل وحدانية الله ﷻ، وإفراد الله بالعبادة، وغيرها من الأمور اليسيرة الفهم، والتي لن يجدوا مثلها في غير الإسلام. فبعض الأديان مثل النصرانية، وما فيها من خرافات مثل عقيدة التثليث التي يصعب تصديقها، حتى لو آمن بها الناس سيقون في حيرة وشك في داخل أنفسهم.

فدين الإسلام جاء باليسر و السماحة، ورفع الحرج عن الناس والتخفيف عنهم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢).

الفرع الثاني: التيسير في العبادات

جاء دين الإسلام للتخفيف على الناس، والتيسير عليهم في جميع أمورهم، ورفع الحرج عنهم، وفي كتاب الله من الأدلة الشيء الكثير، قال

(١) الموافقات، للشاطبي، دار ابن عفان، ط ١، ج ٢، ص ١٤١.

(٢) سورة النساء الآية: ٢٨.

تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٢)، بل يكفي وجود القاعدة المشقة تجلب التيسير، والتي قال فيها الإمام السيوطي: «قال العلماء يتخرج على هذه القاعدة جميع رخص الشرع وتخفيفاته»^(٣). فشريعة الإسلام جاءت للتخفيف على الناس في عباداتهم، وعدم حملهم على ما يشق عليهم، فأباح لهم الترخيص برخص الإسلام في حال المرض، أو العجز أو السفر.

وفي السنة النبوية من الأدلة على التيسير على الناس الشيء الكثير، ففي الصلاة أمر رسول الله ﷺ بالتخفيف في الصلاة، وعدم الإطالة فيها، فعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: «يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضباً من يومئذ، فقال: (أيها الناس إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة)»^(٤)، ففي هذا الحديث دلالة على النهي عن تنفير الناس، والمشقة بهم بإطالة الصلاة، قال الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي: «وفيه النهي الشديد عن التنفير، ولهذا غضب ﷺ غضباً شديداً»^(٥).

فلو عمل الدعوة إلى الله على تبين هذه الفضيلة العظيمة في دين الإسلام، ونشر هذه المضامين في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين لكان له الأثر في نفوس المدعوين. كون بعض غير المسلمين لديهم شبه أن الإسلام دين تشدد وإكراه، وسوف يحملهم على ما لا يطيقون في حال دخولهم الإسلام، فإذا أزلنا هذه الشبهة تيسر قبولهم للإسلام.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٢) سورة الحج الآية: ٧٨.

(٣) الأشباه و النظائر، السيوطي، دار الكتب العلمية، ص ٧٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره، (٩٠).

(٥) شرح عمدة الأحكام، الشيخ عبدالرحمن السعدي، دار التوحيد للنشر، ط ١، ص ١٥٧.

الفرع الثالث: التيسير في الدعوة

نزل دين الإسلام للتيسير على الناس في حياتهم وعبادتهم وسلوكهم، ولذلك كانت الدعوة الإسلامية دعوة سهلة يسيرة تسهل على الناس جميع أمورهم، وأن التشدد، و التنطع ليس من الإسلام في شيء، ولذلك قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٢)، وغيرها من الآيات الدالة على يسر الدين، وعدم الغلو، والتنطع فيه.

وفي السنة النبوية من الحث على التيسير، وعدم التشديد والتنطع، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة)^(٣). وقال ﷺ: (هلك المتنطعون)، قالها ثلاثاً^(٤)، قال الإمام النووي: «أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم»^(٥)، وهذه الأحاديث فيها من الدلالة على نبذ الغلو والتشدد والميل إلى التيسير والتسهيل على الناس.

وأما في حال الدعوة إلى الله، فالتيسير على الناس يكون أشد أهمية، وألزم وجوباً، فالناس بعادتها تكره الغلظة والشدة، وأن تعامل بقسوة، وتحب اللين، وطيب الجانب، ولذلك قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٢) سورة ص الآية: ٨٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (٣٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، (٢٦٧٠).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأمام النووي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ج ١٦،

لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١﴾، فهذا هو الواجب حال الدعوة، ولذلك عندما بعث رسول الله ﷺ معاذًا، وأبا موسى الأشعري إلى اليمن، قال لهما: (يسرا، ولا تعسرا، وبشرا، ولا تنفرا، وتطاوعا، ولا تختلفا) (٢)، ولذلك وجب التيسير على الناس، وتقديم الشيء اليسير السهل لهم حتى يمكنهم تقبله بسهولة، وأن لا ينفروهم من الدين، أو يفتنهم، ولذلك روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه) (٣).

ولذلك يكون الواجب على الدعاة إلى الله التيسير على المدعويين من غير المسلمين، ورفع الحرج عنهم، والعناية بذلك في الكتب المستخدمة في دعوتهم، وعدم إعطائهم الأمور التي لا تستوعبها عقولهم، ولكن مراعاة ما يناسبهم، والتخفيف عليهم، فلقد روي عن عبدالله بن مسعود، قوله: «ما أنت بمحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان على بعضهم فتنة» (٤)، ولذلك كان الواجب على الدعاة إعطاء غير المسلمين الأمور العامة، واليسيرة عن دين الإسلام حتى لا يصعب عليهم فهم الإسلام، ثم النفور منه.

المطلب الثالث: التدرج

إنه مما تميزت به الشريعة الإسلامية أنها نزلت على نبينا ﷺ بشكل متدرج، تراعي حال المدعويين، ولم تأت جملة واحدة فتشق على الناس، ولذلك نزل القرآن منجماً قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ (١٠٦) (٥)

(١) سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد و السير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، (٣٠٣٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب قول النبي ﷺ (يسروا ولا تعسروا)، (٦١٢٤).

(٤) صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، (٥).

﴿١٠٦﴾^(١) ، يقول القرطبي: «أي أنزلناه نجماً بعد نجم، ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا»^(٢)، وهذا يبين أهمية التدرج في تقديم المضامين الشرعية لغير المسلمين، فلا يمكن أن يقدم إلى غير المسلمين جميع الأحكام الشرعية بتفصيلاتها، والتي قد تتعارض مع رغبات وشهوات غير المسلمين، فتكون هذه المضامين سبباً في نفرة غير المسلمين من الإسلام.

ولا أبلغ وأوضح من قصة بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن حين أوصاه الرسول ﷺ، ففي الحديث أن معاذاً قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)^(٣)، وفي هذا الحديث من الفوائد الجمة في كيفية التدرج، فرسول الله ﷺ أمر معاذاً بالتدرج في دعوة أهل الكتاب بقوله: (فإن هم أطاعوا لذلك)، وهذا يدل أتباعه على التدرج في عرض المضامين الشرعية.

ولقد بينت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الحكمة من التدرج في عرض الأحكام الشرعية، فقالت: «إنما نزل أول ما نزل منه سوره من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً»^(٤). ولقد قال ابن حجر في ذلك: «أشارت إلى الحكمة

(١) سورة الإسراء الآية: ١٠٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ١٠، ص ٣٤٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (١٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، (٤٩٩٣).

الإلهية في ترتيب النزول، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة، وللكافر والعاصي بالنار، فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت: «ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها»، وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف»^(١).

وعملية التدرج في عرض الاحكام الشرعية تكون بعرض بعض الحق وإيضاحه، والسكوت عن البعض الآخر مراعاة للمصلحة، ولحال المدعو، خصوصاً إذا كان المدعو من غير المسلمين، فيجب أن نحرص كل الحرص الاهتمام في تقديم ما يجذب المدعو إلى الإسلام، فإذا كان التدرج في زمن رسول الله ﷺ قد حصل مراعاة لحال المدعويين، وهم من المسلمين، فكيف الحال بهذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهوات والشبهات، والتخويف من الإسلام، ولذلك يكون عرض الأحكام الشرعية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج عرضاً عاماً، من غير التطرق إلى تفصيلاتها، فيكون ما يقدم له يعطي نظرة عامة تعريفية بالإسلام.

المطلب الرابع: مراعاة المصلحة

إنه من حكمة الله ﷻ أن أنزل شريعته مراعية لمصلحة الأمة، رافعة الضرر عنها، محرمة عليها سبل الشر والفساد، وتقودها إلى كل خير وصلاح. وشريعة الاسلام دوماً تراعي المصلحة في جميع اعتباراتها، بل آيات القرآن الكريم دوماً تحث على مراعاة المصلحة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٢)، يقول ابن كثير: «يقول

(١) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط ٣، ج ٨، ص ٦٥٦.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٠٨.

تعالى ناهياً لرسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو»^(١).

وفي ذلك دلالة على مراعاة الشريعة للمصلحة في مخاطبة غير المسلمين، فقد يكون العمل الذي يقوله، أو يكتبه الداعية مباحاً، ولكن يكون من المصلحة اجتنابه درء لمفسدة متحققة، أو قد يقول الداعية، أو يكتب كلاماً فيه مصلحة، ولكن قد يسبب هذا الكلام مفسدة أكبر؛ فلذلك يكون من المصلحة عدم قول هذا الكلام .

كما هو الحال في سب آلهة الكفار، فهي من الطواغيت، وتعبد من دون الله، ويتقرب إليها من دون الله، وهي لا تنفع أو تضر، ولكن كان من المصلحة عدم سب هذه الآلة؛ لكونها معظمة عند أهلها، فيحصل بذلك مفسدتان الأولى سب الله جل وعلا، وهذه مفسدة عظيمة، و الثانية زيادة بغض ونفرة المشركين من المسلمين، وبعدهم عنهم، وعدم تقبل كلامهم، كونهم يرون أعظم مقدساتهم تهان، وتسب من قبل المسلمين، وهذا بلا شك يسبب النفرة، وزيادة البغضاء، بل إن علماء الشريعة قد بينوا هذه المسألة ومنهم العز بن عبد السلام حيث يقول: «إذا تعارضت المصلحتان، وتعذر جمعهما، فإن علم رجحان إحداهما قدمت»^(٢).

فالمضامين الشرعية يجب أن تقرب المدعوين إلى الإسلام، وتحببهم فيه وأن تراعى المصلحة في جميع ما يقال ويكتب، كما راعى رسول الله ﷺ حال المسلمين في ترك بعض الأمور الشرعية حتى لا يفتتن الناس، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو؟

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ١٥٦.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، دار المعارف، ج ١، ص ٥١.

قال: (نعم) قلت: فما لهم لم يدخلوه في البيت، قال: (إن قومك قصرت بهم النفقة) قلت: فما شأن بابه مرتفعاً، قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا، ويمنعوا من شاءوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية، فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت، وأن ألصق بابه بالأرض^(١)، فعملية تقديم المصلحة هي دوماً من خصائص هذه الشريعة.

وكيفية مراعاة المصلحة في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين تكون على شقين:

الأول: في مراعاة ما يكتب لغير المسلمين، أي في تطبيق المراعاة فيما يكتب مثل عدم سب كل ما هو مقدس لدى غير المسلمين أو تحقيره، بل يجب تجنب ذلك، وبيان محاسن الإسلام، و الرد على الحجج، وبيان عدم صحة ما يعتنقه المدعو من أفكار ومعتقدات، من غير تجريح في كل ما هو معظم لديه، أو في ذات المدعو.

ثانياً: بيان أن شريعة الإسلام أتت لمراعاة مصالح الناس جميعها: الضرورية، والحاجية، والتحسينية، وعدم تفويتها على الناس، وأنها تراعي بديهيات العقل في تحصيل الحاجيات، يقول ابن القيم: «وخاصية العقل تحصيل أعظم المنفعتين بتفويت أدناهما، واحتمال أصغر الألمين؛ لدفع أعلاهما»^(٢)، وهذا الأمر يعطي شريعة الإسلام نوعاً من المزية في أعمال العقل في تحصيل المنافع، ودفع المساوي، فينجذب غير المسلمين إلى عظمة هذا الدين، وكيفية مراعاته لمصالح الناس.

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، (١٥٨٤).

(٢) الفوائد، ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط٢، ص١٩٣.

المبحث الثالث

خصائص المضامين الأخلاقية في الكتب المستخدمة
باللغة الإنجليزية

المطلب الأول: الربانية

المطلب الثاني: الشمول

المطلب الثالث: الثواب والعقاب

المطلب الرابع: الخيرية

المطلب الخامس: الإنسانية

المطلب السادس: صلتها بالعقيدة

المطلب الأول: الربانية

تميزت الأخلاق الإسلامية على غيرها من الأخلاق الأخرى أن مصدرها من الله تعالى، فالقرآن والسنة هما المصدران في الأخلاق الإسلامية، ولم تكن الأهواء والرغبات هي ما يحكم الأخلاق. ولذلك كانت الأخلاق الإسلامية من خير الأخلاق على الإطلاق، فهي تدعو إلى كل خير، وتنهى عن كل شر، وتحث على إعانة المحتاج، ومساعدة الفقير، وإشاعة روح الأخوة، والمحبة، والرحمة بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) ﴿١﴾.

فإنه جل وعلا أرسل نبيه ﷺ ليرشد الناس إلى الخلق القويم الذي أمر به الله عز وجل، وحث عليه، فكل ما يأتي به رسول الله ﷺ من الأخلاق، والآداب من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) ﴿٢﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (٣) بل إن خلق رسول الله ﷺ هو خلق الإسلام، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) ﴿٤﴾، وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله: «ومعنى هذا أنه ﷺ صار امتثال القرآن، أمراً ونهياً، سجية له، وخلقاً تطبَّعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه. هذا مع ما جبَّله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء والكرم والشجاعة، والصفح والحلم، وكل خلق جميل» (٥).

وحتى عندما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقيل: «يا أم

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

(٢) سورة النجم الآية: ٣-٤.

(٣) سورة الشورى الآية: ٥٢.

(٤) سورة القلم الآية: ٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٤، ص ٤٠٣.

المؤمنين، أنبئني عن خلقِ رسولِ الله ﷺ، قالت: ألسْتَ تقرأ القرآنَ؟ قلتُ: بلى . قالت: (فإنَّ خُلُقَ نبيِّ الله ﷺ كان القرآنَ)»^(١).

وبيان ربانية مصدر الأخلاق الإسلامية تتجلى لنا أهميتها في الرقي بالخلق، والسمو بالنفس البشرية إلى أعلى الدرجات حتى تكون ناشرة للخير، داعية إليه، كونها منزلة من الله ﷻ، وهو جل وعلا العالم بما يحتاجه الناس، وما يصلح حالهم، ويقوم أخلاقهم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢).

وبالنظر إلى المذاهب الفكرية المختلفة، وكيفية تقويمها للأخلاق، نجد تبايناً واسعاً بينهم، فمنهم من يقدم العقل، ويجعله هو المعيار في تحديد الخلق الحسن، والخلق السيئ^(٣)؛ لأن العقل في نظرهم أسمى شيء في الحياة، فما يقبله العقل يكون خلقاً حسناً، وما لا يقبله العقل يكون خلقاً سيئاً، وهذا من الخطأ كون عقول الناس مختلفة في تقدير الأشياء، وحتى مصالحتهم مختلفة، فمن يعمل في التجارة على سبيل المثال، قد يرى أن الكذب على الناس، وغشهم من الدهاء، وحسن الإدارة، وخلق حسن؛ لأن عقله يرى أن الكذب يحقق مصالحه، وينمي تجارته، ويخرجه من المشكلات والصعوبات التي يواجهها، وهكذا تختلف معايير الأخلاق على حسب الأفكار، والمصالح، والتوجهات، وبذلك يظهر فساد هذا المعيار في تحديد الأخلاق.

كما ظهر عدد من المذاهب والأفكار والعقائد، والتي جعلت للأخلاق

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، (٧٤٦).

(٢) سورة المُلْك الآية: ١٤.

(٣) انظر، بحث منشور، دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية، أ.د. مفرح القوسي، ص ٣٠. انظر، علم الأخلاق الإسلامية، أ.د. مقداد يالجن، دار عالم الكتب، ط ١، ص ٣٢٦.

عدداً من المصادر في تحديد الأخلاق، فهناك مذهب يعتمد على الحدس، والفطرة في تحديد الأخلاق الحسنة، وأن ما يحبه الناس بفطرهم هو الخلق الحسن، وأن ما يكرهه الناس بفطرهم هو الخلق السيئ. كما أن هنالك مذهباً يعتمد على التجربة في تحديد الخلق الحسن من السيئ، فإذا أرادوا معرفة أن هذا العمل، أو الخلق حسن، قاموا بتجربته، فإذا كان يجلب لهم نفعاً مادياً، أو معنوياً، فهو خلق حسن، وإذا كان يجلب لهم ألماً حسياً أو معنوياً، فهو خلق قبيح. كما ظهر أيضاً مذهب يعتمد في تحديده للأخلاق الحسنة من السيئة على اللذة، والمنفعة، وصرح من تبناوا هذا المذهب بأن اللذة هي المعيار في تحديد الأخلاق عندهم، وهي ما يميز بين الخير و الشر^(١).

وبالنظر إلى هذه المذاهب المختلفة، نرى أنها تعتمد على إشباع رغبات النفس البشرية من الملذات، والشهوات، وتحقيق المصالح الشخصية من غير تفكير مصالح الناس والمجتمع.

كما لا تختلف الأديان السماوية السابقة عن المذاهب الفكرية التي سبق ذكرها، فهي سواء فالأديان السماوية دخلها التحريف والزيادة والنقصان، وإخفاء بعض الآيات التي تخالف أهواءهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالى عن اليهود، عليهم لعائن الله، أن منهم فريقاً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ، وَيُبَدِّلُونَ كَلَامَ اللَّهِ، وَيَزِيلُونَهُ عَن الْمَرَادِ بِهِ، لِيُوهِمُوا الْجَهْلَةَ أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَيُنَسِبُونَهُ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ كَذِبٌ عَلَى

(١) انظر، بحث منشور، دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام و النظم الوضعية، أ.د. مفرح القوسي، ص ٣١-٣٣. انظر، علم الأخلاق الإسلامية، أ.د. مقداد يالجن، دار عالم الكتب، ط ١، ص ٣٢٤-

(٢) سورة آل عمران الآية: ٧٨.

الله، وهم يعلمون من أنفسهم أنهم قد كذبوا، وافتروا في ذلك كله»^(١).

وقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا﴾^(٢)، وقال تعالى:

﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ

تُحَفُّونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ

وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٣)، فهذه الآيات كلها تبين أن شريعة أهل الكتاب

محرفة، حدث فيها الزيادة والنقصان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك

رأينا في الزبور نسخاً متعددة تخالف بعضها بعضاً مخالفة كثيرة في كثير من

الألفاظ والمعاني، يقطع من رآها أن كثيراً منها كذب على زبور داود عليه

السلام، وأما الأناجيل، فالاضطراب فيها أعظم منه في التوراة»^(٤).

ويقول الشيخ محمد رحمة الله الكيرانوي في إثبات تحريف كتب أهل

الكتاب: «لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة إلى الأنبياء

بحسب زعمهم كتباً إلهية، بل ثبت عكسه، وثبت أن بعض مضامين هذه

الكتب يجب على كل مسلم أن ينكره أشد الإنكار، وثبت أن الغلط

والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزماً»^(٥).

وبيان هذه المذاهب المخالفة، وضررها على النفس والمجتمع، وكيف

أن معايير الأخلاق فيها مختلفة على حسب الأهواء، والأفكار، والمصالح،

يكون الواجب على الدعوة إلى الله بيان أن مصدر الأخلاق في الإسلام هو

من عند الله عز وجل، لكون هذه الخاصية تجعل الأخلاق الإسلامية خالية

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ١، ص ٣٥٥.

(٢) سورة المائدة الآية: ١٣.

(٣) سورة المائدة الآية: ١٥.

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار العاصمة، ط ١، ج ٢، ص ٤٥١.

(٥) إظهار الحق، رحمة الله الكيرانوي، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط ٥، ج ١، ص ١٢.

من التناقض، والاضطراب لكون نصوص الشريعة الإسلامية خالية من التناقض والاضطراب، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١)، وبذلك يكون خلو نصوص الشريعة من الاختلاف ينعكس بلا شك على الأخلاق الإسلامية.

كما أن هذه الخاصية في الأخلاق الإسلامية تجعل الدعوة إلى الله على ثقة عالية في حال الدعوة إلى الله، كما يجعل ما يقدمونه لغير المسلمين من كتب، ومنشورات ذات قيمة عالية في نفوس المدعويين كون الأخلاق التي يدعون إليها هي من عند الله، وهذا قطعاً يجعلها أخلاقاً سامية تزكي النفس وتطهر القلب.

المطلب الثاني: الشمول

إن الأخلاق الإسلامية تميزت عن غيرها من الأخلاق الأخرى بميزة الشمول لجميع جوانب الحياة في ما يخص الفرد والأسرة، والمجتمع. فدين الإسلام جاءت تعاليمه وأوامره لتشمل جميع الأمور الضرورية، والتحسينية، فهو دين شامل كامل لجميع الأخلاق الطيبة الزكية، قال الله في كتابه العزيز: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)، ففي هذه الآيات دلالة على أن هذا الدين شامل لكل شيء، ومن ضمنها الأخلاق، فهي شاملة لكل شيء، يقول ابن رجب الحنبلي: «وواصل الأمر أن الله تعالى أنزل على نبيه الكتاب، وبين فيه للأمة ما يحتاج إليه من

(١) سورة النساء الآية: ٨٢.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

(٣) سورة النحل الآية: ٨٩.

حلال وحرام، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١)، بل حتى غير المسلمين أقرروا بأن ديننا يعلم أفراده كل شيء، ففي الحديث عن سلمان قال: قال لنا المشركون: «إني أرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة؟ فقال أجل، إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه، أو يستقبل القبلة، ونهى عن الروث والعظام، وقال: لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار»^(٢). بل إن غير المسلمين ليعجبون من شمول ديننا الإسلامي، ويتمنون لو كان دينهم مثل ديننا بما فيه من فضائل، ومحامد، وخصائص، لا تكون إلا لدين الإسلام، ففي الحديث أن اليهود قالوا لعمر عليه السلام: «إنكم تقرؤون آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت، أنزلت بعرفة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة، قال سفيان: أشك كان يوم جمعة أم لا يعني: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾^(٣).

والأخلاق الإسلامية بلغت في شمولها أدق تفاصيل الحياة حتى تبني فرداً يسمو بأخلاقه ومبادئه، فالأخلاق الإسلامية دعت الفرد أن يهتم بنفسه ومظهره، وأن يكون حسن الثياب، حسن الوجه، ففي الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس)^(٤).

بل لا يكفي أن تكون ثيابك جميلة وحسنة، بل يجب أن تكون بشوش الوجه، كل من يراك يرتاح، ويطمئن لك، ففي الحديث عن أبي ذر قال: قال

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، دار ابن كثير، ط١، ص ١٧٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، (٢٦٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب التفسير، (٣٠١٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، (١٤٧).

لي النبي ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)^(١).
 كما تبين لنا الأخلاق الإسلامية كيفية الأكل في شكل مهذب مرتب،
 تظهر فيه روعة الإسلام في سلوكه وآدابه، ففي الحديث عن عمر بن أبي
 سلمة يقول: «كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في
 الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: (يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما
 يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد»^(٢).

كما أن الأخلاق الإسلامية لم تقتصر على سلوك الفرد مع نفسه، ولكن
 شملت أسلوب التعامل مع الناس، فأمثلتها في الكتاب والسنة كثيرة ومنها:

أ- الأمر بالعفة و الحث عليها، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
 حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

ب- الحث على كظم الغيظ، قال تعالى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
 عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤)، وجاء في سنة نبي الله ﷺ الحث على
 كظم الغيظ، ففي الحديث عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (ليس
 الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)^(٥).

ج- الحث على خلو القلب من الحقد و الحسد، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
 جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
 قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٦)، وفي الحديث عن أنس بن

(١) صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، (٢٦٢٦).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (٥٣٧٦).

(٣) سورة النور الآية: ٣٣.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٣٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (٦١١٤).

(٦) سورة الحشر الآية: ١٠.

مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)^(١).

د- الحث على الرحمة، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢)، وفي الحديث عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل)^(٣).

هـ- الإحسان للنساء والزوجات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤)، وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه؛ فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً)^(٥).

و- الإحسان للأطفال، وقد جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)»^(٦)، كما شمل الإسلام الأطفال الذين فقدوا والديهم، ففي الحديث عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعه السبابة والوسطى)^(٧).

(١) صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب الهجرة، (٦٠٧٦).

(٢) سورة الفتح الآية: ٢٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمه صلى الله عليه وسلم الصبيان و العيال و تواضعه و فضل ذلك، (٢٣١٩).

(٤) سورة النساء الآية: ١٩.

(٥) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، (٣٣٣١).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمه الولد وتقبيله ومعانقته، (٥٩٩٨).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، (٦٠٠٥).

- الإحسان لغير المسلمين قال تعالى ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١)، وفي هذه الآية جواز الإحسان لغير المسلمين، قال ابن كثير: «أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين»^(٢)، وجاء في الحديث الشريف عن عمر رضي الله عنه قال: «رأى عمر حلة على رجل تباع، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ابتع هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة، وإذا جاءك الوفد، فقال: (إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة)، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل، فأرسل إلى عمر منها بحلة، فقال عمر: كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت؟ قال: (إني لم أكسكها لتلبسها؟ تبعها أو تكسوها)، فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم»^(٣)، وهذا العمل فيه تقريب وترغيب لغير المسلمين للدخول في الإسلام.

- الإحسان للحيوانات، ففي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال: فقال: والله أعلم، لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض)^(٤)، وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملاً خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في

(١) سورة الممتحنة الآية: ٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٤، ص ٣٤٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها و التحريض عليها، باب الهدية للمشركين، (٢٦١٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، (٢٣٦٥).

البهائم أجراء؟ قال في كل كبد رطبة أجر^(١).

وبعد هذا البيان لأمثلة شمول الأخلاق الإسلامية يكون الواجب على الدعوة إلى الله عرض مثل هذه النماذج على غير المسلمين، وبيان شمولية الإسلام في مجال الأخلاق، كون غير المسلمين يفتقدون هذه الخاصية في أديانهم، وثقافتهم، فهم عادة ما يحكمون عقولهم فقط في تحديد السلوكيات التي ليس لديهم فيها مستند عقدي، أو فلسفي يحدد ماهيتها.

فقد تشترك البشرية -في أغلب الأحيان- في بعض القيم، والأخلاق المتفق عليها، مثل الصدق والمحبة والتسامح، ولكن يفتقدون إلى خاصية الشمول في الأخلاق في معتقداتهم، وفلسفاتهم، فدين الإسلام شمل جميع الأخلاق الحسنة، وبينها، وحث عليها، كما حذر من الأخلاق السيئة والاتصاف بها. فدين الإسلام بين أدق التفاصيل في السلوكيات، ولم يهملها، وهذا الأمر جعل غير المسلمين يعجبون من دين الإسلام، كما جاء في الحديث عن سلمان، قال: «قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم، حتى يعلمكم الخراءة؟ فقال أجل^(٢)»، ولذلك كنا نملك هذه الخاصية، والميزة عليهم، فيكون الواجب على الدعوة إلى الله ضرب مثل هذه الأمثلة في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين؛ لكون هذه الخاصية تعجب منها غير المسلمين في زمن رسول الله ﷺ، فمن الطبيعي أن يكون لها أثر على غير المسلمين في عصرنا الحاضر.

المطلب الثالث: الثواب والعقاب

إنه مما تميزت به أخلاقنا الإسلامية أن الفرد إذا التزم بها، وطبقها على أكمل وجه كان له الثواب والأجر من الله، وأما إذا كان سيئ الأخلاق، فإنه قد

(١) صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، (٢٣٦٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، (٢٦٢).

ج- الحث على زيارة المريض، ففي الحديث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة، قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: جناها)^(١).

د- الحث على الصدق والتحذير من الكذب، ففي الحديث عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)^(٢).

هـ- التحذير من النسيمة، وعدم الاستتار من البول، ففي الحديث عن ابن عباس قال: «مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: (يعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنسيمة)، ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقبل له: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: (لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا)، أو إلى أن ييبسا)^(٣).

د- التحذير من إيذاء الجار، ففي الحديث عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)^(٤).

وبذلك يتضح أن حُسن الخلق من أسباب ثواب الله للعبد، وأن سوء

(١) صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب فضل عيادة المريض، (٢٥٦٨)

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب قبح الكذب و حسن الصدق و فضله، (٢٦٠٧)

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله، (٢١٦)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، (٦٠١٦)

الخلق من أسباب عقاب الله ﷻ، ولكن يجب مع حسن الخلق أن يكون عمله خالصاً لله وحده دون سواه، وذلك لأن من حسن خلقه رغبة في مدح الناس له، والثناء عليه، وتحقيق الرضا الذاتي عن نفسه، وأن ينال رضى المجتمع له، وأن يكون صاحب مكانة مرموقة في قومه، لن ينال الأجر من الله لكون عمله ليس خالصاً لله، بل هو رياء وتظاهر أمام الناس؛ لينال مدحهم وثناءهم، وليس رغبة في رضى الله، ونيل الأجر من الله، ولذلك جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)^(١)، بل عمله الذي هو مُراءٍ به، لن ينال به الأجر من الله، بل سيكون أول من يقاضى يوم القيامة على سوء عمله، ففي الحديث عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه، وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها، قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار)^(٢)، وبذلك يظهر أهمية الإخلاص في أي عمل حتى يقبله الله.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، (٢٩٨٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، (١٩٠٥).

كما يشترط لقبول العمل، ونيل الأجر من الله أن تكون الأخلاق التي يتصف بها الشخص، ويتحلى بها موافقة لما أمره الله ورسوله ﷺ، فلا يخترع الشخص سلوكيات وتصرفات من تلقاء نفسه، أو أن يصل إلى مرحلة الغلو في بعض التصرفات، ويظن بعد ذلك أنها من حسن الخلق، فيجب أن يكون العمل والخلق موافقاً لما أمر الله، منضبطاً بالمنهج الشرعي، بلا إفراط أو تفريط، فالصواب ما وافق السنة، والخطأ ما خالفها.

فحسن الخلق حتى يقبل عند الله يشترط له شرطان: الإخلاص، والموافقة لسنة رسول الله ﷺ، يقول الفضيل بن عياض: «العمل الحسن هو أخلصه وأصوبه»، قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: «إن العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة»^(١).

وبناء على ما سبق، تبين لنا أن دين الإسلام يحث على حسن الخلق، ويشجع عليه، ويدعو أفرادَه إلى التمسك به، والتحلي به في جميع تعاملاتهم حتى ينالوا الأجر من الله تعالى، ويحذرهم من سوء الأخلاق، والطباع، وما يترتب عليها من الجزاء من الله، وفوات الأجر على صاحبها، ولذلك كان الواجب على الدعاة إلى الله بيان عظم وأهمية الأخلاق في الإسلام، وأن الفرد يثاب إذا حسن خلقه، وقد ويعاقب إذا أساء، ووضع ذلك في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين حتى تبرز لهم هذه الخاصية في الأخلاق الإسلامية، وكيف أن الفرد يثاب، ويؤجر على الأخلاقيات والتصرفات البسيطة مثل الابتسامة، والكلمة الطيبة. فبيان مثل هذه الأمور له أثر على غير المسلمين، وذلك أنها تصرفات وسلوكيات بسيطة، لا يحسب المرء لها أي

(١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الحديث، ط ١، ص ٧٣.

حساب ولكن يؤجر عليها، فمثل ذلك قد يثير تعجب غير المسلمين في عظم الإسلام، وكيف أنه لا يترك حتى الأمور البسيطة، مثلما أثار تعجب صحابة رسول الله ﷺ في كون الشخص ينال الأجر في قضاء شهوته، ففي الحديث عن أبي ذر أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: «يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم»، قال: (أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون، إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة، صدقة وكل تهليل صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة)، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)^(١)، فلننظر كيف أن صحابة رسول الله ﷺ تعجبوا من هذا الأمر، وهم من أعرف الناس بالإسلام، وعظيم فضله، فما بالكم بغير المسلمين، وما سيكون له من أثر عليهم.

المطلب الرابع: الخيرية

إن من أبرز ما تميزت به الأخلاق الإسلامية الخيرية المطلقة في جميع تفاصيلها وأجزائها، فهي تحث إلى فعل الخير، وتحذر من الشر، والوقوع فيه، والله جل وعلا في محكم تنزيله أمرنا بفعل الخير، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا وَعَبَدُوا رَبَّهُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)، فالله جل وعلا أمر بفعل الخير، والمسارة فيه، بل هي من صفات الأنبياء، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ،

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، (١٠٠٦).

(٢) سورة الحج الآية: ٧٧.

زَوْجَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْـدِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا
 خَشِيعِينَ ﴿١٠﴾^(١) ، فالأخلاق الإسلامية دائماً تدعو إلى الخير، وتحث عليه.
 والمستقرئ لنصوص الكتاب والسنة، سيجد أنها دائماً ، تحث على
 الأخلاق الحسنة في جميع تفاصيله: صغيرها، وكبيرها، فترى أن القرآن
 الكريم أمر بالتفصح في المجالس، وعدم تضييقها على من يرغب الجلوس،
 قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ
 ﴾^(٢) ، وفي هذه الآية بيان أن الأخلاق الإسلامية تراعي أدق التفاصيل في
 حياة الناس، وتعمل على أن لا تجعل بين المسلمين أي شيء من التباغض،
 أو الحقد في أمور بسيطة، مثل التفصح في المجالس، فالأخلاق الإسلامية
 تؤدب، وتهذب الناس على فضائل الأخلاق، قال ابن كثير في هذه الآية:
 «يقول تعالى مؤدباً عباده المؤمنين، وأمرًا لهم أن يحسن بعضهم إلى بعض
 في المجالس»^(٣). وهذا التوجيه، وما يترتب عليه من الثواب يبين عناية
 الإسلام بنشر الخير بين الناس، والحرص على تأليف قلوبهم.

كما أمرنا الله تعالى بعدم الغيبة، والسخرية من الآخرين، وعدم سوء
 الظن في إخواننا المسلمين، وعدم التجسس عليهم، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ
 أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾^(٤) ، وهذه
 من الأمور التي يظهر ضررها على الناس لم يتركها دين الإسلام بل بينها،
 ووضع العقاب على مرتكبها.

(١) سورة الأنبياء الآية: ٩٠.

(٢) سورة المجادلة الآية: ١١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط٥، ج٤، ص٣٢٤.

(٤) سورة الحجرات الآية: ١٢.

كما حث الأخلاق الإسلامية على المودة والرحمة بين المسلمين، والحرص على ما يولد روح الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز)^(١)، وفي هذا الحديث تظهر خيرية الأخلاق الإسلامية، وأن كل ما تدعو إليه هو إشاعة لروح الأخوة والمحبة، وهذا بلا شك هو خير لجميع المجتمع.

وفي بيان تفاصيل الأخلاق الإسلامية تتميز هذه الأخلاق، فكثير من الأديان، والمذاهب الفكرية تتفق في بعض المشتركات، مثل عدم الكذب والسرقة والغش والقتل، مثل ما هو موجود عند اليهود والنصارى من الوصايا العشر، وغيرها من التعاليم في المذاهب الأخرى، ولكن بيان ما ليس موجوداً عندهم في كتبهم من الآداب، والأخلاق يتميز دين الإسلام، والأخلاق الإسلامية عن غيرها من الأديان والمذاهب.

فالخيرية في الأخلاق الإسلامية تعني بالتفاصيل الدقيقة، والأمور الكبيرة، وأيضاً هي متوازنة بين رغبات وحاجات الجسد، والروح، فلم تغلب جانب الجسد على الروح أو العكس، ولكن وازنت بينهما، وأعطت كلاً من الجسد والروح حقه، ليس كما هو موجود في الديانات الأخرى، فاليهودية بعد تحريفها اهتمت بالجانب المادي على حساب الجانب الروحي، فحصل نتيجة لذلك فراغ روحي عند أتباع هذه الديانة، فنشأت المشكلة الروحية في هذه الديانة. وكذلك النصرانية، اهتمت بالجانب الروحي على حساب الجانب العقلي، فحدث بذلك فراغ مادي وعقلي عند أصحاب هذه الديانة، فنجم عن ذلك مشكلات عقلية ومادية، وكان هذا من الأسباب التي أدت إلى

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم، (٢١٦٢).

تمرد أتباعها، وثورتهم على ظلم الكنيسة في العصور الوسطى^(١).

وبذلك يكون الواجب على الدعوة إلى الله بيان هذه الخاصية الخيرية في الأخلاق الإسلامية كونها تظهر أحد الأوجه المشرقة للأخلاق الإسلامية، فالخير تطلبه النفوس، وتسعى للوصول إليه، ففي بيان ذلك لغير المسلمين أثر عليهم في ترغيبهم في الإسلام.

كما أن إبراز المضامين الأخلاقية التي يدعو إليها الإسلام، وتدعو إليها الأديان والمذاهب الأخرى - أي إبراز المشتركات - يقرب غير المسلمين إلى الإسلام لسببين:

١- أن ما يدعون إليه هو موجود عندهم، وهذا يزيد من نقاط التلاقي، والتقارب لفهم الإسلام وقبوله.

٢- أن ما يدعون إليه ليس أمراً جديداً، أو خلقاً غريباً، فهو خلق مألوف لديهم سهل عليهم تقبله.

كما أن بيان الآداب والأخلاق الأخرى التي لم تدع إليها الأديان الأخرى، يضيف مزية على الأخلاق الإسلامية، ويجعلها متميزة لديهم، ويبرز خيريتها، فهي لا تدعو إلى الأخلاق المشتركة فقط، وإنما تزيد عليها، وتبين تفاصيل الآداب في الأكل والشرب والتعامل مع الناس، فكل هذه تؤكد أن الأخلاق الإسلامية دوماً لها قدم سبق في الدعوة إلى كل خير.

المطلب الخامس: الإنسانية

إنه مما يميز الأخلاق الإسلامية كونها أخلاقاً إنسانية تدعو إليها الفطر السليمة والعقول الحكيمة، فالأخلاق الإسلامية لا يقتصر كونها أخلاقاً تدعو

(١) انظر، دواعي الدخول في الإسلام في العصر الحديث، أ.د. محمد حسن أبو يحيى، دار يافا،

إلى حسن التعامل، والبر مع الناس، ولكن هي أخلاق يدعى إليها على مر العصور، فأنبىء الله عليهم السلام حثوا الناس على حسن الخلق، والتمسك به، وممارسته في جميع شؤون حياتهم.

فنبى الله هود عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد، وحسن الأخلاق، والحث عليها، قال تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِيحٍ أَيَّةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾^(١)، وهنا يعيب نبي الله هود عليه السلام على قوة العبث في بناء المباني الشاهقة بقصد التكبر، والتجبر، كما يعيب عليهم الغلظة، والجبروت، والبطش بالناس^(٢)، وكل هذه من الأخلاق السيئة التي نهى عنها نبي الله هود عليه السلام.

وهذا نبي الله لوط عليه السلام، دعا قومه إلى التوحيد، ودعاهم كذلك إلى حسن الخلق، والبعد عن الفواحش، وسيئ الأخلاق، قال تعالى: ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾^(٣)، فلقد كان قوم لوط في ضلال كبير، وكانوا مسرفين في فعل المعاصي، وقبيح الأخلاق، وذكر ذلك ابن كثير فقال: «وكانوا مع ذلك يقطعون الطريق، ويخونون الرفيق، ويأتون في ناديهم - وهو مجتمعهم، ومحل حديثهم، وسمرهم - المنكر من الأقوال، والأفعال على اختلاف أصنافه»^(٤)، ولقد دعاهم نبي الله لوط إلى حسن الخلق، والبعد عن المعاصي، و الفجور.

(١) سورة الشعراء الآية: ١٢٨-١٣٠.

(٢) انظر، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٣، ص ٣٣٠.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٨٠-٨٢.

(٤) قصص الأنبياء، ابن كثير، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ١، ج ١، ص ١٧٢.

وهذا نبي الله شعيب عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد، ومحاسن الأخلاق، والبعد عن سيء الأخلاق، و الوفاء في الكيل، و الميزان، قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْمِيمُ رَبِّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿٨٥﴾^(١) ، فلقد وعظهم شعيب إلى معاملة الناس بالعدل والإحسان إليهم، وعدم غشهم، والتدليس عليهم، يقول ابن كثير: «ثم وعظهم في معاملتهم الناس بأن يوفوا المكيال، والميزان، ولا يبخسوا الناس أشياءهم، أي: لا يخونوا الناس في أموالهم، ويأخذوها على وجه البخس، وهو نقص المكيال والميزان خفية وتدليسا»^(٢). كما حذر قومه من إيذاء الناس، وقطع الطريق على المسافرين قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾^(٣) ، ولقد ذكر القرطبي في تفسير هذه الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يقطعون الطريق على الناس: «وقال أبو هريرة: هذا نهى عن قطع الطريق، وأخذ السلب، وكان ذلك من فعلهم»^(٤).

وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلقد دعا إلى مكارم الأخلاق، ونبيل السجايا حتى وصفه الله بعظيم الأخلاق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) ، بل وصفه بلين الجانب، وطيب الأخلاق حتى أحبه الناس، وأنسوا لقربه، قال

(١) سورة الأعراف الآية: ٨٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٨٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ٧، ص ٢٤٩.

(٥) سورة القلم الآية: ٤.

تعالى: ﴿فَمَا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ لِيَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَقَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١). فهذه الأخلاق النبوية الكريمة ليست مستغربة، فلقد كان أنبياء الله على أفضل الأخلاق، وأطيب الطباع، فلأخلاق التي يدعو إليها الإسلام ليست أخلاقاً جديدة، أو مستحدثة، بل هي أخلاق أصيلة، وهذا يعطي إنسانية الأخلاق الإسلامية بعد أخرى، فإنسانية الأخلاق الإسلامية لا تعني أنها تعم جميع الناس في هذا العصر، بل هي شملت جميع الناس منذ بدء الخليقة.

ولذلك يكون الواجب على الدعاة إبراز هذه الخاصية في الأخلاق الإسلامية، وجعلها في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، فإذا دعا الإسلام إلى البعد عن الفواحش، فهو ينهى عن خلق نهى عنه منذ بداية الخليقة، وإذا أمر الإسلام لعدم الغش، فهو ينهى عن خلق نهى عنه منذ بداية الخليقة. وهذا الأمر يعطي الأخلاق الإسلامية قوة ورصانة وأصالة، فهي تدعو إلى خلق إنساني معروف، وهذا بلا شك له الأثر على غير المسلمين كون أن ما يدعون إليه هو خلق معروف منذ نشأت الخليقة.

المطلب السادس: صلتها بالعبقيدة

تميزت الأخلاق الإسلامية بأنها ارتبطت بالعبقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، وذلك يظهر جلياً في نصوص الكتاب والسنة في الحث على الاتصاف بالأخلاق الحسنة، والتحلي بها وأنها من كمال إيمان الفرد، وعلى ذلك «يقترن حسن الخلق بالإيمان، لأنه يدل على شدة تعلق صاحبه بالدين، وعمق إيمانه بمبادئه وقيمه، بينما يدل سوء الخلق على الفسق والفجور»^(٢).

والأخلاق الإسلامية ترتبط بالعبقيدة في ثلاثة أركان من أركان الإيمان،

(١) سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

(٢) الأخلاق في الإسلام مقارنة بين الديانات الأخرى، يعقوب المليجي، مؤسسة الثقافة الجامعية،

وهي الإيمان بالله ورسله والبعث^(١).

١- فمن ناحية الإيمان بالله، فإن المسلم عندما يمارس الأخلاق الحسنة، ويتجنب الأخلاق السيئة، فهو يطيع الله ﷻ، ويلتزم بأوامره، كما يعلم أن الله يراقب جميع أفعاله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٢)، وهذا من ثمرة إيمانه بالله ﷻ، فهو ملتزم بالأخلاق الطيبة في كل شؤون حياته، وهذا الأمر يميز الأخلاق الإسلامية عن غيرها من الأخلاق. فالمسلم خلقه، وسلوكه في الخلوات، مثل خلقه، وسلوكه أمام الناس؛ لاعتقاده الجازم بأن الله يراه، وسوف يجازيه على الخير و الشر.

٢- وأما ارتباط الأخلاق بالرسول عليهم السلام، وذلك أن المسلم يقتدي برسول الله في جميع أعماله، لاعتقاده بأن رسول الله ﷺ هو رسول من الله أمر باتباعه، ولزوم سنته، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)، ولذلك فالمسلم يكرم جاره؛ لأن رسول الله أمر بإكرام الجار، ويساعد الضعيف؛ لأن رسول الله أمر بمساعدة الضعيف، وهكذا المسلم في جميع أعماله، يلتزم بسنة وأخلاق رسول الله لاعتقاده بأنه مرسل من الله.

٣- وارتباط الأخلاق بالبعث هو أن المسلم حين يمارس الأخلاق الحسنة، ويجتنب الأخلاق السيئة، يعمل ذلك من أجل الثواب من الله في الآخرة، والبعد عن كل ما يغضب الله؛ لاعتقاده الجازم أن الله سوف يحاسبه على كل عمل يقوم به، ولقد فصلت الكلام في مطلب سابق عن الثواب

(١) انظر، صلة الأخلاق بالعقيدة، د. صالح بن درباش الزهراني، www.saaaid.net.

(٢) سورة إبراهيم الآية: ٣٨.

(٣) سورة الحشر الآية: ٧.

والعقاب المترتب على الأخلاق في الإسلام.

ومن ذلك نستفيد عدداً من الأمور المهمة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، من أهمها، أن المسلم ملتزم بالأخلاق الإسلامية في جميع الظروف، فهو دوماً يراقب الله في جميع أفعاله، ولذلك يعتبر «المصدر الأول، والحقيقي للإلزام الخلقي، هو الدين، وما يحتويه من أوامر ونواه وترغيب، وترهيب، وما ينشأ عنه من ضمير ديني، ورقابة الله في الحركات والسكنات من قبل الإنسان»^(١)، وذلك بخلاف غير المسلمين من الناس الذين يحاولون الابتعاد عن أعين الناس؛ ليظهروا ما بداخلهم من فسق، وفجور، وخيانة. وهذا الأمر يعطي الأخلاق الإسلامية مزية عند غير المسلمين كون المؤمن الصادق ملتزماً بالأخلاق الإسلامية حتى لو غابت عين الرقيب عنه فتظهر بذلك صدق الأخلاق الإسلامية، ونبيلها على غيرها من الأخلاقيات الوضعية التي تلبى شهوات النفوس ورغباتها.

(١) الأخلاق في الإسلام النظرية و التطبيق، إيمان عبد المؤمن، مكتبة الرشد، ط ٣، ص ١١٩

الفصل الثالث

خصائص أساليب الكتابة في دعوة غير

المسلمين باللغة الإنجليزية

المبحث الأول: المصطلحات والتراكيب اللغوية

المبحث الثاني: البناء الاستدلالي والإقناعي والتأثيري.

المبحث الأول

المصطلحات و التراكيب اللغوية

المطلب الأول: أهمية المصطلحات و التراكيب في الكتابة الدعوية

المطلب الثاني: مشروعية ترجمة المصطلحات والتراكيب اللغوية

المطلب الثالث: شروط المترجم

المطلب الرابع : أنواع الترجمة وطرقها

المطلب الأول: أهمية المصطلحات و التراكيب اللغوية في الكتابة الدعوية

إن المصطلحات، والتراكيب اللغوية هي أحد الأساليب التي يتمكن من خلالها الداعية إلى الله من الوصول إلى أذهان وقلوب المدعوين، فالداعية بهما ينقل أفكاره، وآراءه، وعواطفه إلى الآخرين، وبمقدار ما تكون هذه المصطلحات، والتراكيب اللغوية قوية وواضحة في معناها يكون تأثيرها كبيراً^(١).

والمصطلحات تأتي ثمرة للجهد، والبحث، والدراسة، والتدقيق، والوفاء بالحاجات المتجددة والحالات المتبدلة في العلوم، وتجاربها، وإفراغ ذلك في اللغة المستخدمة^(٢)؛ ولذلك كانت العناية بها ذات أهمية كبيرة؛ لكون بعض المصطلحات، والتراكيب اللغوية عندما يُحسن الداعية اختيارها تؤدي ثمرها في مجال الدعوة، كما قد يظهر بين الناس اختلاف، ولو عرفوا معاني هذه المصطلحات، لزال الاختلاف بينهم، ولذلك سألين في هذا المطلب التعريف اللغوي، والاصطلاحي للمصطلح، والتراكيب اللغوية، وأهمية اختيار أفضل المصطلحات، والتراكيب اللغوية، كما سألين ضرورة تحرير المصطلحات حتى لا تختلط أفهام الناس.

١ - التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلحات والتراكيب اللغوية

أ- المصطلح في اللغة:

ذكر ابن فارس : «صلح: الصاد، واللام، والحاء أصل واحد، يدل على خلاف الفساد، ويقال صلح الشيء يصلح صلاحاً، ويقال صلح بفتح

(١) انظر، الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله، أ.د. خالد القريشي، دار العاصمة، ط١، ص٧٢.

(٢) انظر، النهج في موضوعاته ومصطلحاته، د. عدنان النحوي، دار النحوي، ط١، ص١٩٧.

اللام»^(١)، وذكر ابن منظور: «الإصلاح: نقيض الفساد، والمصلحة الصلاح، والاستصلاح نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه»^(٢).

ب- في الاصطلاح:

عرف أبو البقاء الكفوي الاصطلاح فقال: «الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، واصطلاح التخاطب هو عرف اللغة، والاصطلاح مقابل الشرع في عرف الفقهاء، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح (افتعال)، من (الصلح) للمشاركة كالاقتسام، والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يتصلح عليها بين الأقوام، وتواضع منهم، ويستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال»^(٣).

وذكر الجرجاني معنى الاصطلاح بقوله «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين»^(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الفكر، ط١، ج٣، ص٣٠٣ مادة: صلح.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، ج٢، ص٥١٦، مادة: صلح.

(٣) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط١، ص١٢٩-١٣٠.

(٤) التعريفات، علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١، ص٢٨.

-التراكيب اللغوية:**أ- التراكيب اللغوية في اللغة**

لفظ (التراكيب اللغوية) مركب من كلمتين، فيتطلب التعريف به التعريف أولاً بجزئيه.

فنعول: (التراكيب) مشتق من كلمة ركب: رَكِبَ الدَابَّةَ يَرْكَبُ رُكُوبًا: عَلَا عليها، والاسم الرِّكْبَةُ، بالكسر، والرَّكْبَةُ مَرَّةٌ واحدةٌ^(١). ويقال رَكِبَ رُكُوبًا، والرِّكْبَةُ بالكسر: نوع منه. ابن السكيت: يقال: مَرَّ بنا رَاكِبٌ، إذا كان على بعير خاصَّةً. فإن كان على حافِرٍ: فرسٍ أو حمارٍ، قلت: مَرَّ بنا فارسٌ على حمارٍ^(٢).
لفظ (اللغوية) مشتق من كلمة لغة، وهي اللُّغَةُ: أَصْوَاتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عن أغراضِهِمْ^(٣).

ب- التراكيب اللغوية في الاصطلاح

التراكيب اللغوية في الاصطلاح هي: «العبارات، والجمل التي تتألف من عدة ألفاظ؛ لتحقق معنى معيناً مقصوداً»^(٤).

٢- اختيار أفضل المصطلحات والتراكيب اللغوية

إن من عناية دين الإسلام بتبليغ الناس هذا الدين بأفضل الوسائل والأساليب، عنايته باختيار أفضل المصطلحات والتراكيب التي توصل رسالة الإسلام بأسهل الطرق وأيسرها، فلقد أمر الله نبيه موسى عليه السلام بليّن

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، ج١، ص٤٢٨، مادة: ركب.

(٢) الصحاح في اللغة، إسماعيل الجوهري، دار العلم للملايين، ط٤، ج٣، ص٢٣٣، مادة: ركب.

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط٦، ص١٣٣١، مادة: اللغة.

(٤) الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله، أ.د. خالد القريشي، دار العاصمة، ط١، ص٧٥. خطبة الجمعة

دراسة دعوية، د. سليمان الحبس، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ص١٢٦

الخطاب مع فرعون أكبر أهل الأرض كفراً، قال تعالى: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١) ، وذلك لكون لين الخطاب، واختيار الكلمات المناسبة يكون لها أثر - بإذن الله - على المدعو في قبول الحق، فلقد ذكر الإمام الشوكاني أن نبي الله موسى قد كنى موسى «وأخرج ابن أبي حاتم عن عليّ في قوله: ﴿قَوْلًا لَيْنًا﴾ قال: كنه . وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عباس قال: كنياه . وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عنه في قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾»^(٢)، فتكنيه فرعون من باب ترغيبه بالحق ليقبله. كما كنى رسول الله ﷺ عتبه بن ربيعة حينما حاور رسول الله ﷺ ليقنعه للعدول عن دين الإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: أقد فرغت يا أبا الوليد^(٣) ؛ ولذلك كانت العناية باختيار الكلمات، والمصطلحات المناسبة منهجاً نبوياً يقصد منه ترغيب الناس في الحق.

كما لمراعاة أثر الزمان والمكان في اختيار المصطلحات والتراكيب اللغوية أثر في قبول الناس لها، فمن مراعاة المكان، أن أصحاب البيئة الصحراوية التي تكون فيها الحرارة شديدة، عادة ما يكونون حادي المزاج بسبب حرارة الجو^(٤)، فمن الطبيعي أن يظهر عندهم مثل عبارة (يثلج الصدر)، وهي عادة ما تطلق على الخبر السار، أو الجيد، فهم يعيشون في الحر، ويحتاجون دائماً إلى الشيء البارد، وفي المقابل نجد عند الغرب الذين دائماً أجواؤهم باردة يبحثون عن الدفء، فنجد عندهم مثل عبارة (warm my heart) ، والتي تعني يدفئ القلب، وهي عادة ما تطلق على الخبر السار، أو الجيد. وبذلك نرى الفرق بين هاتين العبارتين اللتين تصفان نفس الحالة

(١) سورة طه الآية: ٤٤ .

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، دار المعرفة، ط ٥، ص ٩١٠ .

(٣) انظر، السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، دار الجيل، ط ١، ج ٢، ص ١٣١ .

(٤) انظر، فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً، د. محمد العرمانى، دار العاصمة، ط ١، ص ٢٦ .

وهي الخبر الجيد، ولكن تختلف في تعبيرها باختلاف المكان، فالذين يعيشون في الحر من المناسب استخدام عبارة (يثلج الصدر)؛ لكونهم يحتاجون إلى البرد، ويفرحون به مثل فرحهم بالخبر السار، وأما الذين يعيشون في الأماكن الباردة من المناسب استخدام عبارة (يدفئ القلب)؛ لكونهم يحتاجون إلى الدفء، ويفرحون به مثل الخبر السار.

كما أن لمراعاة الزمان أثراً في اختيار المصطلحات والتراكيب اللغوية كون اللغات تتطور، ويدخل فيها كلمات جديدة، وتطراً عليها معانٍ حديثة، وتندثر كلمات قديمة؛ لذلك كان من الواجب مراعاة هذه التغيرات، فبعض الكلمات قد توقف استعمالها، أو لم تعد تستخدم بكثرة في هذا الزمان، فمن غير المناسب استخدام هذه الكلمات لكون معانيها غير حاضرة في ذهن المتلقي، فينشأ عن ذلك فجوة بين الداعية والمدعو، فيحس بذلك المدعو أن الداعية يعيش في زمان غير زمانه، فيصعب بذلك تقبل المدعوين للدعوة بسبب هذا الاختيار غير المناسب للألفاظ.

كما أن للعناية باختيار أفضل المصطلحات والتراكيب اللغوية أثراً في تحقيق مقصود الدعوة بأيسر الطرق، كون بعض الناس لديهم حساسية من بعض الكلمات، أو المصطلحات، أو أن لها معنى آخر سيئاً، فلو عدل عنها، واستخدمت كلمات أخرى لها نفس المعنى، ولكن ليس لأحد حساسية منها، وليس لها معانٍ قد يساء فهمها لكان نفعها أعم وأكثر، ومثال ذلك عندما قام اليهود بسب الرسول ﷺ عندما سمعوا الصحابة يقولون له راعنا، وكان لهذه الكلمة معنى سيء في لغتهم، فأرادوا أن يستغلوا هذه الفرصة في سب رسول الله ﷺ بقولهم راعنا، فنزلت الآية بنهي الصحابة عن قول راعنا لرسول الله، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾^(١) ، ولقد ذكر الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية مانصه: «وفي ذلك دليل على أنه ينبغي تجنب الألفاظ المحتملة للسب، والنقص، وإن لم يقصد المتكلم بها ذلك المعنى المفيد للشتم؛ سداً للذريعة، ودفعاً للوسيلة، وقطعاً لمادة المفسدة، والتطرق إليه، ثم أمرهم الله بأن يخاطبوا النبي ﷺ بما لا يحتمل النقص، ولا يصلح للتعريض، فقال: ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا﴾»^(٢)، ولذلك نبه الشيخ ابن سعدي في تفسير هذه الآية إلى تحري الألفاظ الخالية من المعاني السيئة، فقال: «واستعمال الألفاظ، التي لا تحتمل إلا الحسن، وعدم الفحش، وترك الألفاظ القبيحة، أو التي فيها نوع تشويش، أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن، فقال: ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا﴾؛ فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور»^(٣)، وبذلك تظهر أهمية أن يعتني الداعية إلى الله عند الدعوة بتحرير مصطلحاته.

٣- تحرير المصطلحات والتراكيب اللغوية

إن من أهم ما يجب أن يراعيه الداعية إلى الله في دعوته تحرير المصطلحات المستخدمة في دعوته للناس، وخصوصاً عندما يكون المدعوون من غير المسلمين، وذلك لوجود الفارق الديني والثقافي والاجتماعي؛ ونظراً لوجود هذه الفوارق، يكون لزاماً على الداعية إلى الله تبين معاني المصطلحات المستخدمة حتى لا يكون هنالك لبس عند المدعوين، فينشأ عن ذلك سوء فهم لمقصد الداعية إلى الله، وقد ينشأ عن ذلك نزاع بين الداعية والمدعو بسبب عدم فهم بعضهم لبعض، مع أنهم قد يكونون متفقين في نفس المسألة، ولكن نظراً لاختلافهم في فهم المصطلح

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٤ .

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، دار المعرفة، ط ٥، ص ٨٢ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن السعدي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء، ط ١، ج ١، ص ١٢١ .

نشأ الخلاف، ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك قوله «فإن كثيراً من نزاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة، ومعان مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ، ونفيها، ولو سئل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره، فضلاً عن أن يعرف دليله»^(١).

ولبيان أهمية تحرير المصطلحات يجب أن نعلم أن أهل الضلال والزيغ يعملون على تحريف معاني المصطلحات والكلمات، حتى تحقق أهدافهم، فيقومون بتحريف المعاني، ودلالاتها ليلبسوا على الناس الحق، ويصدوا الناس عن دعوة الإسلام، وهذا كله فيما لو كان الداعية والمدعو يتحدثان بلغة واحدة، فما بالكم لو كانت لغة أجنبية؛ لكان التلبس على الناس أكبر وأكثر.

ولذلك عندما نتبع تزييف أهل البدع والضلال لمعاني المصطلحات الشرعية، نجد أنهم يقصدون بذلك تضليل الناس عن المعنى المراد للمصطلح، ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية مثل ذلك، فقال: «وآخرون يعتمدون وضع ألفاظ الأنبياء وأتباعهم على معانٍ آخر مخالفة لمعانيهم، ثم ينطقون بتلك الألفاظ مريدين بها ما يعنونه هم، ويقولون: إنا موافقون للأنبياء. وهذا موجود في كلام كثير من الملاحدة المتفلسفة، والإسماعيلية، ومن ضاهاهم من الملاحدة المتكلمة والمتصوفة»^(٢).

ولذلك حتى نزيل اللبس عن معاني المصطلحات الشرعية، يجب أولاً أن نعرف اللغة والبيئة التي نشأ فيها المصطلح الشرعي، حتى نستطيع فهم المصطلح الشرعي على المقصود الذي أريد به، ومعنى ذلك أنه يجب أن

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١٢، ص ١١٤.

(٢) قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، ابن تيمية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط ٣،

نعرف قول العلماء في هذا المصطلح، وما هو المقصود منه، فقد قال الإمام الشاطبي: «مطالعة كتب المصنفين، ومدوني الدواوين، وهو أيضاً نافع في بابه؛ بشرطين:

الأول: أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله؛ ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الأول، ومن مشافهة العلماء، أو مما هو راجع إليه»^(١)، فمعرفة المقصود بالمصطلحات الشرعية لا يتم إلا بمطالعة الكتب الشرعية، ومشافهة العلماء المعبرين، حتى ينشأ بذلك الفهم الكامل للمصطلح.

وأيضاً يجب معرفة اللغة العربية بشكل جيد، حتى نستطيع الوصول إلى مدلول المصطلح، ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك «ومن لم يعرف لغة الصحابة التي كانوا يتخاطبون بها، ويخاطبهم بها النبي ﷺ، وعادتهم في الكلام، وإلا حرف الكلم عن مواضعه؛ فإن كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قومه، وعادتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله، أو الصحابة، فيظن أن مراد الله، أو رسوله، أو الصحابة بتلك الألفاظ ما يريد به ذلك أهل عادته، واصطلاحه، ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك»^(٢)، وبذلك يتقرر لدينا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية أن الواجب أن يكون لدينا معرفة باللغة العربية المستخدمة في زمن رسول الله ﷺ، والبيئة التي نشأت فيها هذه المصطلحات حتى نستطيع أن نحدد المعنى المراد من هذا المصطلح.

كما يذكر أهل اللغة أهمية معرفة اللغة العربية حتى يتمكن العلماء والدعاة إلى الله من معرفة دين الله، فيقول الزمخشري: «وذلك أنهم لا يجدون

(١) الموافقات، الشاطبي، دار الغد الجديد، ط ١، ج ١، ص ٧١.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١، ص ٢٤٣.

علما من العلوم الإسلامية فقهياً، وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه، والأخفش، والكسائي، والفراء، وغيرهم من النحويين البصريين، والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقواويلهم، والتشبه بأهداب تفسيرهم وتأويلهم، وبهذا اللسان مناقلتهم في العلم، ومحاورتهم، وتدريسهم، ومناظرتهم، وبه تقطر في القراطيس أقلامهم، وبه تسطر الصكوك والسجلات حكاهم، فهم ملتبسون بالعربية أين سلكوا، غير منفكين منها أينما وجهوا، كل عليها حيثما سيروا»^(١).

المطلب الثاني: مشروعية ترجمة المصطلحات والتراكيب اللغوية

تبرز أهمية ترجمة المصطلح في كون المصطلح له دور كبير في حياة الأفراد، فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى ميادين النظر والعمل؛ لأن المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها؛ لتكون دالة عليها، والتي ندعوها المصطلحات^(٢). ولذلك كان لترجمة المصطلح والتراكيب اللغوية دور مهم في تقريب المفاهيم بين البشر، ونقل ثقافتهم، وأفكارهم بعضهم مع بعض.

و المتتبع للنصوص الشرعية يجد أهمية أن يخاطب الناس بما يفهمون ويعقلون من الكلام، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٣)

(١) المفصل في صنعة الإعراب، محمود الزمخشري، دار ومكتبة الهلال، ط ١، ص ١٨.

(٢) انظر، دراسات في الترجمة و المصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس، ط ١، ص ١٧٢ -

١٧٣ .

(٣) سورة إبراهيم الآية: ٤.

فقال تعالى بلسان قومه ليبين لهم، فلا يتم البيان إلا بفهم الكلام، وما هو المقصود منه، ولقد ذكر الإمام الطبري في تفسير هذه الآية قوله: «وما أرسلنا إلى أمة من الأمم، يا محمد، من قبلك ومن قبل قومك، رسولاً إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم (ليبين لهم) يقول: ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم»^(١)، وذكر ابن كثير في أهمية أن يكون البيان للناس والإرشاد بلغتهم التي يفهمونها، قوله: «هذا من لطفه تعالى بخلقه: أنه يرسل إليهم رسلاً منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون، وما أرسلوا به إليهم، كما قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، عن عمر بن ذر قال: قال مجاهد: عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: (لم يبعث الله نبياً إلا بلغة قومه)»^(٢)، وفي هذا دلالة على أهمية ومشروعية الترجمة لغير المسلمين؛ لما فيه من الفائدة لهم، وإيصال الحق لهم، وإقامة الحججة عليهم.

كما ذكر ابن حجر أهمية الترجمة لمن أراد الدخول في الإسلام حتى تقوم عليه الحججة، فقال: «فمن دخل في الإسلام، أو أراد الدخول فيه، ففقرئ عليه القرآن فلم يفهمه، فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه، أو لتقوم عليه الحججة، فيدخل فيه»^(٣).

ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً جميلاً في أهمية الترجمة للعجم حتى يفهموا معاني القرآن، ومعاني الإسلام فقال: «فإنه يجوز ترجمة القرآن والحديث للحاجة إلى الإفهام، وكثير ممن قد تعود عبارة معينة إن لم يخاطب بها لم يفهم، ولم يظهر له صحة القول وفساده، وربما نسب المخاطب إلى أنه لا يفهم ما يقول، وأكثر الخائضين في الكلام والفلسفة من هذا الضرب ترى أحدهم يذكر له المعاني الصحيحة بالنصوص الشرعية، فلا

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١، ج١٦، ص٥١٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط٥، ج٢، ص٥٠٤.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، المكتبة السلفية، ط٣، ج١٣، ص٥٢٧.

يقبلونها؛ لظنهم أن في عبارتهم من المعاني ما ليس في تلك، فإذا أخذ المعنى الذي دل عليه الشرع، وصيغ بلغتهم، وبين به بطلان قولهم المناقض للمعنى الشرعي خضعوا لذلك، وأذعنوا له كالتركي، والبربري، والرومي، والفارسي الذي يخاطبه بالقرآن العربي، ويفسره فلا يفهمه حتى يترجم له شيئاً بلغته، فيعظم سروره وفرحه، ويقبل الحق، ويرجع عن باطله؛ لأن المعاني التي جاء بها الرسول أكمل المعاني، وأحسنها، وأصحها؛ لكن هذا يحتاج إلى كمال المعرفة لهذا؛ ولهذا كالترجمان الذي يريد أن يكون حاذقاً في فهم اللغتين»^(١).

فإذا تبين لنا مشروعية الترجمة ظهر لنا أهمية العناية بها كونها الطريقة الموصلة لمعاني القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وما تضمنته من محاسن إلى عقول غير المسلمين من العجم، وحتى المسلمين من الناطقين بغير العربية، كون هذا الدين نزل لجميع الناس، فلا يمكن إيصال مراد الله ورسالة الإسلام إلا عن طريق الترجمة، وإلا لن تصل رسالة الإسلام إلى جميع الناس كون أكثر الناس لا يتحدثون العربية.

وبما أن العناية بالترجمة مطلب شرعي يمكننا من خلاله تبليغ غير المسلمين رسالة الإسلام، يلزمنا من ذلك العناية بأساليب الترجمة، وطرقها، والحرص في اختيار القائلين بها، حتى تكون نتيجة هذه الترجمة ثمرة ونافعة، فالترجمة الصحيحة تقود إلى فهم صحيح للإسلام، والترجمة المغلوطة تقود إلى فهم سيئ للإسلام^(٢).

(١) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، مؤسسة قرطبة، ط١، ج٢، ص٣٦٨.

(٢) انظر، مواصفات الترجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة، د. إبراهيم الحميدان، ص٨، بحث

* مسألة : هل ترجمة القرآن تعد قرآناً؟

هذه المسألة تكلم فيها عدد من العلماء، وقد ذكر فيها الإمام النووي الإجماع على أن القرآن المترجم ليس بقرآن، فقال: «ترجمة القرآن ليست قرآناً بإجماع المسلمين، ومحاولة الدليل؛ لهذا تكلف، فليس أحد يخالف في أن من تكلم بمعنى القرآن بالهندية ليست قرآناً، وليس ما لفظ به قرآناً، ومن خالف في هذا كان مرغماً جاحداً، وتفسير شعر امرئ القيس ليس شعره، فكيف يكون تفسير القرآن قرآناً، وقد سلموا أن الجنب لا يحرم عليه ذكر معنى القرآن، والمحدث لا يمنع من حمل كتاب فيه معنى القرآن، وترجمته، فعلم أن ما جاء به ليس قرآناً، ولا خلاف أن القرآن معجز، وليست الترجمة معجزة، والقرآن هو الذي تحدى به النبي ﷺ العرب، ووصفه الله تعالى بكونه عربياً»^(١). وفي هذا بيان أن ترجمة القرآن ليست بقرآن كون الترجمة عملاً بشرياً توضح فيه معاني الآيات بأساليب مختلفة، ومفردات متغيرة، فلا يمكن أن يكون كل هذا من القرآن، كما أن القرآن الكريم فيه من الإعجاز البلاغي واللفظي، ما لا يمكن لعقل بشري أن يحيط به؛ ولذلك كانت التفاسير هي عملية تقريب معاني القرآن الكريم إلى الأفهام بقدر المستطاع.

كما حكت اللجنة الدائمة للإفتاء على هذا الإجماع، فقالت: «ترجمة معاني القرآن تفسير له، وليست قرآناً بإجماع أهل العلم، ولا في حكمه»^(٢).

كما بين شيخ الإسلام أن المترجم والمفسر لا يمكن أن يأتي بنفس النظم، والمعنى الدلالي الذي يختص فيه القرآن الكريم، وعلى ذلك يستحيل أن يكون القرآن المترجم مثل القرآن المنزل من الله، فقال: «يجب أن يعلم

(١) المجموع شرح المذهب، الإمام النووي، مكتبة الإرشاد، ط غير موجود، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٤، ص ١٦٤-١٦٥.

أصلان عظيمان: أحدهما: أن القرآن له بهذا اللفظ، والنظم العربي اختصاص، لا يمكن أن يماثله في ذلك شيء أصلاً، أعني خاصة في اللفظ، وخاصة فيما دل عليه من المعنى، ولهذا لو فسر القرآن، ولو ترجم، فالتفسير والترجمة قد يأتي بأصل المعنى، أو يقربه، وأما الإتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن، فهذا غير ممكن أصلاً»^(١).

ولذلك نستخلص من كلام شيخ الإسلام أن القول بترجمة القرآن أمر مستحيل كون الترجمة لا تأتي بالمعنى الدقيق، والشامل للمفردة القرآنية كون نظم القرآن وبلاغته معجزاً، و لكن نقول بترجمة معاني القرآن الكريم كون هذا الأمر أدق في التعبير عن حقيقة ترجمة القرآن الكريم، فالمترجم لا يترجم القرآن الكريم، ولكن يترجم المعاني التي فهمها من القرآن الكريم، ولذلك أفتت اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم، ولكن بجواز ترجمة معاني القرآن الكريم عندما سئلت عن ترجمة القرآن، أو بعض آياته إلى لغة أجنبية، أو أعجمية، بقصد نشر الدعوة الإسلامية في بلاد غير المسلمين، هل في هذا العمل ما يخالف الشرع والدين، فأجابت: «ترجمة القرآن أو بعض آياته، والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن، وترجمته، أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة؛ لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر، وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة إنجليزية، أو فرنسية، أو فارسية مثلاً لينشر ما فهمه من القرآن، ويدعو الناس إليه فهو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن، أو آيات منه باللغة العربية، وذلك بشرط أن يكون أهلاً لتفسير القرآن، وعنده قدرة على التعبير عما فهمه من الأحكام والآداب بدقة، فمن لم تكن لديه وسائل تعينه على فهم القرآن، أو لم يكن لديه اقتدار على التعبير عنه بلغة عربية، أو

(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٦، ص ٥٧٣.

غير عربية تعبيرًا دقيقًا، فلا يجوز له التعرض لذلك؛ خشية أن يحرف كتاب الله عن مواضعه، فينعكس عليه قصده، ويصير قصده المعروف منكراً^(١).

المطلب الثالث: شروط المترجم

إن على المترجم مسؤولية كبيرة في نقل المعاني والأفكار بين عدد من اللغات والثقافات، فالمترجم هو حلقة الوصل بين الأمم والشعوب. وتزيد أهمية المترجم إذا كان في حقل الدعوة إلى الله كونه هو الناقل لكلام الله، وكلام رسوله ﷺ إلى جميع العجم كونه هو وحده القادر على القيام بهذه المهمة.

وبناء على ذلك يجب أن يكون في المترجم عدد من الشروط الواجب توافرها حتى يقوم بعمله خير قيام؛ إذ لا يعني قدرة أي فرد على التحدث، أو الكتابة بأي لغة أخرى أنه قادر على القيام بالترجمة بشكل علمي متقن، ولذلك سآيين الشروط الواجب توافرها في أي مترجم وذلك على النحو التالي:

١- أن يكون المترجم يجيد اللغتين المصدر والهدف^(٢).

٢- أن تكون اللغة الهدف هي اللغة الأصلية للمترجم، والمصدر هي اللغة الثانية للمترجم.

٣- المعرفة بعلم الدلالة والمعاجم.

٤- المعرفة بعلم المقاصدية^(٣).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ج٤، ص١٦٢ فتوى رقم ٨٣٣
(٢) اللغة المصدر: هي اللغة الأصلية للنص وهي التي ينقل منها وفي حالتنا هي اللغة العربية و اللغة الهدف: هي اللغة التي يترجم لها وفي حالتنا هي الإنجليزية.

(٣) يتناول هذا العلم بالتحليل المعنى الاستخدامي بمدلوله الشامل من حيث تأثره بالسياق بكل عناصره، أي إنه يدرس العلاقة بين اللغة والمؤثرات اللغوية وغير اللغوية وأثر تلك العلاقة في

- ٥- معرفة مستويات اللغة.
- ٦- معرفة التعابير الاصطلاحية .
- ٧- المعرفة بالمصطلحات والتعريب.
- ٨- معرفة قواعد اللغتين المصدر والهدف.
- ٩- معرفة الثقافة للغتين المصدر والهدف.
- ١٠- معرفة مشكلات الترجمة ونظرياتها^(١).

وهذه الشروط يجب أن تتوافر في أي مترجم يقوم بعملية الترجمة بشكل علمي متقن، وأما إذا كان المترجم يترجم نصوصاً شرعية يدخل فيها الآيات والاحاديث عن رسول الله ﷺ، فيجب أن تتوافر فيه عدد من الشروط إضافة إلى الشروط السابقة، كون هذا المترجم يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ، فهذا يستلزم أن يتوافر فيه عدد من الشروط، وهي:

- ١- صحة الاعتقاد ولزوم السنة.
- ٢- صحة المقصد^(٢).
- ٣- معرفة العلم الذي يقوم بترجمته.
- ٤- الرجوع إلى التفاسير والشروح المعتمدة عند ترجمة نص من القرآن والسنة.

المعنى. انظر، فصول في الترجمة والتعريب، د.محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ص١١٦ .

(١) انظر الشروط، فصول في الترجمة و التعريب، د.محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ص١١١-١٢٧ .

(٢) انظر، شروط المفسر وآدابه، السيوطي، دار ابن حزم، ط١، ص٢٠-٢١. مواصفات الترجمة المعدة الاستعمال في مجال الدعوة، د.إبراهيم الحميدان، ص٢٨، بحث منشور.

وهذه الشروط يجب توافرها في المترجم للنصوص الشرعية، كونه لا يؤمن المترجم غير المسلم، والمترجم سيئ القصد، كما يجب أن يكون المترجم عارفاً بالعلم الذي يترجمه حتى لا يترجم نصوصاً لا يفهم معانيها ومقاصدها، فينتج عن ذلك خلل في الترجمة. كما أنه يفضل لو يكون المترجم من المتخصصين في مجال ترجمة العلوم الشرعية، حتى تكون لديه القدرة على التعامل مع هذه النصوص على أكمل وجه.

المطلب الرابع : أنواع الترجمة وطرقها

١ - أنواع الترجمة

تختلف الترجمة من حيث أنواعها، فلكل مميزاته وعيوبه، وكل نص من النصوص يناسبه نوع من الترجمة التي تبين معانيه بأيسر الطرق. وهناك عدد من أنواع الترجمة منها:

أ- الترجمة الحرفية: وهي التي تقوم على نقل المفردات والتراكيب والنسق، وتقليد الأسلوب دون إعطاء الأولوية للمعنى. وهذه الترجمة جيدة إذا استخدمت في العلوم التطبيقية، مثل الكيمياء، والفيزياء، والطب، كون هذه النصوص عادة لا يستخدم فيها البلاغة، أو تستخدم فيها بعض المعاني الخفية كونها صريحة في معانيها.

ب- الترجمة الدلالية: وهي قريبة من الترجمة الحرفية، ولكن هي تنقل الدلالات المعجمية للألفاظ داخل حدود الجملة الواحدة، بغض النظر عن السياق العام للنص.

ج- الترجمة الحرة: وهي الترجمة التي تعطي المعنى العام المفهوم من النص.

د- الترجمة التفسيرية: وهي ترجمات تعتمد على الشروحات التوضيحية

داخل النص المترجم.

ر- ترجمة المحاكاة: ففي هذه الترجمة يعيد فيها المترجم كتابة النص الأصلي، بغض النظر عن كلماته ومعناه، ويعطي نفسه حرية التغيير فيها كما يحلو له في الاقتباس، أو الاستلهام، أو إعادة الصياغة^(١).

والمتمثل في هذه الأنواع يجدها لا تخرج عن كونها إما ترجمة حرفية أي الكلمات بما يقابلها من المعاني المعجمية، أو ترجمة تفسيرية، والتي توضح المعنى المراد من النص، إما توضيح يعطي المعنى العام، أو توضيح يكون فيه إضافات وشروح. وأما ترجمة المحاكاة و- التي نادراً ما تستخدم- ففيها حرية للمترجم للإضافة، وضرب الأمثلة، وغيرها من التوضيحات.

ولقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى هذه الأنواع من الترجمة، فقال «الترجمة والتفسير ثلاث طبقات:

«أحدها: ترجمة مجرد اللفظ، مثل نقل اللفظ بلفظ مرادف، ففي هذه الترجمة تريد أن تعرف أن الذي يعني بهذا اللفظ عند هؤلاء هو بعينه الذي يعني باللفظ عند هؤلاء، فهذا علم نافع، إذ كثير من الناس يقيد المعنى باللفظ، فلا يجرده عن اللفظين جميعاً.

والثاني: ترجمة المعنى، وبيانه بأن يصور المعنى للمخاطب، فتصوير المعنى له، وتفهيمة إياه قدر زائد على ترجمة اللفظ، كما يشرح للعربي كتاباً

(١) انظر كلاً من: نماذج مختارة في ترجمة للإشكالية البلاغية في ترجمة معاني القرآن الكريم، د. خالد الوهبي. د. عبدالله السهلي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٥، ص ٥٢٣. فصول في الترجمة والتعريب، د. محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط ١، ص ١٢. المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن، د. عبدالرزاق آلارو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع، ص ٢٣٩. دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، عبده بوريم، دار البخاري، ط ١، ص ٢٩-٣٠. الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، عهد سبول، رسالة مجستير، منشورة ص ٦-٩.

عربياً قد سمع ألفاظه العربية؛ لكنه لم يتصور معانيه ولا فهمها، وتصوير المعنى يكون بذكر عينه، أو نظيره، إذ هو تركيب صفات من مفردات يفهمها المخاطب يكون ذلك المركب صور ذلك المعنى : إما تحديداً وإما تقريباً .

الدرجة الثالثة : بيان صحة ذلك، وتحقيقه بذكر الليل، والقياس الذي يحقق ذلك المعنى إما بدليل مجرد، وإما بدليل يبين علة وجوده . وهنا قد يحتاج إلى ضرب أمثلة ومقاييس تفيده التصديق بذلك المعنى كما يحتاج في (الدرجة الثانية) إلى أمثلة تصور له ذلك المعنى . وقد يكون نفس تصوره مفيداً للعلم بصدقه . وإذا كفى تصور معناه في التصديق به لم يحتاج إلى قياس، ومثل ودليل آخر . فإذا عرف القرآن هذه المعرفة : فالكلام الذي يوافق، أو يخالفه من كلام أهل الكتاب، والصابئين، والمشركين لا بد فيه من الترجمة للفظ، والمعنى أيضاً، وحينئذ فالقرآن فيه تفصيل كل شيء، كما قال تعالى : ﴿ ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء ﴾، وقال : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ . ومعلوم أن الأمة مأمورة بتبليغ القرآن لفظه، ومعناه كما أمر بذلك^(١) .

والمتمامل لكلام شيخ الاسلام ابن تيمية يجده قريباً من تصنيف علماء الترجمة، كما أنه وضع الترجمة والتفسير بمعنى واحد كون المترجم يفسر الكلام من لغة غير مفهومة إلى لغة مفهومة للمخاطب، والمفسر يوضح الكلام غير المفهوم للمخاطب، ولذلك يسمى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنه ترجمان القرآن كونه من أعرف الناس بمعانيه .

وأيضاً نرى أنه وضع الطبقة الأولى من الترجمة، وهي ترجمة اللفظ بما يقابله من المفردات في اللغة المقابلة، وهذا يسمى عند علماء اللغة الترجمة الحرفية، ويعلق عليه بأن هذا علم نافع بلا شك، ولكن قد لا يكون هذا نافعاً

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج٤، ص ١١٥-١١٦ .

في جميع حالات الترجمة كون بعض الكلمات لها معانٍ مختلفة بحسب السياق، كما أن المصطلحات والتراكيب اللغوية لها معنى مختلف عن المعنى الموجود في المعاجم، فلا تناسبها الترجمة الحرفية، وأيضاً لا ننسى أنه يتحدث رحمه الله عن التفسير أيضاً، وكما هو معلوم أن القرآن باللغة العربية، فقد يحتاج المفسر إلى استخدام مترادفات لبيان معنى الآية، وهذا ما يقصده ابن تيمية رحمه الله ترجمة مجرد اللفظ.

وأما الطبقة الثانية من الترجمة، فيقول شيخ الإسلام أنها بأن يصور المعنى للمخاطب، وتفهمه إياه بقدر زائد على ترجمة اللفظ المجرد، وهذا يقابله عند علماء اللغة بمعنى الترجمة التفسيرية كون الترجمة التفسيرية يستطيع فيها المترجم إضافة شروحات توضيحية لبيان المعنى المقصود من الآية.

وأما الدرجة الثالثة من التفسير والترجمة عند ابن تيمية، فهو بذكر الدليل والقياس، وذكر الأمثلة حتى يتحقق المعنى، وذلك يقابله عند علماء اللغة بالترجمة المحاكاة، وهي التي يكون فيها للمترجم حرية كبيرة، وعدم التقييد الحرفي للنص بضرب الأمثلة، والاقْتباس والبيان بحرية حتى يتضح المعنى المراد.

٢- طرق ترجمة المصطلح والتراكيب اللغوية

إن لترجمة المصطلح والتراكيب اللغوية طرقاً خاصة، كونها تحمل معاني مختلفة عن المعاني المعجمية، فالمصطلح يختلف من زمن إلى آخر، ومن علم إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، وعلى ذلك، فعندما يترجم المصطلح بما يقابله في المقصودة، قد لا تكون تحمل كامل الدلالات المرادة من هذا المصطلح، فيحدث بذلك خلل في الترجمة، كون الواجب هو بيان معنى المصطلح من غير غموض، أو تداخل في معنى آخر، فالمصطلح كما ذكره الجرجاني هو: «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على

تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر؛ لمناسبة بينهما»^(١)، وبذلك يكون المصطلح ذا معنى خاص، خارجاً عن المعنى الذي في المعاجم، وعلى ذلك يكون على المترجم بيان معنى المصطلح المتفق عليه عند هذه الطائفة.

وبما أن المصطلحات، والتراكيب اللغوية التي سوف نتحدث عنها ذات دلالات شرعية، كونها ستستخدم في دعوة غير المسلمين، يكون على المترجم بيان هذه المصطلحات بما يتوافق مع قواعد الشريعة، وأقوال المفسرين، كون هذه المصطلحات أغلبها مصطلحات قرآنية، فيجب على المترجم الحرص، والعناية التامة في نقل معانيه بشكل صحيح، حتى لا يقع في التحريف. فترجمة هذه المصطلحات ترجمة حرفية لا يؤدي الغرض من الترجمة، وعلى سبيل المثال مصطلح (القياس) ، وهو أحد طرق الاستدلال في الشريعة من الخطأ أن نقول ترجمته تعني (Measurement) ، والتي يقصد بها قياس الأطوال والمسافات.

وعلى ذلك تكون الطريقة المثلى في ترجمة المصطلحات الشرعية هي طريقة (Transliteration) ، وهي عملية النسخ الصوتي، وهي نقل الكلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على المستوى الصوتي فقط، وذلك بأن تكتب بأحرف اللغة الهدف، وتنطق بنفس نطق اللغة المصدر.

ولقد ذكر ذلك بعض المتخصصين في الترجمة هذه الطريقة كونها تحمي النص القرآني من التحريف والتبديل، وذكر أحدهم: «وقد يكون النسخ الصوتي من العمليات المشروعة في الترجمة، وبخاصة إذا كان النص الذي بين أيدينا هو القرآن الكريم، كلام الله ﷻ، الذي أنزلت فيه كل آية بقدر معلوم، فإذا غابت عن الثقافة المنقول إليها بعض المفاهيم الإسلامية، أو

(١) التعريفات، علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١، ص٢٨.

الأحكام الشرعية مثلاً، توجب على المترجم نسخها صوتياً، وشرحها، بل والتعليق عليها إذا لزم الأمر؛ لأن ترجمتها سواء دلاليًا، أو تواصليًا ستكون مغامرة غير محمودة العواقب على المستويين اللغوي والثقافي، مغامرة قد تجر وراءها إشكاليات فقهية»^(١).

وعادة ما يكتب المترجم المصطلحات المنسوخة صوتياً بين أقواس، أو بحروف مائلة، مثل كلمة زكاة: *Zakat* أو (*Zakat*)، ثم تبيين في الحواشي معنى المصطلح بشكل كامل حتى يعرف القارئ معنى الزكاة، وأنها مختلفة عن الصدقة؛ حيث ترجم بعض المترجمين الزكاة على أنها صدقة، والصدقة مختلفة عن الزكاة كون الزكاة لها قدر معلوم لفئة مخصوصة.

وأما ترجمة التراكيب اللغوية، فتختلف بحسب القدرة على إيجاد مكافئ لهذه التراكيب في اللغة الهدف، ففي حال وجد تركيب لغوي مكافئ فيتم استخدامه، وهذا هو الحل الأمثل، وهذا يعتمد على قدرة وبراعة المترجم، وإمكاناته اللغوية، مثال ذلك: (زاد الطين بلة)، هذا تركيب لغوي شائع، يعني جعل الأمر أكثر سوءاً، فلو ترجم بالمعنى الحرفي لفهم هذا التركيب أن شخصاً زاد الماء على الطين، فتبلل الطين، وهذا ليس المعنى المراد، فالقارئ قد يفهم من ذلك أن هذا الشخص يقوم بالزراعة، أو ما شابهه، فلن يفهم القارئ المراد، ويختلط عليه الأمر، ولكن المقصود هنا أن الأمر ازداد سوءاً. وعلى ذلك يكون الواجب أن يقوم المترجم بالبحث عن مكافئ في اللغة الهدف، يعبر عن معنى ازداد الأمر سوءاً، وفي اللغة الإنجليزية ما يقابله من تركيب، وهو (*pour gasoline on the fire*)، ومعناه يصب الزيت (البنزين) على النار، أي بمعنى يجعل الأمر أكثر سوءاً، وهذا المكافئ مناسب في هذا الموضوع؛ لأنه يعبر عن المقصود بطريقة

(١) فصول في الترجمة و التعريب، د. محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ص٢٤.

يفهمها صاحب الثقافة الإنجليزية؛ لأن هذا التركيب شائع عندهم، ويؤدي نفس المعنى المقصود في (زاد الطين بلة).

وأما في حالة عدم وجود مكافئ في اللغة الهدف، فسيكون المترجم مضطراً إلى شرح معنى هذا التركيب في الحواشي، وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾^(١)، ففي هذه الآية يبين جل وعلا أن الكفار والمشركين لن يدخلوا الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وهذا فيه ربط لدخولهم الجنة بأمر مستحيل، كما قال ابن سعدي: «وقوله عن أهل النار: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ﴾، وهو البعير المعروف ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أي: حتى يدخل البعير الذي هو من أكبر الحيوانات جسماً، في خرق الإبرة، الذي هو من أضيق الأشياء، وهذا من باب تعليق الشيء بالمحال، أي: فكما أنه محال دخول الجمل في سم الخياط، فكذلك المكذبون بآيات الله محال دخولهم الجنة»^(٢). وهنا يبرز المعنى المراد في الآية، وهو محال دخول غير المسلمين للجنة، وليس المقصود أنه إذا دخل الجمل في سم الخياط أصبح من الممكن دخول المشركين للجنة، فهذا المعنى الذي يجب أن يبينه المترجم للقارئ بأن يفسر هذه الآية تفسيراً يزيل اللبس من أن دخول المشركين ليس متعلقاً بحدوث هذا الأمر.

(١) سورة الأعراف الآية: ٤٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ج ٣، ص ٢٧.

المبحث الثاني

البناء الاستدلالي و الإقناعي والتأثيري

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي

المطلب الثاني: البناء الاستدلالي

المطلب الثالث: البناء الإقناعي والتأثيري

المطلب الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

أولاً: الاستدلالي

في اللغة:

الاستدلال في اللغة هو طلب الدليل^(١).

ذكر ابن فارس معنى الاستدلال بـ الدال واللام أصلاً: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلت فلاناً على الطريق.

والدليل: الأمانة في الشيء^(٢). والمعنى الأول هو الأقرب لمعنى الاستدلال.

ويقال: ودللت بهذا الطريق: عرفته، ودللتُ به أدلُّ دلالة، وأدللت بالطريق إذلالاً^(٣)، وهو أيضاً قريب من المعنى الأول.

في الاصطلاح:

هنالك عدد من التعاريف الاصطلاحية للاستدلال، وهي:

«معنى مشعر بالحكم مناسب له فيما يقتضيه الفكر العقلي من غير وجدان أصل متفق عليه، والتعليل المنسوب جار فيه»^(٤).

«ما ليس بنص، ولا إجماع، ولا قياس»^(٥).

(١) العدة في أصول الفقه، أبو يعلى الحنبلي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط٤، ج١، ص١٣٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ط١، ج١، ص٢٥٩ مادة (دل).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، ج١١، ص٢٤٧، مادة (دل).

(٤) البرهان في أصول الفقه، الجويني، دار الوفاء، ط٤، ج٢، ص٧٢١.

(٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، دار الكتاب العربي، ط١، ج٢، ص١٧٢.

«يطلق تارة بمعنى ذكر الدليل، وسواء كان الدليل نصاً، أو إجماعاً، أو قياساً، أو غيره، ويطلق تارة على نوع خاص من أنواع الأدلة»^(١).

«طلب الحكم بمعاني النصوص، وقيل: إنه استخراج الحق وتمييزه عن الباطل»^(٢)، وهذا التعريف الأخير هو الأقرب في نظر الباحث، وذلك لكون هذا التعريف يبين معنى الاستدلال الذي به يميز بين الحق والباطل، كما هو الأقرب للمعنى اللغوي وهو طلب الدليل.

الثاني: الإقناعي

في اللغة: ذكر ابن فارس للإقناع معنيين: «أحدهما يدلُّ على الإقبال على الشيء، ثمَّ تَخْتَلَفُ معانيه مع اتِّفَاق القياس؛ والآخَر يدلُّ على استدارة في شيء».

فالأوَّل الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء. يقال: أَقْنَعُ لَهُ يُقْنَعُ إقناعاً^(٣).

وجاء في لسان العرب معنى الإقناع: «قَنَعَ بنفسه قَنَعاً، وقَنَاعَةً رَضِيَ، ورجل قَانِعٌ أي بمعنى الرضى والتسليم».

كما جاء معنى الإقناع بمعنى العدل: «المَقْنَعُ بفتح الميم العَدْلُ من الشهود، يقال فلان شاهدٌ مَقْنَعٌ، أي رِضاً يُقْنَعُ به»^(٤).

والمعنى الذي ذكر في لسان العرب بمعنى الرضى والتسليم هو الأقرب للمعنى المراد.

(١) الإحكام في أصول الأحكام، علي الآمدي، دار الكتاب العربي، ط١، ج٤، ص١٢٥.

(٢) قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، دار الكتب العلمية، ط١، ج٢، ص٧٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ط١، ج٥، ص٣٢ مادة (قنع).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، ج٨، ص٢٩٧، مادة (قنع).

في الاصطلاح:

الإقناع هو: «الجهد المنظم الذي يستعمل وسائل مختلفة للتأثير في آراء الآخرين، وأفكارهم في موضوع معين»^(١).

وهذا التعريف يبين لنا معنى الإقناع الذي هو الجهد المنظم، أي بمعنى يكون له تخطيط، وخطوات يسير عليها، كما يستعمل وسائل مختلفة للتأثير في آراء الآخرين، وأفكارهم، أي أنه يستخدم جميع الوسائل من الكتابة، والمراسلة، ووضع الأدلة والحجج، وعرض القصص والأمثلة، للتأثير على الآخرين في موضوع معين، أي بمعنى محدد في ذهن الشخص الذي يريد إقناع الآخرين.

ثالثاً: التأثير

في اللغة: ذكر ابن فارس الأثر: « والأثر بقية ما يرى من كل شيء »^(٢). وفي لسان العرب: « الأثر بقية الشيء »^(٣)، وهذه المعاني هي التي تحمل المعنى المراد.

في الاصطلاح:

التأثير هو الأثر الناتج عن القناعات في السلوك. ومعنى ذلك هو أن الأثر في الغالب هو نتيجة للقناعة؛ بحيث يتبدل السلوك إلى شكل آخر بتأثير القناعة.

(١) مهارات الاتصال، د. نوح الشهري وآخرون، دار حافظ، ط١، ص١٣٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ط١، ج١، ص٥٣ مادة (أثر).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، ج٤، ص٥، مادة (أثر).

المطلب الثاني : البناء الاستدلالي

يتميز منهج الاستدلال في الشريعة الإسلامية بالشمولية، والاستفادة من جميع الأدلة الصحيحة: عقلية كانت أو نقلية لإثبات العقيدة الإسلامية الصحيحة. فكما أن للدليل النقلى اعتباراً في إثبات هذا الدين لغير المسلمين؛ فإن للدليل العقلي أهمية كبرى لإثبات حقيقة هذا الدين لغير المسلمين.

ولكن قبل الشروع في بيان معنى الدليل العقلي والنقلي يلزمنا بيان كيفية بناء الحجة الصحيحة التي تقنع الخصم، ولها عدد من الشروط:

١- معرفة حال المدعو وديانته^(١):

يجب أن يحرص الداعية إلى الله على أن يعرف ديانة وعقيدة المدعو حتى يتمكن من اختيار الحجة المناسبة لإقناعه، فإذا كان المدعو نصرانياً، فلا يمكن أن تأتي له بأدلة عقلية أو نقلية في إثبات وجود الإله، فدليلك الذي تقدمه لن يفيد في دعوتك، ولكن لو قدم له أدلة تبين له بأن محمداً رسول الله ﷺ، وأنه خاتم الأنبياء، لكان ذلك أفضل في إقناعه لدخول الإسلام.

٢- معرفة المستوى العلمي للمدعو

يستلزم من الداعية معرفة المستوى العلمي للمدعو حتى يقدم له ما يناسبه من الحجج، فلو كان المدعو جاهلاً أماً فليس من المناسب تقديم الحجج التي تتحدث عن الإعجاز العلمي في الفضاء، والطب، وهو لا يفقه فيها شيئاً، ولكن لو قدمت هذه الحجج لشخص متخصص؛ لكان الأثر عليه كبيراً؛ لكونه يعي جيداً ما تعنيه هذه الحقائق.

(١) انظر، حوار الرسول بلاغة وبلوغ، د. مها خضر، مركز الملك عبدالعزيز للحوار

٣- وضع المقدمات لبناء الحجة

إنه مما يجب على الداعية وضع المقدمات لبناء حجته حتى يسهل عليه إقناع المدعو بقبول الإسلام، وعلى سبيل المثال لو أن المدعو كان ملحداً لكانت المقدمات المقدمة له مثلاً ما أجمل الطبيعة، ما أدق انتظام هذا الكون، وغيرها من المقدمات التي يهيئها الداعية لبناء حجته، فالمدعو بلا شك سيتفق مع هذه المقدمات التي يقدمها الداعية، وبذلك يكون الداعية قد هياً المناخ المناسب لبناء حجته، وهي من خلق وصور كل هذا؟ فهذه المقدمات ستجعله متهيئاً للاقتناع بوجود الخالق.

وأما أنواع الأدلة، فهما نوعان: دليل نقلي، ودليل عقلي:

١- الدليل النقلي

إنه مما امتن به الله على هذه الأمة أن أنزل عليها أحسن كتبه، وجعل كتابه المنزل على رسوله ﷺ مهيمناً على جميع الكتب السابقة، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۗ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(١)، وفي القرآن الكريم من الأدلة النقلية على ألوهية الله وربوبيته ما يقطع دابر أي مشكك، فلقد نطق القرآن بصريح اللفظ بأن الله هو الخالق، الرازق، المستحق للعبادة، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٣)، وغيرها من الآيات التي تدل على وحدانية الله، وأنه مستحق للعبادة.

(١) سورة المائدة الآية: ٤٨.

(٢) سورة النساء الآية: ٣٦.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٠٢.

وبما أن على الداعية مراعاة حال المدعو في تقديم ما يناسبه من الحجج التي تبين له الحق، وتمنعه من الباطل، يلزم من ذلك بيان معنى الدليل النقلي:

أ- المعنى العام : كل دليل منقول بقصد الاحتجاج، والاستدلال به^(١).

ب- المعنى الخاص: «هو الدليل النصي من كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ، أو إجماع أهل العلم»^(٢).

ويحرص الداعية إلى الله في حال دعوة غير المسلمين على استخدام الدليل النقلي بمعناه العام كونه الأنفع، والأقوى تأثيراً في حال الدعوة إلى الله. كون الدليل النقلي بمعناه الخاص الذي ذكرناه أنفاً، يلزم من ذلك أن يكون المدعو يؤمن بصدق القرآن والسنة، وهذا الأمر لا يمكن أن يكون في غير المسلم، فبذلك يضعف تأثير الدليل النقلي من الكتاب والسنة على غير المسلمين، ولكن الدليل النقلي بمعناه العام، وهو كل دليل منقول بقصد الاحتجاج به، أي بمعنى كل ما ينقل عن الأشخاص الثقات عند قومهم، أو طائفتهم، فأهل الطب يستدلون بما نقل عن كبار الأطباء والعلماء في تخصصاتهم، وكذلك الجنود من كبار قياداتهم، وهكذا الأمر في جميع مناشط الحياة، فكلُّ يستدل بمن يراه ثقة، وعدلاً عنده.

فإذا تبين معنى الاستدلال النقلي المقصود، فسيكون من المناسب جداً لو أن الداعية إلى الله عمل على استخدام الأدلة النقلية التي تعتبر حجة للمدعو في تقرير العقيدة الإسلامية كون هذه الأدلة النقلية يتقبلها المدعو بصدر رحب كونها ثقة عنده، فلو عمل الداعية على أن يجعل هذه الدلالات

(١) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٤٩)، ص ٢٧٦.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٥، ص ١٩، فتوى رقم (١٨٠٣).

وسيلة لترغيب المدعو إلى الله، لكان فيها النفع الكثير.

وهذا الأسلوب نجده مستخدماً في القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، فيخبر الله تعالى بشهادة علماء الكفار على صدق نبوة محمد ﷺ ^(١)، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٢)، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «أن ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ اسم جنس، يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة، من بشارات الأنبياء به» ^(٣)، ويقول تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرْتُمْ بِهِءُ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أَسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ كَفَرَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤)، يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: «أي: أخبروني لو كان هذا القرآن من عند الله، وشهد على صحته الموفقون من أهل الكتاب الذين عندهم من الحق ما يعرفون أنه الحق، فأمنوا به، واهتدوا، فتطابقت أنباء الأنبياء، وأتباعهم النبلاء، واستكبرتم أيها الجهلاء الأغبياء، فهل هذا إلا أعظم الظلم، وأشد الكفر؟» ^(٥)، وهذا فيه شهادة من علماء أهل الكتاب على صدق نبوة رسول الله ﷺ، وهذا دليل نقلي من علماء اليهود والنصارى على نبوة رسول الله ﷺ.

ولقد ذكر ابن القيم في تعليقه على الآيات السابقة قوله: «إنه استشهد على صحة نبوته بعلماء أهل الكتاب، وقد شهد له عدو لهم، فلا يقدح جحد

(١) انظر، أسلوب القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، د. عبدالرحمن محمد، دار اليقين، ط ١، ص ١٩٤.

(٢) سورة الرعد الآية: ٤٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٢، ص ٥٠٢.

(٤) سورة الأحقاف الآية: ١٠.

(٥) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن سعدي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ج ٧، ص ٤٣.

الكفرة الكاذبين المعاندين بعد ذلك... وإذا شهد واحد من هؤلاء لم يوزن به ملء الارض من الكفرة، ولا تعارض شهادته بجحود ملء الأرض من الكفار، كيف والشاهد له من علماء أهل الكتاب أضعاف أضعاف المكذبين له منهم»^(١)، وبذلك نرى قوة هذا الاستدلال على المخالفين بأن تبين لهم باطلهم بكلام علمائهم.

ونجد شيخ الإسلام قد برع في الرد على المخالفين في الاحتجاج بكلامهم، أو كلام علمائهم، ويكون في ذلك بالغ الأثر في رد شرورهم، ومن ذلك في رده على المتفلسفة قوله: «وقد اعترف أساطين الفلاسفة بأنها لا تفضي إلى اليقين، وكل منهم يعبر عن المعاني الفلسفية بعبارات إسلامية، ومنهم من لا يبين لأكثر الناس أن مراده ذلك»^(٢).

كما استخدم الشيخ ابن سعدي نفس الأسلوب في الرد على الملحدين فقال: «وقد اعترف أساطين الفلسفة بأن العلم الإلهي لا سبيل لهم إلى العلم و اليقين فيه، وإنما يؤخذ فيه بالأولى، والأخلق، والأحرى فيه، فإذا كانوا معترفين بأنهم ليس عندهم علم، ولا يقين في العلم الإلهي، كيف يستدل بكلامهم فيه»^(٣).

فنرى كيف استدل الشيخ على كلام أهل الباطل بكلام أكابرهم، وهذا الاستدلال يعد استدلالاً نقلياً كونه نقل الكلام ممن يثق به أهل الضلال، والباطل، فكان بذلك كلام كبرائهم حجة عليهم، وليس لهم، وهذا يبين أهمية هذا الأسلوب من الاستدلال في إقناع الخصم.

(١) هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى، دار الحديث، ط١، ص٦٩-٧٠.

(٢) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ص٢١٩.

(٣) الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، عبدالرحمن بن سعدي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ص٨.

وذكر الشيخ الشنقيطي أهمية أن تكون الحجة من جنس ما يحتج به الخصم، فقال: «وقد يعين على رد الشبه التي جاء بها المتكلمون في أقيسة منطقية، فزعموا أن العقل يمنع بسببها كثيراً من صفات الله تعالى الثابتة في الكتاب والسنة؛ لأن أكبر سبب لإفحام المبطل أن تكون الحجة عليه من جنس ما يحتج به، وأن تكون مركبة من مقدمات على الهيئة التي يعترف الخصم المبطل بصحة إنتاجها»^(١).

٢- الدليل العقلي

إنه مما أنعم الله به على هذه البشرية أن وهبها نعمة العقل الذي به تميز بين الحق والباطل، والخير والشر. كما خاطب الله العقل البشري بما يناسبه من الموضوعات، والتصورات التي يتقبلها الناس بكل يسر وسهولة، فلم يخاطبهم بطرق فلسفية لا يعلمها إلا الخاصة من الناس؛ بل كان الخطاب يفهمه جميع الناس على اختلاف أصنافهم، وجعل فطرهم سليمة تقبل الحق، وتستسلم له، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك: «وهو كما قال؛ فإن الله تعالى نصب على الحق الأدلة، والأعلام الفارقة بين الحق والنور، وبين الباطل والظلام، وجعل فطر عباده مستعدة لإدراك الحقائق ومعرفتها، ولولا ما في القلوب من الاستعداد لمعرفة الحقائق لم يكن النظر والاستدلال، ولا الخطاب والكلام، كما أنه سبحانه جعل الأبدان مستعدة للاغتذاء بالطعام والشراب، ولولا ذلك لما أمكن تغذيتها وتربيتها، وكما أن في الأبدان قوة تفرق بين الغذاء الملائم، والمنافي، ففي القلوب قوة تفرق بين الحق والباطل أعظم من ذلك»^(٢).

ودعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل، والتفكير، والتدبر في عدد من

(١) آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، ط ٢، ص ٥.

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ج ٥، ص ٦٢.

المواضع قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لِمَا كُنْتُمْ تَنفَكُونَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَيُزَيِّدُكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢)، فالله ﷻ أظهر الآيات والبراهين في هذا الكون، وفي كتابة الكريم، ودعانا إلى إعمال العقل في التفكير والتدبر في هذه الآيات حتى يتبين لنا الحق من الباطل، وكل هذه الأدلة العقلية يستدل بها على وجود وعظمة الخالق ﷻ، وبذلك يكون الدليل العقلي: «هو ما أدركه العقل في الموضوع الذي هو محل الاستدلال» (٣).

والدليل العقلي بالغ الأهمية في الدعوة إلى الله كون العقل البشري تحكمه مسلمات لا ينازع فيها إلا مكابر أو معاند، فلا يمكن أن يقبل العقل البشري ما هو خلاف المنطق والعقل، ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قوله في أهمية الدليل العقلي في الدعوة، فقال: «والأقيسة العقلية - التي اشتمل عليها القرآن - هي الغاية في دعوة الخلق إلى الله، كما قال: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ في أول سبحان وآخرها، وسورة الكهف، والمثل هو القياس؛ ولهذا اشتمل القرآن على خلاصة الطرق الصحيحة التي توجد في كلام جميع العقلاء من المتكلمة، والمتفلسفة وغيرهم» (٤).

والقرآن الكريم والسنة النبوية فيهما من الأدلة العقلية على ألوهية الله وربوبيته الشيء الكثير، ومن أمثلة استخدام القرآن الكريم والسنة النبوية للأدلة العقلية:

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٩.

(٢) سورة البقرة الآية: ٧٣.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٥، ص ١٩، فتوى رقم (٨٨٠٣).

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ٢، ص ٤٦-٤٧.

أ-ضرب الأمثلة

إن في ضرب الأمثلة في القرآن الكريم نوعاً من التصوير الذهني للمدعو، حتى يقبل ويفهم الإسلام بشكل صحيح، فالأمثلة تقرب المعنى المراد بشكل سهل يجعل من قبول الدعوة أمراً يسيراً، وقد ذكر ابن القيم قوله في الأمثلة فقال: «تأنيس النفس، وسرعة قبولها، وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت له الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد»^(١).

وقد ضرب الله للمشركين عدداً من الأمثلة حتى يجعلهم يقتنعون بدين الإسلام، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنِ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾^(٢)، وفي هذه الآية نرى كيف ضرب الله مثلاً، وأمرنا بالاستماع له، وبين أن ما يدعو المشركون، لن يخلق ذباباً، وهو من أضعف المخلوقات، فكيف بأعظم المخلوقات، ولو أخذ منهم الذباب شيئاً لن يستطيعوا أخذه منه، مع أنه من أضعف المخلوقات. وهذه الأمثلة هدفها أن تبين بالدليل العقلي ضعف من يدعون من دون الله، وأنه لا يستطيع أن يقدم لهم نفعاً أو ضرراً، كما نرى إعجاز التمثيل القرآني في اختيار أضعف وأحق المخلوقات في ضرب الأمثلة حتى يتبين لهم أن ما فوقها من المخلوقات قد يكون أقدر عليهم، وأن الخالق سبحانه وتعالى أقدر منهم جميعاً.

وفي السنة النبوية من الأمثلة العقلية المثبتة لدين الإسلام الشيء الكثير، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن رجلاً قال: يا نبي الله، كيف يحشر الكافر على

(١) إعلام الموقعين، ابن القيم، دار الجيل، ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) سورة الحج الآية: ٧٣.

وجهه يوم القيامة؟ قال: (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) ، قال قتادة: بلى وعزة ربنا^(١)، فهذا الحديث بيان لكيفية حشر المشركين على وجوههم يوم القيامة، وقد بين رسول الله ﷺ كيفية الحشر بالدليل العقلي، والتمثيل له بكون الله قد خلق للإنسان رجلين، وجعل الإنسان يمشي بهما، فما المانع من أن يجعل الله الكافر يمشي على وجهه.

ب- استشارة العقول بوضع التساؤلات

إن من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الاستدلال العقلي استشارة العقول البشرية للوصول إلى الحقائق اليقينية، مثل وجود الله، وأنه هو المستحق للعبادة، وفي القرآن الكريم من هذه التساؤلات الشيء الكثير، وفي قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه خير دليل، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَأَتَتْ

فَعَلْتَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا

يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ

لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ

شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٦﴾ ، ففي هذه الآيات الكريمات سأل إبراهيم عليه السلام قومه

بأن يسألوا آلهتهم من حطمها، لكونه يعلم أن هذه الأصنام لا تستطيع التحدث، فبذلك استثار إبراهيم عليه السلام عقول قومه بهذا السؤال في ماهية هذه الأصنام، وأنها لا تنفع أو تضر؛ ولذلك نرى قومه قالوا لأنفسهم إنكم أنتم الظالمون، وهنا تبرز أهمية هذه التساؤلات في الاستدلال العقلي، فبتكوين السؤال المناسب تجعل المدعو يصل إلى الإجابة بنفسه، كما فعل إبراهيم

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم)،

(٤٧٦٠).

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٦٦.

عليه السلام مع قومه، وذكر الشيخ السعدي قوله في مراجعة قوم ابراهيم عليه السلام لأنفسهم، فقال: «﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ أي: ثابت إليهم عقولهم، ورجعت إليهم أحلامهم، وعلموا أنهم ضالون في عبادتها، وأقروا على أنفسهم بالظلم والشرك، ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فحصل بذلك المقصود، ولزمتهم الحجة بإقرارهم أن ما هم عليه باطل، وأن فعلهم كفر وظلم، ولكن لم يستمروا على هذه الحالة»^(١)، وبذلك يتأكد هذا الأسلوب في الاستدلال العقلي على المخالفين.

كما نجد في سنة رسول الله ﷺ من التساؤلات التي تستثير العقل البشري؛ سواء كان مؤمناً بالله، فتزيده إيماناً، أو غير مسلم، فتحثه على الدخول في دين الله، ففي الحديث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ﷺ، قال: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَسْيطِرُونَ﴾ كاد قلبي أن يطير»^(٢)، فنظر كيف تأثر الصحابي جبير بن مطعم بهذه الآية أشد التأثر، بل قال إن قلبه كاد أن يطير، وهذه دلالة على أن هذا التساؤل له أثر كبير في استثارة عقل المدعو إلى التفكير والتأمل في حاله، وكان جبير بن مطعم لم يدخل الإسلام، فكانت هذه التساؤلات سبباً في قبوله الإسلام.

ولقد ذكر ابن حجر كيف أن هذه الآيات فيها من الحجج والأدلة العقلية على غير المسلمين ما يلزم المدعو بقبول الحق، فقال: «قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كأنه انزعج عند سماع هذه الآية لفهمه معناها، ومعرفته بما تضمنته، ففهم الحجة، فاستدركها بلطيف طبعه، وذلك من قوله تعالى: ﴿أَمْ

(١) تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن سعدي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ج ٥، ص ٢٤٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطور، (٤٨٥٤).

خلقوا من غير شيء ﴿ قيل معناه ليسوا أشد خلقاً من خلق السماوات والأرض؛ لأنهما خلقتا من غير شيء، أي هل خلقوا باطلاً لا يؤمرون، ولا ينهون، وقيل المعنى أم خلقوا من غير خالق، وذلك لا يجوز، فلا بد لهم من خالق، وإذا أنكروا الخالق فهم الخالقون لأنفسهم، وذلك في الفساد والبطلان أشد لأن ما لا وجود له كيف يخلق، وإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً، ثم قال أم خلقوا السماوات والأرض، أي إن جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السماوات والأرض، وذلك لا يمكنهم، فقامت الحجة، ثم قال: ﴿بل لا يوقنون﴾ فذكر العلة التي عاقتهم عن الإيمان، وهو عدم اليقين الذي هو موهبة من الله، ولا يحصل إلا بتوفيقه؛ فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير، ومال إلى الإسلام»^(١).

*مسألة

هل يستغنى بالدليل العقلي عن النقل في حال دعوة غير المسلمين، أو العكس؟ وهل الدليل العقلي يناقض الدليل النقل؟

لا يمكن الاستغناء عن الدليل العقلي بالنقل، أو العكس في الدعوة إلى الله، ولكن يختلف استخدام الدليل بحسب حال المدعو، فإذا كان ممن يعظمون العقل فوق ما هو مشروع، مثل الملحدين، والمنطقيين، فيستخدم معه الدليل العقلي بشكل أكبر، وإذا كان من الرهبان، والعباد من اليهود، والنصارى، فيستخدم معه الدليل النقل بشكل أكبر -بمعناه العام- كون هذه الحجة ستأتيه من مصدر موثوق عنده.

ولقد ذكر شيخ الإسلام في ذلك مانصه: «وأما إذا كان الإنسان في مقام الدعوة لغيره، والبيان له، وفي مقام النظر أيضاً، فعليه أن يعتصم أيضاً بالكتاب والسنة، ويدعو إلى ذلك، وله أن يتكلم مع ذلك، ويبين الحق الذي

(١) فتح الباري، ابن حجر، المكتبة السلفية، ط ٣، ج ٨، ص ٤٦٩.

جاء به الرسول بالأقيسة العقلية، والأمثال المضروبة، فهذه طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة؛ فإن الله ﷻ ضرب الأمثال في كتابه، وبين بالبراهين العقلية توحيده، وصدق رسله، وأمر المعاد، وغير ذلك من أصول الدين، وأجاب عن معارضة المشركين، كما قال تعالى: ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾^(١).

وفي كلام شيخ الإسلام من البيان بجواز استخدام الدليل العقلي والنقلي، وأن هذه طريقة الكتاب والسنة، ومنهج السلف، وأن عليه أن يعتصم بالكتاب والسنة في أدلته العقلية والنقلية.

وأما مسألة تعارض الدليل العقلي والنقلي بعضهما مع بعض إذا كانا صحيحين، فهذا محال، بل الدليل العقلي لا يناقض الدليل النقلي، بل هو موافق له، ويخدمه في الاستدلال، يقول ابن القيم: «وقد تدبر أنصار الله ورسوله وسنته هذا، فما وجدوا بحمد الله العقل الصريح يفارق النقل الصحيح أصلاً، بل هو خادمه وصاحبه، والشاهد له، وما وجدوا العقل المعارض له إلا من أفسد العقول، وأسخفها، وأشدّها منافاة لصريح العقل وصحيحه»^(٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن النصوص الثابتة عن الرسول ﷺ لم يعارضها قط صريح معقول، فضلاً عن أن يكون مقدماً عليها، وإنما الذي يعارضها شبه وخيالات، مبناها على معان متشابهة، وألفاظ مجملة، فمتى وقع الاستفسار والبيان ظهر أن ما عارضها شبه سوفسطائية، لا براهين عقلية»^(٣).

(١) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط ١، ج ١، ص ١٩٧.

(٢) الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة، ابن القيم، دار العاصمة، ط ٣، ج ٢، ص ٦٧٩.

(٣) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط ١، ج ١، ص ١٢٧.

بل إن ما أوقع الناس في الضلال والشبهات هو هذا الاعتقاد بوجود تعارض بين الدليل العقلي والنقلي، فيقول شيخ الإسلام في رده على كلام الرازي: «ومنشأ الضلال قوله: (لو قدرنا قيام الدليل القاطع العقلي على خلاف ما دل عليه الدليل السمعي) ، وإثبات هذا التقدير هو الذي أوقعكم في هذه المحاذير، فكان ينبغي لكم أن تعلموا أن هذا التقدير يجب نفيه قطعاً، وأنه يمتنع أن يقوم دليل قاطع عقلي مخالف للدليل السمعي»^(١).

المطلب الثالث: البناء الإقناعي و التأثيري

إن عملية الإقناع و التأثير تعد من العمليات اليومية التي يمارسها الناس في كافة المجالات، فيستخدمه المعلم مع طلابه والتاجر مع زبائنه، والأب مع أبنائه، ولذلك يكون على الداعية الاستفادة التامة من هذه المهارة حتى يتمكن من إيصال الحق إلى الناس، وتبليغهم إياه، وتغيير سلوكهم، وأفكارهم.

وتبرز أهمية الإقناع والتأثير في كون عملية الدعوة إلى الله تحتاج إلى اقتناع المدعويين بما تقدمه لهم، حتى يحدث بذلك الأثر المرجو منهم، وخصوصاً إذا كان المدعو من غير المسلمين، فلا يمكن إجباره على الدخول في الإسلام، أو إكراهه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّبَيْنَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٢) كون رسالة الداعية إلى الله هي تبليغ الناس دين الله، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمَيْتِ﴾^(٣) ، ويكون هذا التبليغ بأفضل الطرق وأيسرها حتى يتقبلها المدعو بغير تردد، ويدخل الإيمان في قلبه؛ ولذلك قال الله تعالى في بعض الأعراب: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ

(١) درء تعارض العقل و النقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط ١، ج ٣، ص ٤٨٠.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٥.

(٣) سورة النور الآية: ٥٤.

﴿إِيْمَانٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤) (١)، وقال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «يقول تعالى منكرًا على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادعوا لأنفسهم مقام الإيمان، ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم... وإنما هم مسلمون، لم يستحکم الإيمان في قلوبهم، فادعوا لأنفسهم مقاماً أعلى مما وصلوا إليه، فادبوا في ذلك» (٢).

وهذه الآيات تدل على أن الإيمان عند الأعراب لم يصل عندهم إلى قناعة تامة، فلم يصلوا إلى مرحلة الرضا والتسليم الكامل، وهي القناعة التي يحققون بها الإيمان، ولكن دخولهم في الإسلام فيه بعض التردد والحيرة.

ولذلك بين الله تعالى في الآية التي بعدها من هم المؤمنون بحق، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٥) (٣)، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: إنما المؤمنون الكُمَّل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ أي: لم يشكوا، ولا تزلزلوا، بل ثبتوا على حال واحدة، وهي التصديق المحض، ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: وبذلوا مهجهم، ونفائس أموالهم في طاعة الله ورضوانه، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ أي: في قولهم إذا قالوا: (إنهم مؤمنون)، لا كبعض الأعراب الذين ليس معهم من الدين إلا الكلمة الظاهرة» (٤).

ومن هذه الآية يتبين لنا من هم المؤمنون الذين لديهم كامل القناعة الذين قال الله فيهم لم يرتابوا، أي لم يشكوا، ولا تزلزلوا، وذلك يدل على أن

(١) سورة الحجرات الآية: ١٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٤، ص ٢٢٠.

لديهم قناعة تامة بما يقومون به ليس كالأعراب الذين ليس لهم من الإسلام إلى اسمه.

ولذلك تبرز أهمية الإقناع في دعوة غير المسلمين حتى يكون أثر ذلك في معتقد وسلوك من يدخلون في دين الإسلام، فيصبحون بذلك أفراداً يمكن الاعتماد عليهم وقت الشدائد، كما يكونون - بإذن الله - محصنين من المغريات التي تصدهم عن دينهم، وتفتنهم فيه.

وحتى نتمكن من تطويع هذه المهارة يجب أن نتعرف على العلاقة بين الإقناع والتأثير، وأنواع الإقناع والتأثير، وركائزهما ووسائلهما.

١ - العلاقة بين الإقناع والتأثير:

أ- تشترك اللفظتان في المعنى من باب الترادف النسبي، وليس الترادف الكامل.

ب- يعد الإقناع نابعاً من الرضا والتسليم النفسي، فهو في الوجدان والفكر، وأما التأثير، فهو في الغالب نتيجة عن القناعة، ولذلك يظهر أثر التأثير في سلوك وتصرف الفرد.

ج- قد يحصل لدى الفرد قناعة، ولكن لا يحصل لديه تأثر مثل قناعة الفرد بحرمة سماع الأغاني، ولكن لم يحدث لديه تأثر في ترك سماعها.

ح- قد يحصل لدى الفرد تأثر ينتج عنه قناعة، مثل أن يرى آثار ضحايا الحوادث، فيقتنع بخطر التهور والسرعة.

د- قد يحصل تأثر دون قناعة، إذا كان الشخص مجبراً على تغيير سلوكه بالإكراه، فيغيره خوفاً من العقاب^(١).

(١) الإقناع و التأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد

٢- أنواع الإقناع

أ- الإقناع السلبي

الإقناع السلبي هو الإقناع الذي يكون عن طريق الإكراه والإكراه لتغيير مفاهيم الفرد وأفكاره^(١)، وهو في الحقيقة يعد تظاهراً بالاقتناع حتى يتمكن الفرد من التخلص من هذا الإكراه والضغط، كما نجد تغيراً في سلوك الفرد الذي مؤسس عليه الإقناع السلبي إلى السلوك المراد، ولكن لو أزيل عنه هذا الإكراه و الضغط لرجع إلى السلوك السابق.

كما يمكن أن يحدث أثر سلبي في عملية الإقناع السلبي إذا استخدم بشكل مفرط^(٢)، حيث من الممكن أن يعاند المدعو، أو من مؤسس عليه الإقناع بأن يقوم بفعل كل ما تريد أن تمنعه منه؛ وذلك لأن عملية الإكراه لا يحدث فيها الرضا والتسليم، والتي هي مقصودة في عملية الدعوة حتى يكون الفرد ممارساً للسلوك الحسن؛ سواء كان ذلك أمام الناس، أو بعيداً عنهم، في وقت الرخاء، أو وقت الشدة، فيصبح هذا السلوك الممارس سجية لدى المدعو، يمارسه مهما كان الأمر؛ وذلك لكونه لديه القناعة التامة بصحة ما يقوم به.

ب- الإقناع الإيجابي

وهذا النوع من الإقناع هو المقصود في عملية الدعوة إلى الله، والتي يستخدم فيها الداعية جميع الوسائل الممكنة لتغيير اتجاه أو سلوك لدى المدعو، وينقسم الإقناع الإيجابي إلى قسمين:

(١) انظر، مهارات الاتصال، د.نوح الشهري وآخرون، دار حافظ، ط١، ص١٣١.

(٢) انظر، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د.إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام،

العدد (٤٩)، ص٢٥٠.

١- الإقناع العقلي

والإقناع العقلي وهو الذي يستخدم فيه الداعية إلى الله الحجج، والبراهين العقلية في الدعوة إلى الله، أو يستخدم الداعية إلى الله الحجج النقلية إذا كان المدعو ممن يقدسون بعض الكتب السابقة، مثل الإنجيل، والتوراة، فبين له بالأدلة بعض البشارات الموجودة في الكتب السابقة بقدم رسول الله محمد ﷺ، ويعتبر هذا من الاستدلال النقلية؛ لكون الداعية استخدم دليلاً نقلياً في دعوة الناس.

وإذا كان المدعو ممن يقدم العقل على كل شيء، ولا يؤمن بكتب، أو رسالات، مثل الملحدين، أو من يحملون فقط اسم المسيحية، أو اليهودية، فيستخدم معهم الدليل العقلي، ويحاول الداعية ضرب الأمثلة، واستثارة عقولهم بوضع بعض التساؤلات التي تقودهم إلى معرفة الحق واتباعه، كما بينا ذلك في المطلب السابق.

٢- الإقناع العاطفي

الإقناع العاطفي والوجداني هو عملية الإقناع باستثارة حواس ووجدان المدعو لقبول الحق.

وتبرز أهمية الإقناع العاطفي في كون الإنسان مركباً من عقل وعاطفة، ومهما غلب أي جزء على الآخر فإن للجزء الآخر تأثيراً في الإنسان في قبول الحق، أو رفضه، ولذلك كان من الأهمية العناية بهذا الأمر، والاهتمام بهذه الفئة من المدعوين حتى نستطيع كسب قلوبهم، وإرشادهم للخير.

ويستخدم الإقناع العاطفي مع النساء والصبيان والجهال والفقراء والمساكين والمرضى، وفي حال المصائب^(١).

(١) انظر، المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ص ٢٠٦.

ونجد أن القرآن الكريم استخدم الإقناع العاطفي لترقيق القلوب لتخشع، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَنسَوْنَ﴾^(١)، فالله ﷻ يخاطب قلوبهم وعاطفتهم بأن تستجيب لله، وتسلم له، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «أما آن للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله، أي: تلين عند الذكر، والموعظة، وسماع القرآن، فتفهمه، وتنقاد له، وتسمع له، وتطيعه»^(٢).

بل إن هذه الآية كانت سبباً في توبة الفضيل بن عياض؛ نظراً لكون هذه الآية أثرت في عاطفة الفضيل، فتاب لله، يروي القرطبي قصة الفضيل فيقول: «وأما الفضيل بن عياض، فكان سبب توبته أنه عشق جارية، فواعدته ليلاً، فبينما هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع قارئاً يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، فرجع القهقري وهو يقول: بلى والله، قد آن، فأواه الليل إلى خربة، وفيها جماعة من السابلة، وبعضهم يقول لبعض: إن فضيلاً يقطع الطريق. فقال الفضيل: أواه! أراني بالليل أسعى في معاصي الله، قوم من المسلمين يخافونني! اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي إليك جوار بيتك الحرام»^(٣)، فالفضيل لم يهدد، ولم تقدم له حجج عقلية، ولكن استثيرت عواطفه بنداء الله، فاستجاب له من حينه.

٣- ركائز الكتابة الإقناعية

تعتمد الكتابة الإقناعية على عدد من الركائز، وهي:

(١) سورة الحديد الآية: ١٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥، ج ٤، ص ٣١١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط ٢، ج ١٧، ص ٢٥١.

١- الإخلاص

إن من أهم ما يجب أن يتحلى به الكاتب والمؤلف لغير المسلمين هو الإخلاص، فهو سبب في توفيق الله للكاتب، وسبب بأن يكون هذا العمل متقبلاً بإذن الله، قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)^(١).

٢- الصدق

إن من أهم ما يجب أن يتحلى به الكاتب لغير المسلمين أن يكون صادقاً فيما يقدم، فلا يتلاعب بعواطف المدعويين بقصص ملفقة، وأحداث خرافية ليس لها وجود في الحقيقة، أو يقدم لهم أدلة علمية مكذوبة، يحاول بذلك أن يبين لهم إعجاز القرآن بحقائق مكذوبة، فكل هذا من الكذب والغش والتدليس على المدعويين. كما ستكون عاقبة هذا الأمر سلبية على المسلمين في حال معرفة المدعو بكذب الكاتب.

٣- الإعداد الجيد للكتابة^(٢)

تعد الكتابة لغير المسلمين من الأعمال التي تتطلب الإعداد والتحضير الجيد؛ لكون الجمهور المستهدف تختلف مستوياته الدينية والعلمية والعقلية والاجتماعية، وهذا التنوع يستلزم من الكاتب تحديد الفئة التي سيكتب لها حتى يستطيع أن يقدم لها ما يناسبها من الأدلة العقلية أو العاطفية، كما يمكنه معرفتهم من تحديد المستوى اللغوي المستخدم معهم، ونوع المفردات

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي لرسول الله، (١).

(٢) انظر، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام،

والمصطلحات التي يستخدمها معهم، حتى يكون قادراً على توصيل ما يريد من المفاهيم بأيسر الطرق.

كما يعينه الإعداد الجيد على وضع المقدمات، والخطوات المناسبة مع غير المسلمين حتى يتمكن من إقناعهم، كما يوفر الإعداد الجيد والوقت للتخطيط في الخطوات التي سيسير عليها المؤلف في كتابه حتى يمكنه إفادة المدعوين مما يكتب.

٤- أساليب الإقناع

تختلف أساليب الإقناع على حسب نوع الإقناع المستخدم وهي:

أ- الإقناع العقلي:

١- الدليل العقلي.

٢- الدليل النقلي.

ب- الإقناع العاطفي:

١- الترغيب.

٢- الترهيب.

ويمكن للكاتب استخدام جميع هذه الأساليب في عملية الإقناع، فمن يميل إلى الجانب العقلي يستخدم معه الإقناع العقلي بشكل خاص، ولكن يستخدم معه الإقناع العاطفي، لكون جميع الناس مركبين من عاطفة، وعقل، فيكون الإقناع عليه من جميع الجوانب مما يجعل الأثر عليه كبيراً؛ لكون جميع حواسه تم التأثير عليها، وكذلك العكس فيمن يكون الإقناع العاطفي أكبر لديهم.

الباب الثاني

الجانب التحليلي من الدراسة

الفصل الأول : الدراسة التحليلية

الفصل الثاني : مناقشة نتائج الدراسة التحليلية.

الفصل الأول

الدراسة التحليلية

المبحث الأول: إجراءات الدراسة التحليلية.

المبحث الثاني : واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين
باللغة الإنجليزية.

المبحث الثالث: مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير
المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الرابع: الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة
الإنجليزية لغير المسلمين.

المبحث الخامس: إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية
لغير المسلمين وسلبياتها

المبحث الأول

إجراءات الدراسة التحليلية

إجراءات الدراسة:

تعتمد دراستي التحليلية على أداة من أدوات البحث العلمي، وهي تحليل المضمون، وهي «عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصف، كمي هادف، ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال»^(١)، والتي عمد فيها الباحث إلى الرجوع إلى عينة من الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية التي توزع في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية.

ولقد جمع الباحث عدداً من الكتب في عدد من مناطق المملكة، وكان عدد ما جمع يزيد عن ١٥٠ كتاباً، وبعد استبعاد المكرر منها خلص الباحث إلى ٤٣ كتاباً.

فقام الباحث بتحليل جميع الكتب التي تم جمعها (٤٣) حتى يكون هنالك أكبر قدر من الصدق لتمثيل العينة، كما يقول علماء المنهجية "كلما كبر حجم العينة كان تمثيلها للمجتمع أصدق"^(٢).

تصميم الاستمارة:

قبل البدء بإعداد الاستمارة، قمت بالاطلاع على بعض الرسائل العلمية التي اعتنت بتحليل المحتوى في مجال الدراسات الدعوية، واستفدت منها ثم قمت بإعداد الاستمارة التحليلية في صورتها المبدئية، وراعى أن تكون شاملة أهداف وتساؤلات الدراسة، ثم قمت بعرضها على فضيلة المشرف على البحث، وبعد عمل التعديلات المطلوبة، قمت بعرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس^(٣)، وتمت الاستفادة من ملحوظاتهم القيمة.

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، دار الزهراء، ط١، ص ٢١٧.

(٢) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، دار الزهراء، ط١، ص ٩٧.

(٣) المحكمون هم: أ.د. حمد بن ناصر العمار، أ.د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان، د. عبدالله بن إبراهيم

وقد اشتملت استمارة التحليل على الفئات التالية سيتم بيانها بالتفصيل:

- ١- واقع الكتب المستخدمة.
- ٢- مضامين الكتب المستخدمة.
- ٣- الاساليب المستخدمة في الكتب.
- ٤- إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة.

١- واقع الكتب المستخدمة:

ويقصد به واقع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين من ناحية الشكل والإخراج، والمعلومات الأساسية، وتشتمل على الفئات التالية:

١- الحجم: وهي حجم الكتب من ناحية الطول والعرض، وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

أ- حجم صغير (١٢×١٧) سم ب- حجم متوسط (١٤×٢١) سم ج- حجم كبير (١٧×٢٤) سم.

٢- لون الخط: وهو لون الخط الذي كتب به الكتاب، وهو مقسم إلى قسمين أ- أسود ب- ملون.

٣- نوع الورق: وهو نوع الورق الموجود في الكتاب من ناحية الجودة والمتانة، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام: أ- فاخر ب- متوسط ج- رديء.

٤- العناوين الداخلية: ويقصد به هل يوجد في الكتاب عناوين داخلية تقسم الموضوعات وتبويبها.

٥- تصميم الغلاف: ويقصد به تصميم غلاف الكتاب الدعوي هل هو مصور، أم غير مصور.

٦- العنوان: ويقصد به هل عنوان الكتاب موافق لمحتوى الكتاب أم يختلف عنه.

٧- المعلومات الأساسية: ويقصد بها المعلومات الأساسية للكتاب، ومقسمة إلى ثلاثة أقسام، وهي أ- اسم الناشر ب- ردمك^(١) ج- الفهارس
٨- اللغة الأصلية للكتاب: ويقصد به اللغة الأولى التي كُتبت بها الكتاب، ولقد قمت بتقسيمها إلى قسمين: أ- الإنجليزية ب- غير الإنجليزية (وهي الكتب المترجمة).

٢- مضامين الكتب المستخدمة

ويقصد بها الموضوعات التي تحدثت عنها الكتب؛ سواء كانت في العقيدة أو الأحكام أو الأخلاق، وتشتمل على الفئات التالية:

أ- العقيدة: هي «الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمر الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح . والتسليم لله تعالى في الحكم، والأمر والقدر والشرع، ورسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع»^(٢)، وقد قمت بتقسيم العقيدة إلى ست فئات، وهي : ١- الإيمان بالله ٢- الإيمان بالملائكة

(١) يعد الرقم الدولي المعياري للكتاب بوصفه أحد أنظمة التقييس الدولية، أداة عصرية سهلة، تمكن الباحث أو القارئ من التعرف على أحد العناوين أو الطباعات الصادرة عن ناشر معين في بلد معين. وهو رقم فريد للعنوان أو للطبعة الواحدة، إن الرقم الدولي الموحد للكتاب ((ردمك)) هو أقرب إلى رقم الهوية الذي يعطى للأفراد للتعريف بهم، ولكنه رقم عالمي يعمل به على مستوى العالم، فيطبع على الكتاب مسبقاً بالحروف ردمك ((للمطبوعات باللغة العربية)) و I S B N ((للمطبوعات بلغات أخرى)) <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) مباحث في عقيدة أهل السنة و الجماعة وموقف الحركات الإسلامية منها، أ.د. ناصر العقل، دار الوطن، ط١، ص٩.

٣- الإيمان بالكتب ٤- الإيمان بالرسول ٥- الإيمان باليوم الآخر ٦- الإيمان بالقدر.

ب- الأحكام: : ويقصد بها: «مقتضى خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء، أو تخييراً، أو وضعاً»^(١)، ولقد قمت بتقسيمها إلى أربعة أقسام: أ- الصلاة ب- الزكاة ج- الصوم د- الحج.

ج- الأخلاق: وهي «عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية»^(٢)، ولقد قمت بتقسيمها إلى قسمين: أ- الترغيب في الأخلاق الحسنة ب- التحذير من الأخلاق السيئة.

٣- الأساليب المستخدمة في الكتب الدعوية

ويقصد بها الأساليب الدعوية المستخدمة في الكتب الدعوية لغير المسلمين، ولقد قمت بتقسيمها على النحو الآتي:

أ- أسلوب الحكمة: وهو «الحجة القطعية، والدليل الصحيح»^(٣)؛ سواء كان الدليل عقلياً أو نقلياً. ولقد تم تقسيم أسلوب الحكمة إلى قسمين: ١- الحجة العقلية: ويقصد بها «هو ما أدركه العقل في الموضوع الذي هو محل الاستدلال»^(٤).

٢- الحجة النقلية: ويقصد بها:

(١) شرح مختصر الروضة، سليمان الطوفي، مؤسسة الرسالة، ط١، ج١، ص٢٥٥.

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار السلام، ط٣، ج١، ص٩١٤.

(٣) الإقناع و التأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٤٩)، ص٢٤٢.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط٥، ج٥، ص١٩، فتوى

- أ- المعنى العام: كل دليل منقول بقصد الاحتجاج والاستدلال به^(١).
- ب- المعنى الخاص: «هو الدليل النصي من كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله ﷺ، أو إجماع أهل العلم»^(٢).
- ب- أسلوب الموعظة الحسنة: وهو «نصح، وتذكير مقترن بتخويف وترقيق»^(٣)، ولقد تم تقسيم الموعظة الحسنة إلى قسمين: ١- الترغيب ٢- الترهيب.
- ج- أسلوب الحوار: ولقد قمت بتقسيمه إلى ثلاثة أقسام، وهي:
- ١- الأسلوب الحوارى: ويقصد به «مراجعة في الكلام، ومنه التحاور أي التجاوب، وهي ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه»^(٤).
- ٢- أسلوب المناظرة: ويقصد به «تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق»^(٥).
- ٣- أسلوب الجدل، ويقصد به «هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره»^(٦).

(١) الإقناع و التأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٤٩)، ص ٢٧٦.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٥، ص ١٩، فتوى رقم (٨٨٠٣).

(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د. عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط ١، ج ٢، ص ٦٩٢.

(٤) مناهج الجدل في القرآن الكريم، د. زاهر الألمعي، دار الكتاب العربي، ط ٤، ص ٣٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) كتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ص ٥٤٥.

٤- إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة

ويقصد بها الأمور التي تبين جودة محتوى الكتاب في أساليبه التعبيرية والاستدلالية، كما تبين مناسبة الموضوعات للفئة المستهدفة، ولقد تم تقسيم الإيجابيات والسلبيات إلى أربعة أقسام: ١- جودة المحتوى، ويقصد بها: جودة المحتوى بشموله لجميع جوانب القضية المقصودة.

٢- جودة الاستدلال، ويقصد بها: قوة حجية الاستدلال على القضايا الواردة.

٣- جودة التعبير ويقصد بها: جودة التعبير اللغوي والبلاغي في إيصال المعاني المقصودة.

٤- مناسبة الموضوعات ويقصد بها: مناسبة الموضوعات المطروحة لغير المسلمين.

المبحث الثاني

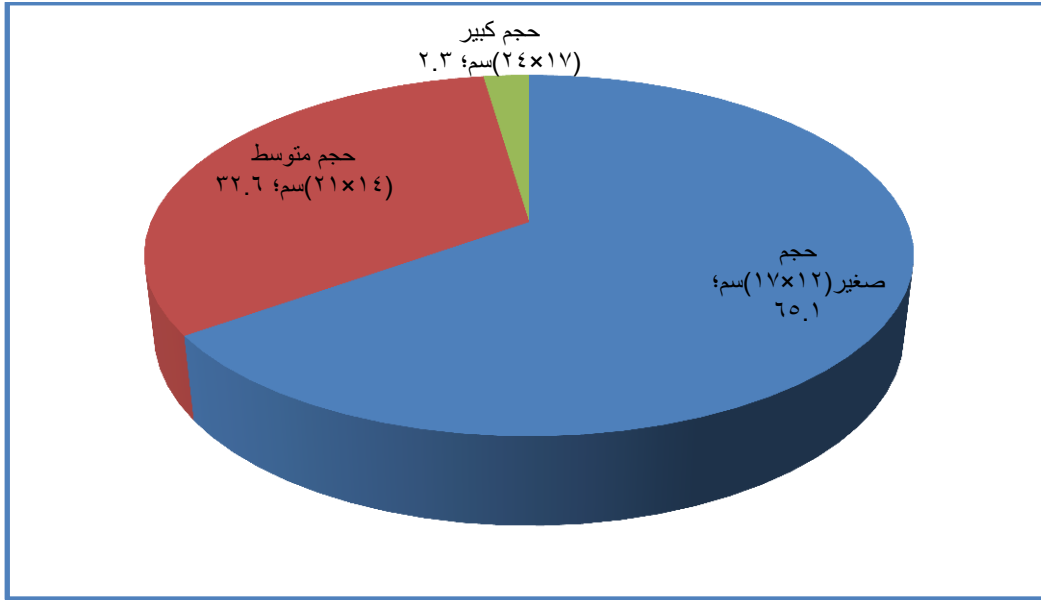
واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية

أولاً : واقع الكتب المستخدمة

١- الحجم: ويقصد به حجم الكتب من ناحية الطول والعرض، وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام.

جدول رقم (١)
يوضح الحجم

الحجم	التكرار	النسبة
حجم صغير (١٧×١٢) سم	٢٨	٦٥.١
حجم متوسط (٢١×١٤) سم	١٤	٣٢.٦
حجم كبير (٢٤×١٧) سم	١	٢.٣
المجموع	٤٣	١٠٠.٠



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية صغيرة الحجم، وذلك بنسبة

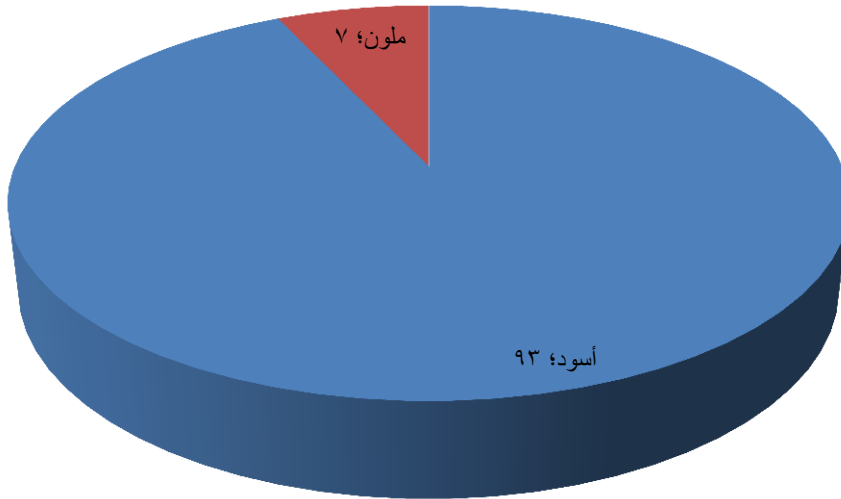
بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب متوسطة الحجم (٣٢.٦٪)، أما الكتب كبيرة الحجم، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

٢- السمات الإخراجية

أ- لون الخط: يقصد به لون الخط الذي كتب به الكتاب، وهو مقسم إلى قسمين.

جدول رقم (٢)
يوضح لون الخط

النسبة	التكرار	
٩٣.٠	٤٠	أسود
٧.٠	٣	ملون
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



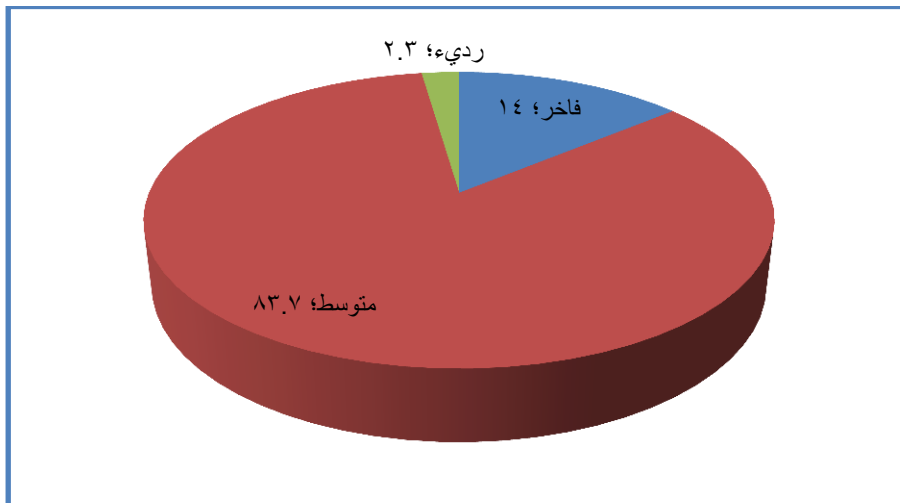
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تستخدم الخط الأسود، وذلك بنسبة بلغت (٩٣.٠٪)، بينما بلغت نسبة الكتب ذات الخطوط الملونة (٧.٠٪).

ب- نوع الورق: يقصد به نوع الورق الموجود في الكتاب من ناحية الجودة والمتانة، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام.

جدول رقم (٣)

يوضح نوع الورق

النسبة	التكرار	
١٤.٠	٦	فاخر
٨٣.٧	٣٦	متوسط
٢.٣	١	رديء
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

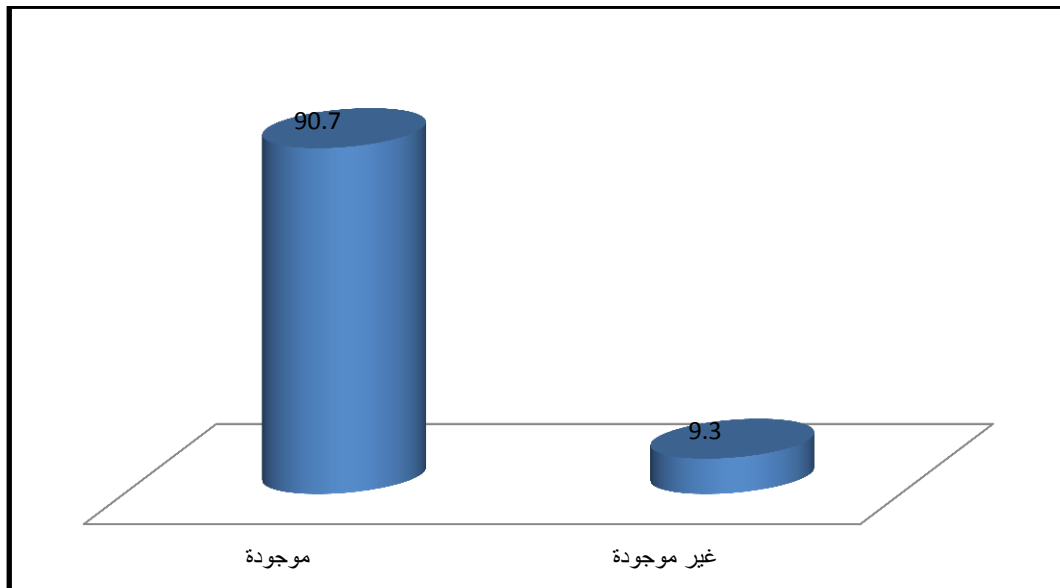


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تستخدم ورقاً متوسط الجودة، وذلك بنسبة بلغت (٨٣.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي ورقها فاخر (١٤.٠٪)، أما الكتب التي ورقها رديء، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

ج- العناوين الداخلية: يقصد بها هل يوجد في الكتاب عناوين داخلية تقسم الموضوعات وتبويبها.

جدول رقم (٤) يوضح العناوين الداخلية

النسبة	التكرار	
٩٠.٧	٣٩	موجودة
٩.٣	٤	غير موجودة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



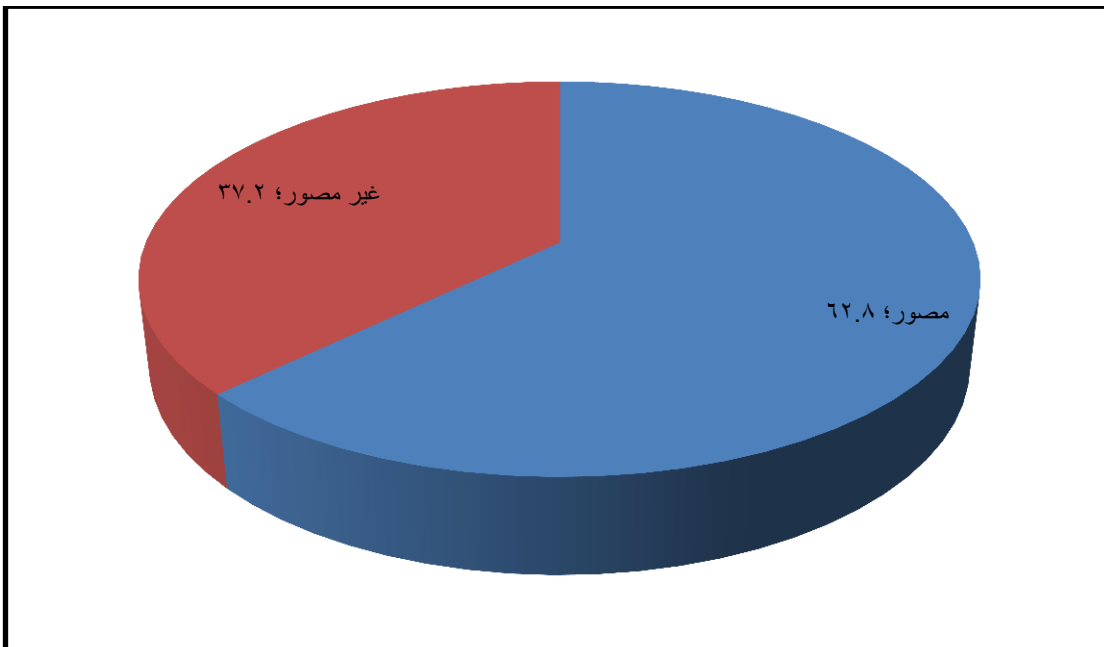
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة

وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية بها عناوين داخلية، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي ليس بها عناوين داخلية (٩.٣٪).

د- تصميم الغلاف: ويقصد به تصميم غلاف الكتاب الدعوي، هل هو مصور أم غير مصور.

جدول رقم (٥)
يوضح تصميم الغلاف

النسبة	التكرار	
٦٢.٨	٢٧	مصور
٣٧.٢	١٦	غير مصور
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تصميم غلافها مصور، وذلك

بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي غلافها غير مصور (٣٧.٢٪).

٣-العنوان : ويقصد به هل عنوان الكتاب موافق لمحتوى الكتاب أم يختلف عنه.

جدول رقم (٦) يوضح العنوان

النسبة	التكرار	
١٠٠	٤٣	موافق للمحتوى
صفر	صفر	غير موافق للمحتوى

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية عنوانها موافق للمحتوى، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

٤- المعلومات الأساسية : المعلومات الأساسية : ويقصد بها المعلومات الأساسية للكتاب، ومقسمة إلى ثلاثة أقسام .

جدول رقم (٧) يوضح اسم الناشر

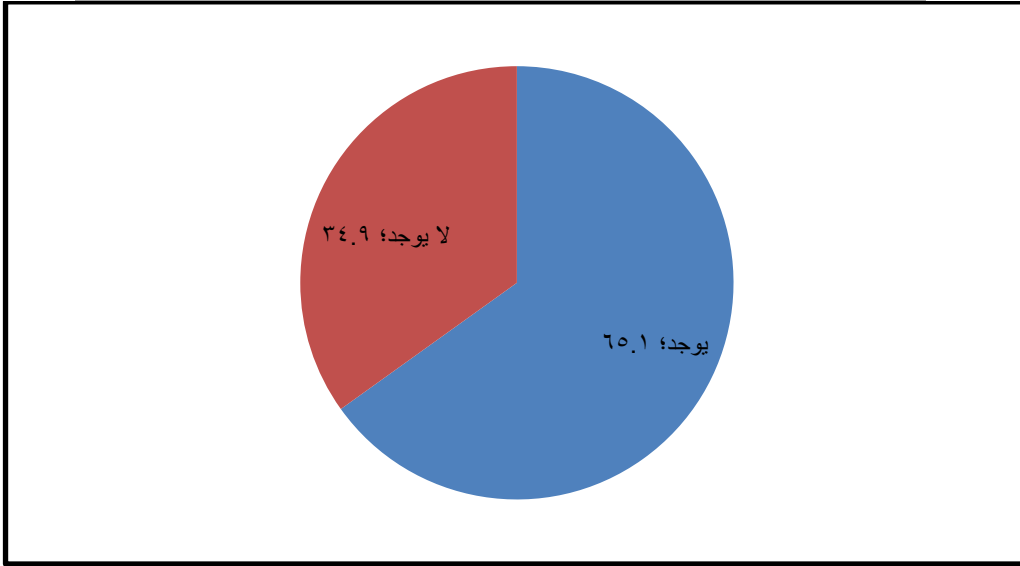
النسبة	التكرار	
١٠٠	٤٣	يوجد
صفر	صفر	لا يوجد

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة

وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها اسم الناشر، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠٪).

جدول رقم (٨)
يوضح ردمك

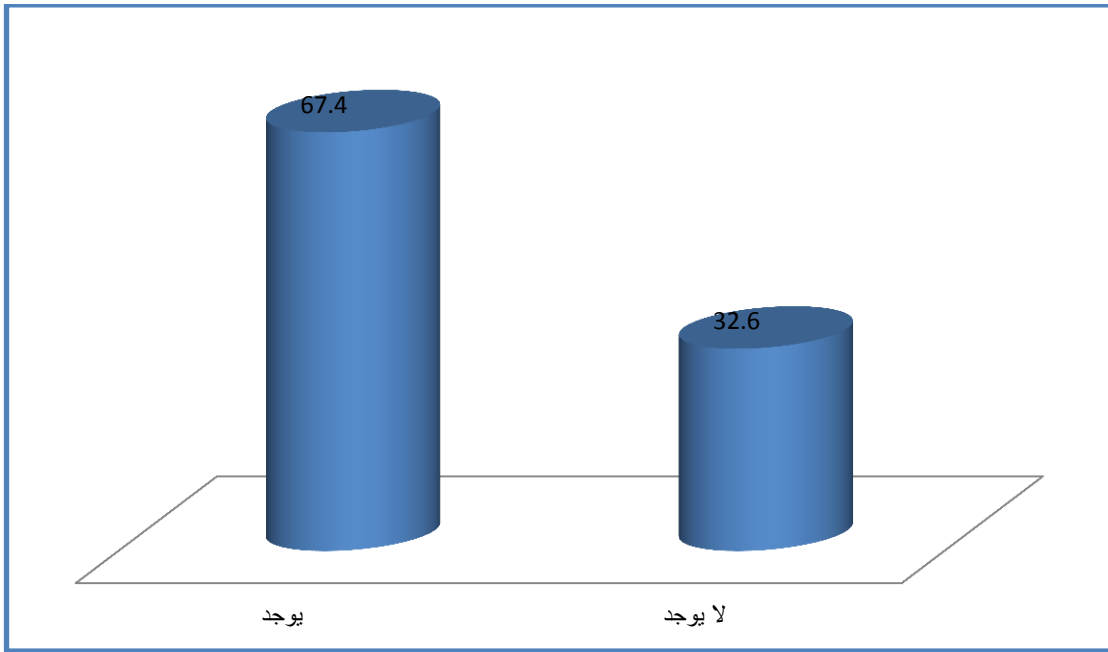
النسبة	التكرار	
٦٥.١	٢٨	يوجد
٣٤.٩	١٥	لا يوجد
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها ردمك، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي لا يوجد بها ردمك (٣٤.٩٪).

جدول رقم (٩)
يوضح الفهارس

النسبة	التكرار	
٦٧.٤	٢٩	يوجد
٣٢.٦	١٤	لا يوجد
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



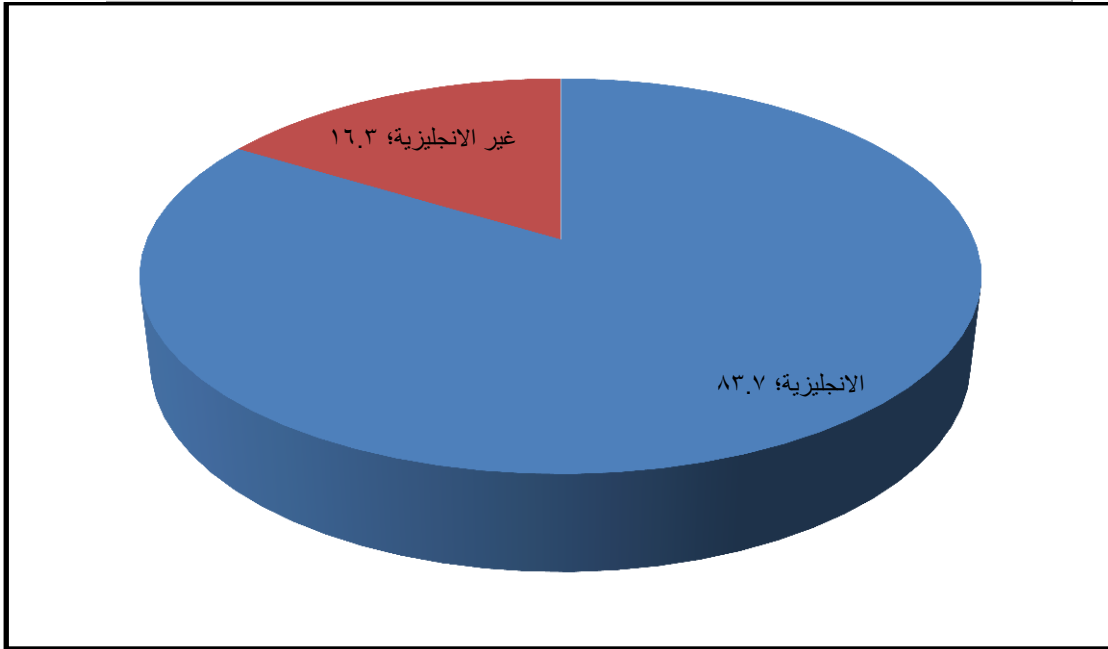
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها فهارس وذلك بنسبة بلغت (٦٧.٤٪) بينما بلغت نسبة الكتب التي لا يوجد بها فهارس (٣٢.٦٪).

٥- اللغة الأصلية للكتاب : ويقصد به اللغة الأولى التي كُتبت بها الكتاب ولقد قمت بتقسيمها إلى قسمين أ- الإنجليزية ب- غير الإنجليزية (وهي

الكتب المترجمة

جدول رقم (١٠)
يوضح اللغة الأصلية للكتاب

النسبة	التكرار	
٨٣,٧	٣٦	الإنجليزية
١٦,٣	٧	غير الإنجليزية
١٠٠,٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية لغتها الأصلية اللغة الإنجليزية، وذلك بنسبة بلغت (٨١.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي لغتها الأصلية ليست اللغة الإنجليزية (١٨.٦٪).

المبحث الثالث

مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية

١ - العقدية

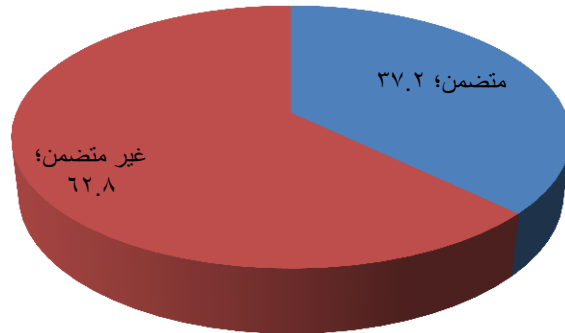
جدول رقم (١١)
يوضح الإيمان بالله

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	متضمن
صفر	صفر	غير متضمن

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالله، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

جدول رقم (١٢)
يوضح الإيمان بالمالئكة

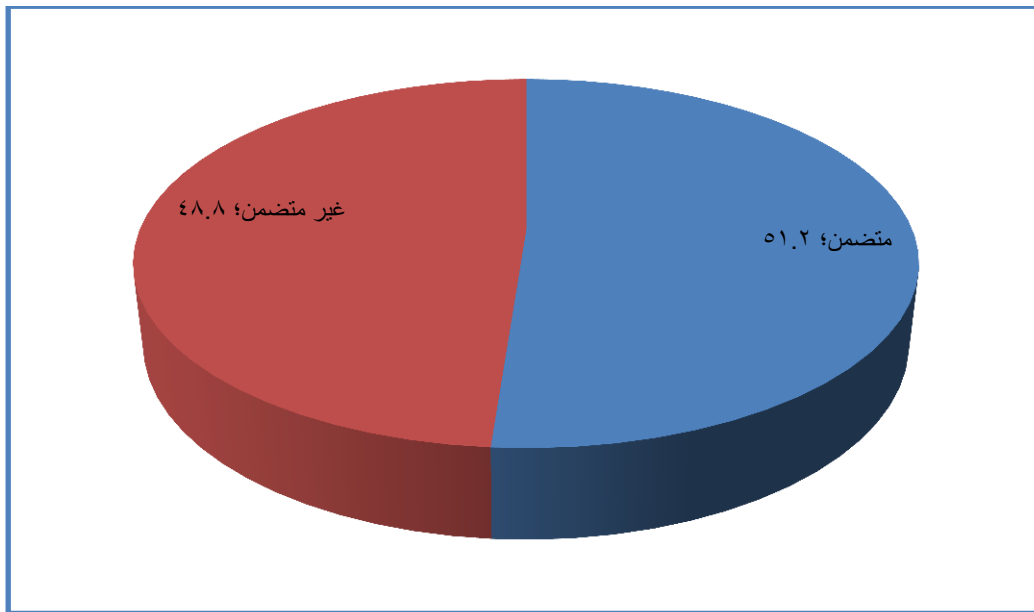
النسبة	التكرار	
٣٧.٢	١٦	متضمن
٦٢.٨	٢٧	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان بالملائكة، وذلك بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان بالملائكة (٣٤.٢٪).

جدول رقم (١٣)
يوضح الإيمان بالكتب

النسبة	التكرار	
٥١.٢	٢٢	متضمن
٤٨.٨	٢١	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

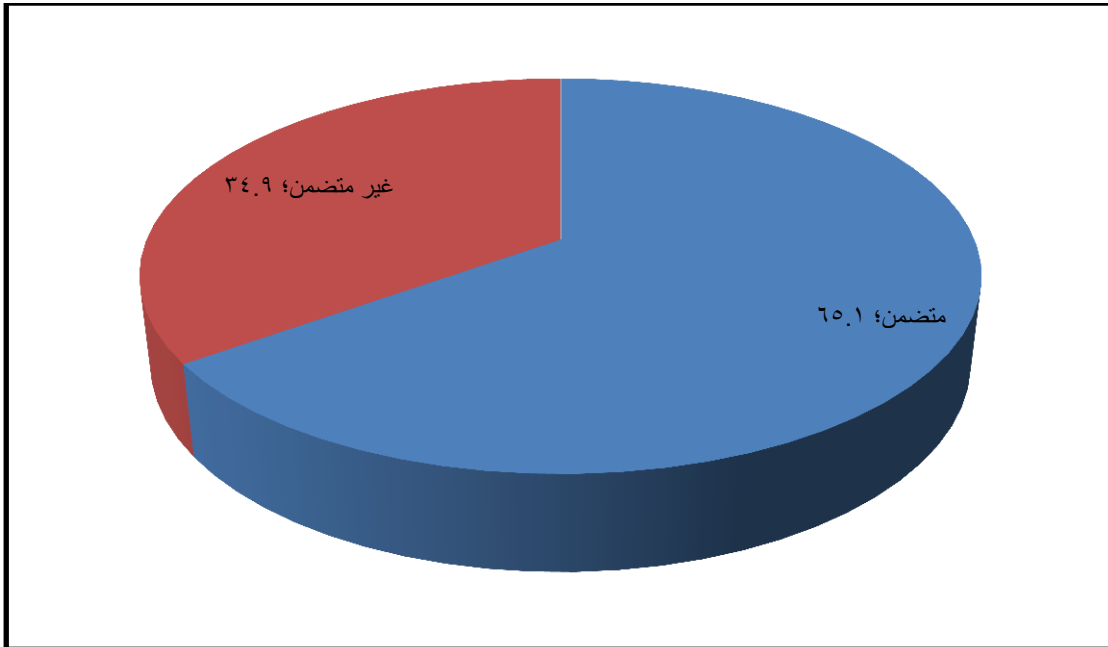


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالكتب، وذلك بنسبة بلغت (٥١.٢٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير متضمنة للإيمان بالكتب (٤٨.٨٪).

جدول رقم (١٤) يوضح الإيمان بالرسول

النسبة	التكرار	
٦٥.١	٢٨	متضمن
٣٤.٩	١٥	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

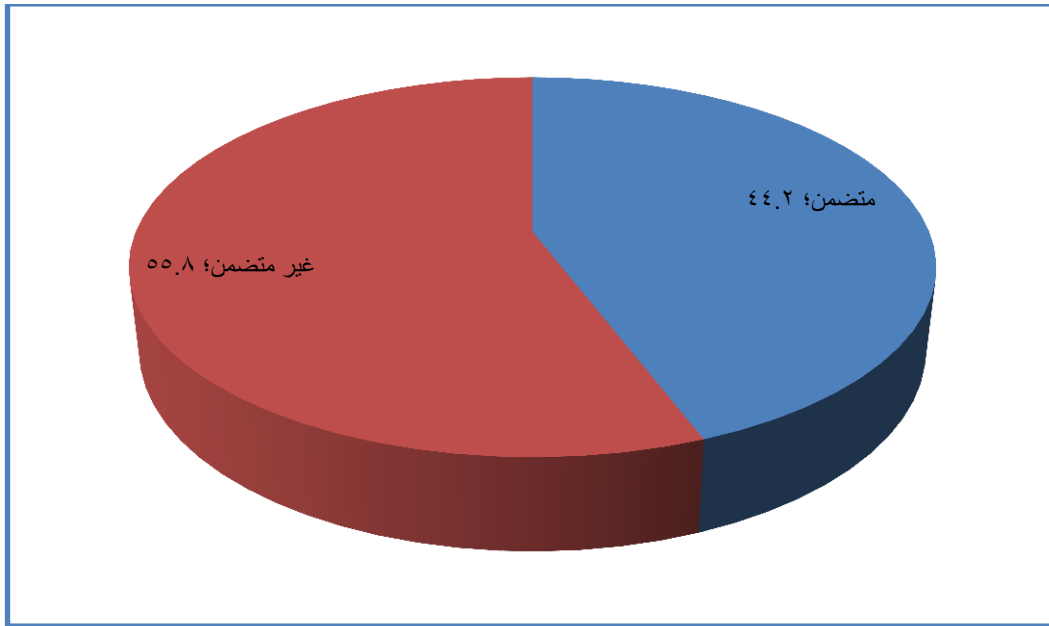


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالرسول،

وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير متضمنة للإيمان بالرسول (٣٤.٩٪).

جدول رقم (١٥) يوضح الإيمان باليوم الآخر

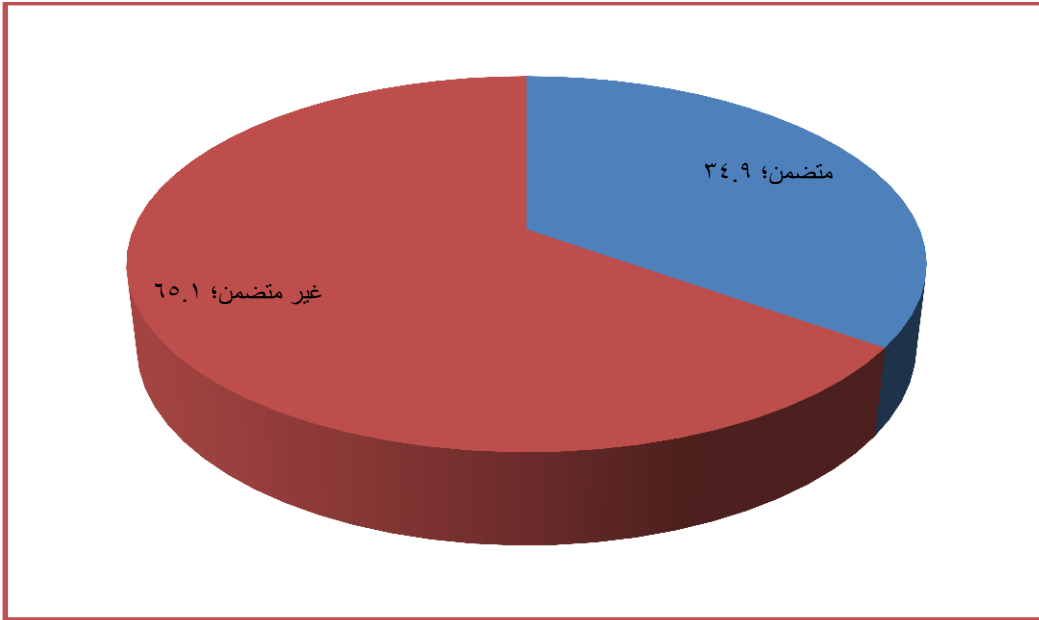
النسبة	التكرار	
٤٤.٢	١٩	متضمن
٥٥.٨	٢٤	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان باليوم الآخر، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان باليوم الآخر (٤٤.٢٪).

جدول رقم (١٦)
يوضح الإيمان بالقدر

النسبة	التكرار	
٣٤.٩	١٥	متضمن
٦٥.١	٢٨	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

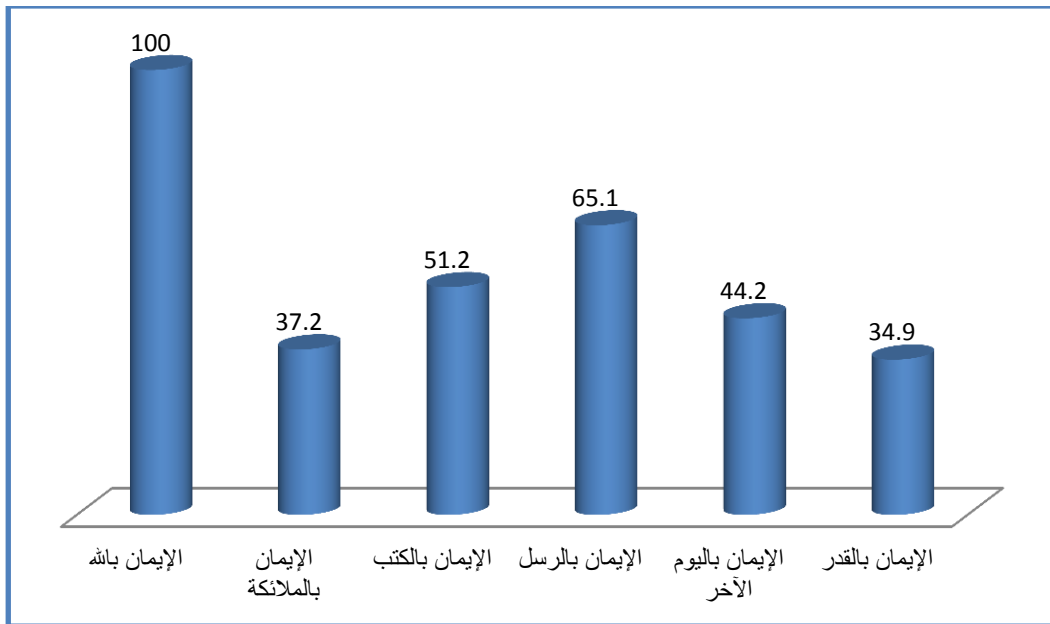


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان بالقدر، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان بالقدر (٣٤.٩٪).

جدول رقم (١٧)

يوضح ترتيب المضامين العقدية

الترتيب	النسبة	
١	١٠٠.٠	الإيمان بالله
٥	٣٧.٢	الإيمان بالملائكة
٣	٥١.٢	الإيمان بالكتب
٢	٦٥.١	الإيمان بالرسل
٤	٤٤.٢	الإيمان باليوم الآخر
٦	٣٤.٩	الإيمان بالقدر



يتبين من الجدول أعلاه أن الإيمان بالله جاء في المرتبة الأولى من حيث التضمين في الكتب بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪)، يليه في المرتبة الثانية الإيمان بالرسل بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، يليه في المرتبة الثالثة الإيمان بالكتب بنسبة بلغت (٥١.٢٪)، يليه في المرتبة الرابعة الإيمان باليوم الآخر بنسبة بلغت

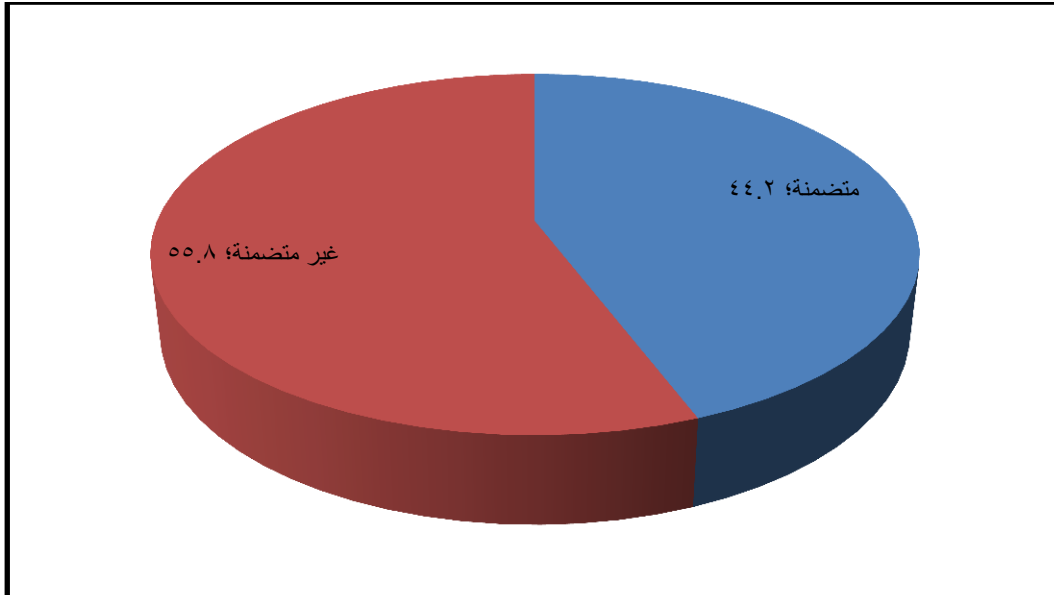
(٤٤.٢٪)، يليه في المرتبة الخامسة الإيمان بالملائكة بنسبة بلغت (٣٧.٢٪)، يليه في المرتبة السادسة والأخيرة الإيمان بالقدر بنسبة بلغت (٣٤.٩٪).

٢- الأحكام : ويقصد بها : «مقتضى خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء، أو تخيراً، أو وضعاً»^(١)، ولقد قمت بتقسيمها إلى أربعة أقسام: أ- الصلاة ب- الزكاة ج- الصوم د- الحج.

جدول رقم (١٨)

يوضح الصلاة

النسبة	التكرار	
٤٤.٢	١٩	متضمنة
٥٥.٨	٢٤	غير متضمنة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

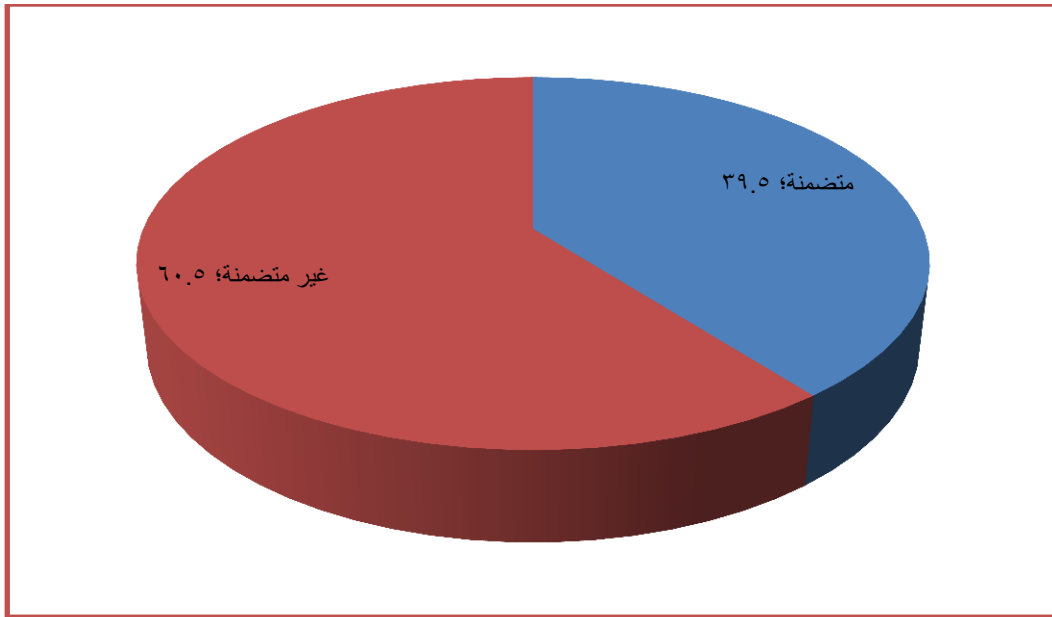
(١) شرح مختصر الروضة، سليمان الطوفي، مؤسسة الرسالة، ط١، ج١، ص٢٥٥.

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للصلاة، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للصلاة (٤٤.٢٪).

جدول رقم (١٩)

يوضح الزكاة

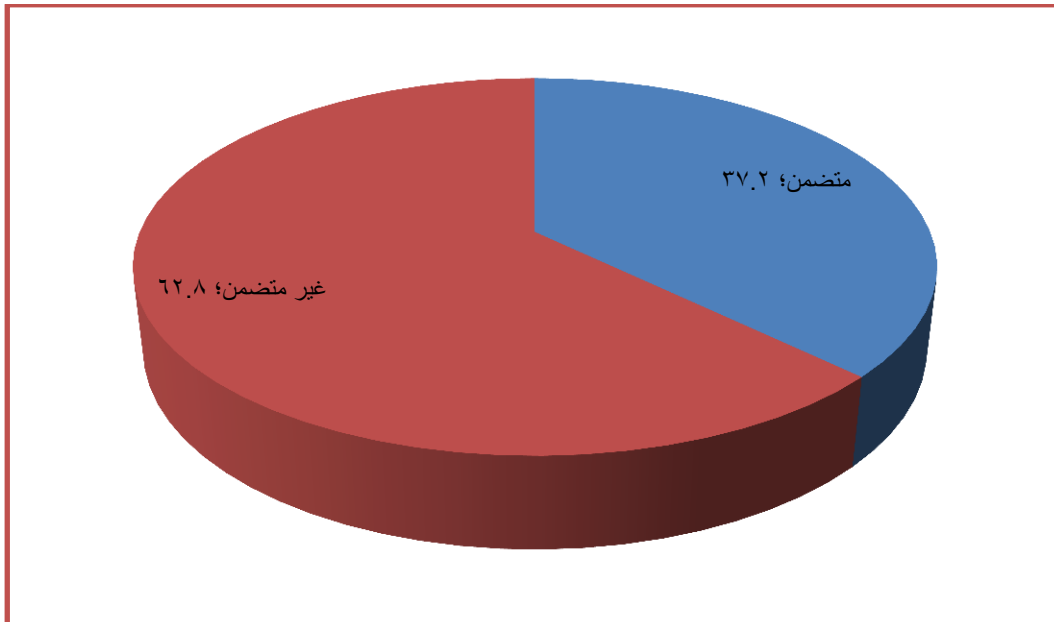
النسبة	التكرار	
٣٩.٥	١٧	متضمنة
٦٠.٥	٢٦	غير متضمنة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للزكاة، وذلك بنسبة بلغت (٦٠.٥٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للزكاة (٣٩.٥٪).

جدول رقم (٢٠)
يوضح الصوم

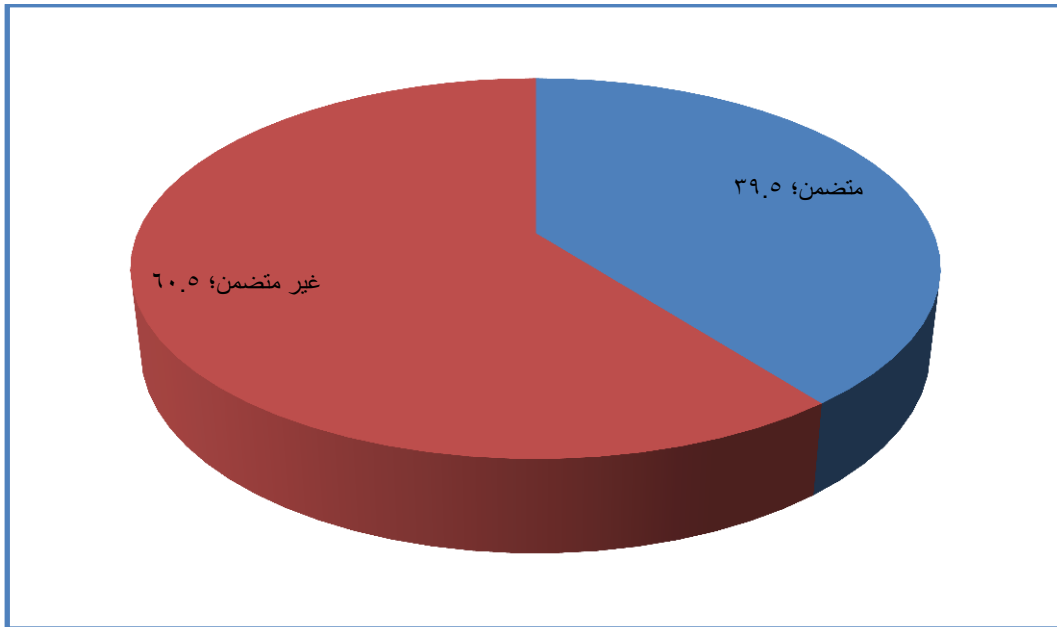
النسبة	التكرار	
٣٧.٢	١٦	متضمن
٦٢.٨	٢٧	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للصوم، وذلك بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للصوم (٣٧.٢٪).

جدول رقم (٢١)
يوضح الحج

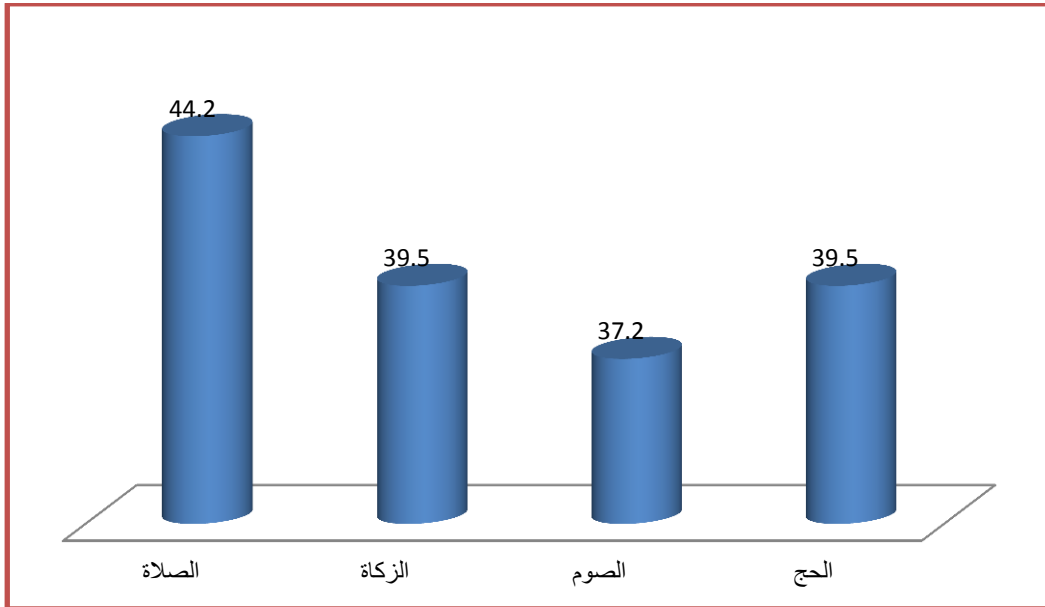
النسبة	التكرار	
٣٩.٥	١٧	متضمن
٦٠.٥	٢٦	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للحج، وذلك بنسبة بلغت (٦٠.٥٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للحج (٣٩.٥٪).

جدول رقم (٢٢)
يوضح ترتيب مضامين الأحكام

الترتيب	النسبة	
١	٤٤.٢	الصلاة
٢	٣٩.٥	الزكاة
٣	٣٧.٢	الصوم
٢	٣٩.٥	الحج



يتبين من الجدول أعلاه أن الصلاة جاءت في المرتبة الأولى من حيث التضمين في الكتب بنسبة بلغت (٤٤.٢٪)، يليها في المرتبة الثانية الحج، والزكاة بنسبة متساوية بلغت (٣٩.٥٪)، يليهما في المرتبة الرابعة والأخيرة الصوم بنسبة بلغت (٣٧.٢٪).

٣- الأخلاق: وهي «عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية»^(١)، ولقد قمت بتقسيمها إلى

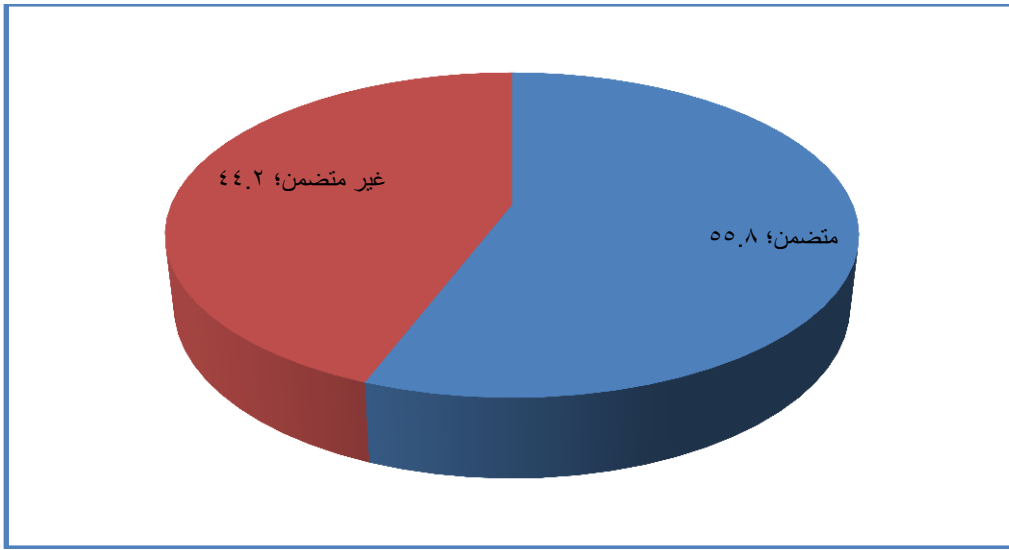
(١) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار السلام، ط٣، ج١، ص٩١٤.

قسمين أ- الترغيب في الأخلاق الحسنة ب- التحذير من الأخلاق السيئة.

جدول رقم (٢٣)

يوضح الترغيب في الأخلاق الحسنة

النسبة	التكرار	
٥٥.٨	٢٤	متضمن
٤٤.٢	١٩	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

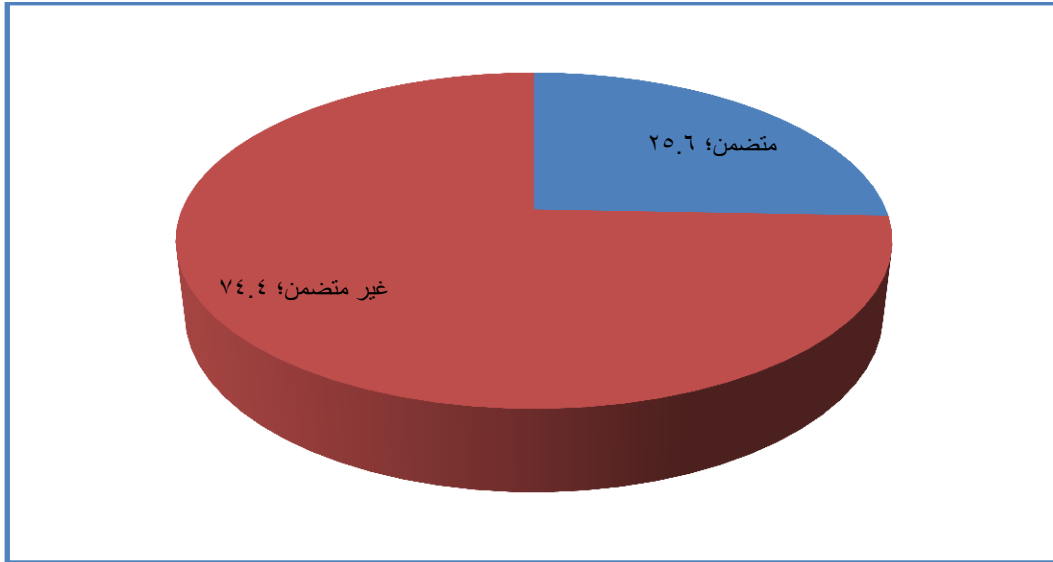


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للترغيب في الأخلاق الحسنة، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المتضمنة للترغيب في الأخلاق الحسنة (٤٢.٢٪).

جدول رقم (٢٤)

يوضح التحذير من الأخلاق السيئة

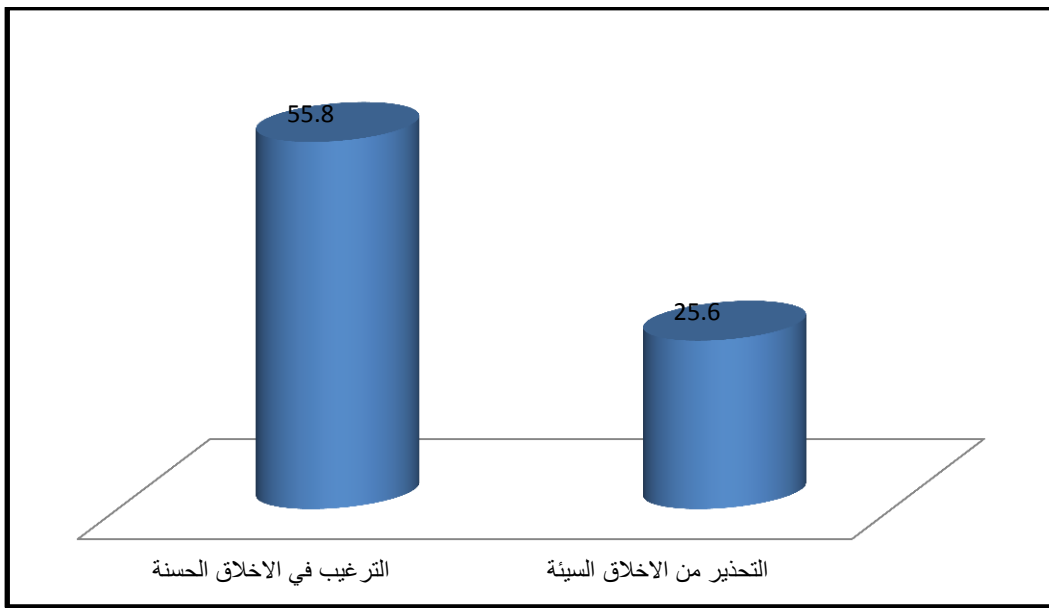
النسبة	التكرار	
٢٥.٦	١١	متضمن
٧٤.٤	٣٢	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للتحذير من الأخلاق السيئة، وذلك بنسبة بلغت (٧٤.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للتحذير من الأخلاق السيئة (٢٥.٦٪).

جدول رقم (٢٥)
يوضح ترتيب مضامين الأخلاق

الترتيب	النسبة	
١	٥٥.٨	الترغيب في الأخلاق الحسنة
٢	٢٥.٦	التحذير من الأخلاق السيئة



يتبين من الجدول أعلاه أن الأخلاق الحسنة جاءت في المرتبة الأولى من حيث التضمين في الكتب بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، يليها التحذير من الأخلاق السيئة بنسبة بلغت (٢٥.٦٪).

المبحث الرابع

الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة
الإنجليزية لغير المسلمين

ثالثاً: الأساليب المستخدمة في الكتب الدعوية

١. أسلوب الحكمة : ويقصد به «الحجة القطعية، والدليل

الصحيح»^(١)؛ سواء كان الدليل عقلياً أو نقلياً.

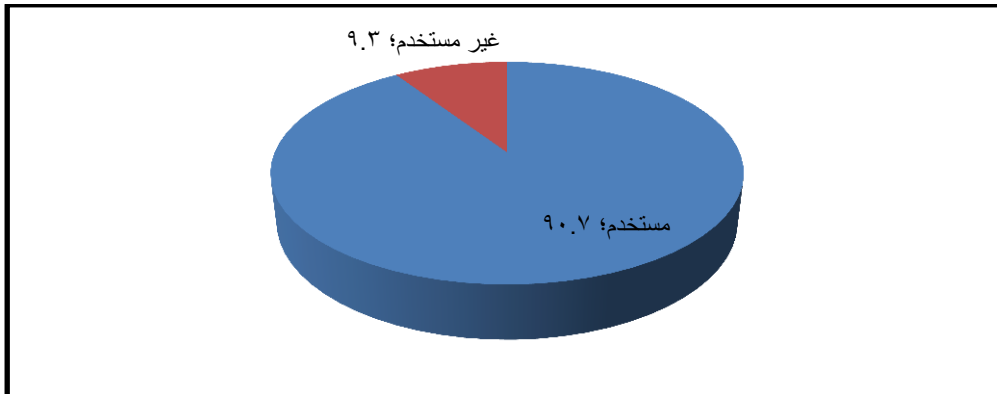
أ- الحجة العقلية: ويقصد بها «هو ما أدركه العقل في الموضوع

الذي هو محل الاستدلال»^(٢).

جدول رقم (٢٦)

يوضح الحجة العقلية

النسبة	التكرار	
٩٠.٧	٣٩	مستخدم
٩.٣	٤	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

(١) الإقناع و التأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٤٩)، ص ٢٤٢.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٥، ص ١٩، فتوى رقم (١٨٠٣).

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الحجة العقلية، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المستخدم بها أسلوب الحجة العقلية (٩.٣٪).

الحجة النقلية: ويقصد بها :

أ- المعنى العام: كل دليل منقول بقصد الاحتجاج والاستدلال به^(١).

ب- المعنى الخاص: «هو الدليل النصي من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ، أو إجماع أهل العلم»^(٢).

جدول رقم (٢٧)

يوضح الحجة النقلية

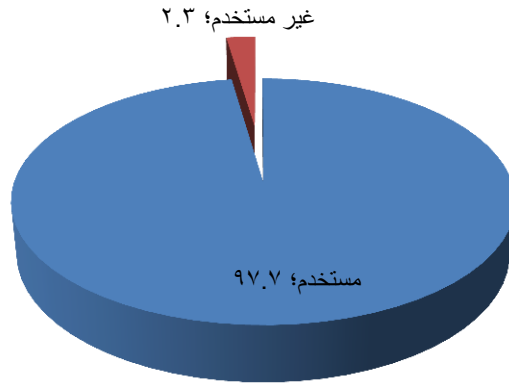
النسبة	التكرار	
٩٧.٧	٤٢	مستخدم
٢.٣	١	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

(١) الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد

(٤٩)، ص ٢٧٦

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥، ج ٥، ص ١٩، فتوى

رقم (١٨٠٣).

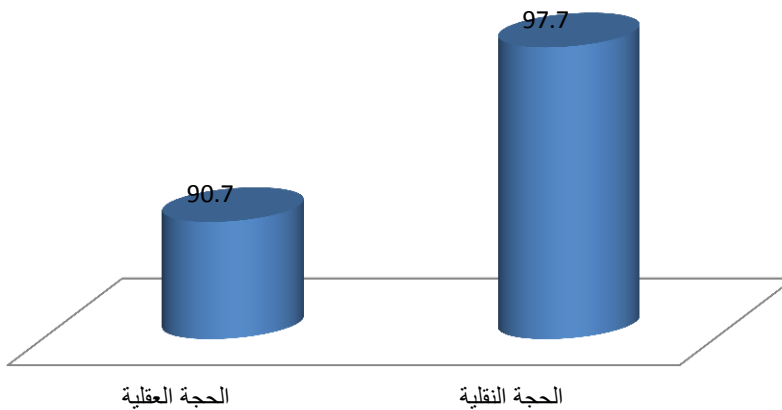


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الحججة العقلية، وذلك بنسبة بلغت (97.7%)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المستخدم بها أسلوب الحججة العقلية (2.3%).

جدول رقم (٢٨)

يوضح ترتيب أسلوب الحكمة

الترتيب	النسبة	
٢	٩٠.٧	الحجة العقلية
١	٩٧.٧	الحجة النقلية



يتبين من الجدول أعلاه أن أسلوب الحججة العقلية جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (٩٧.٧٪)، يليها أسلوب الحججة العقلية بنسبة بلغت (٩٠.٧٪).

٢. أسلوب الموعدة الحسنة : ويقصد به «نصح وتذكير مقترن بتخويف وترقيق»^(١).

جدول رقم (٢٩)

يوضح الترغيب

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	مستخدم
صفر	صفر	غير مستخدم

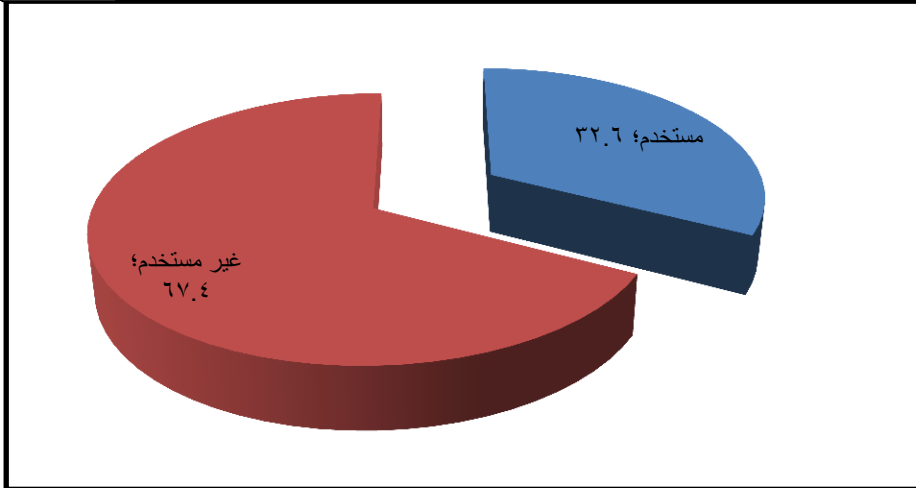
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الترغيب، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠٪).

جدول رقم (٣٠)

يوضح الترهيب

النسبة	التكرار	
٣٢.٦	١٤	مستخدم
٦٧.٤	٢٩	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د. عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع،

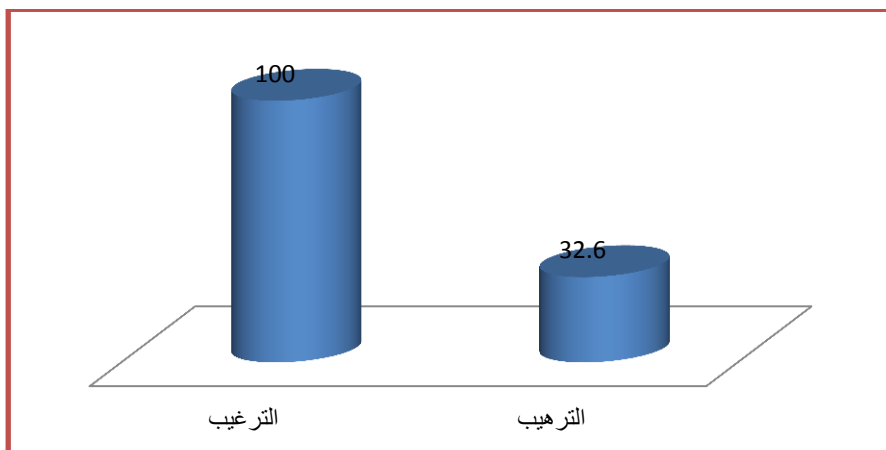


يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب التهيب، وذلك بنسبة بلغت (٦٧.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدمة بها أسلوب التهيب (٣٢.٦٪).

جدول رقم (٣١)

يوضح ترتيب أسلوب الموعظة الحسنة

النسبة	التكرار	
١	١٠٠	الترغيب
٢	٣٢.٦	التهيب



يتبين من الجدول أعلاه أن أسلوب الترغيب جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (١٠٠٪)، يليه أسلوب التهيب بنسبة بلغت (٣٢.٦٪).

٣. أسلوب الحوار

أ- الأسلوب الحوارية: ويقصد به «مراجعة في الكلام، ومنه التحوار، أي التجاوب، وهي ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه»^(١).

جدول رقم (٣٢)

يوضح الأسلوب الحوارية

النسبة	التكرار	
٩.٣	٤	مستخدم
٩٠.٧	٣٩	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



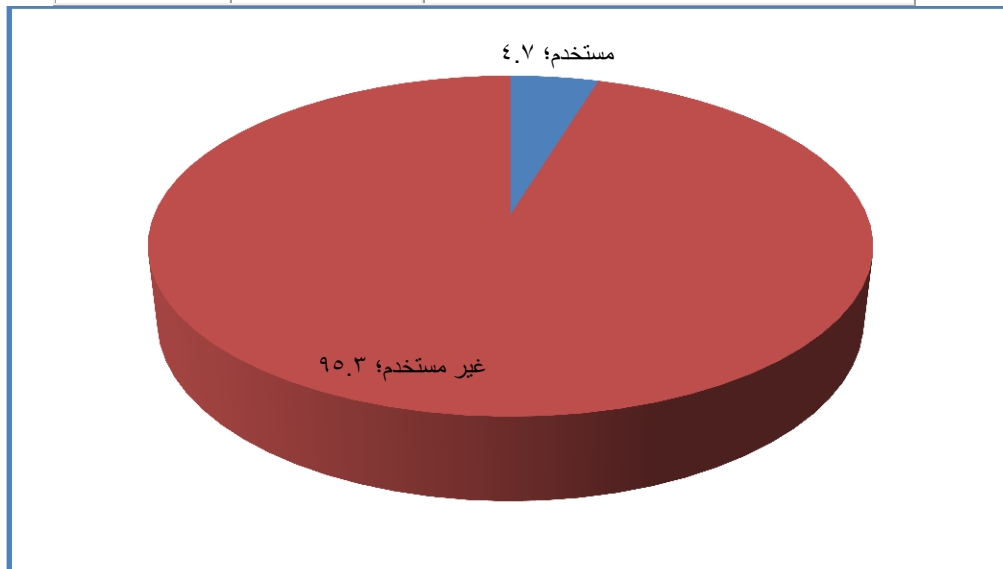
(١) مناهج الجدل في القرآن الكريم، د. زاهر الألمي، دار الكتاب العربي، ط ٤، ص ٣٧.

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب الحوار، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدم بها أسلوب الحوار (٩.٣٪).

ب- أسلوب المناظرة: ويقصد به «تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق»^(١).

جدول رقم (٣٣) يوضح أسلوب المناظرة

النسبة	التكرار	
٤.٧	٢	مستخدم
٩٥.٣	٤١	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

(١) مناهج الجدل في القرآن الكريم، د. زاهر الألمعي، دار الكتاب العربي، ط٤، ص٣٧.

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب المناظرة، وذلك بنسبة بلغت (٩٥.٣٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدم بها أسلوب المناظرة (٤.٧٪).

ج- الأسلوب الجدلي: ويقصد به «هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره»^(١).

جدول رقم (٣٤)

يوضح الأسلوب جدلي

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	غير مستخدم
صفر	صفر	المستخدم

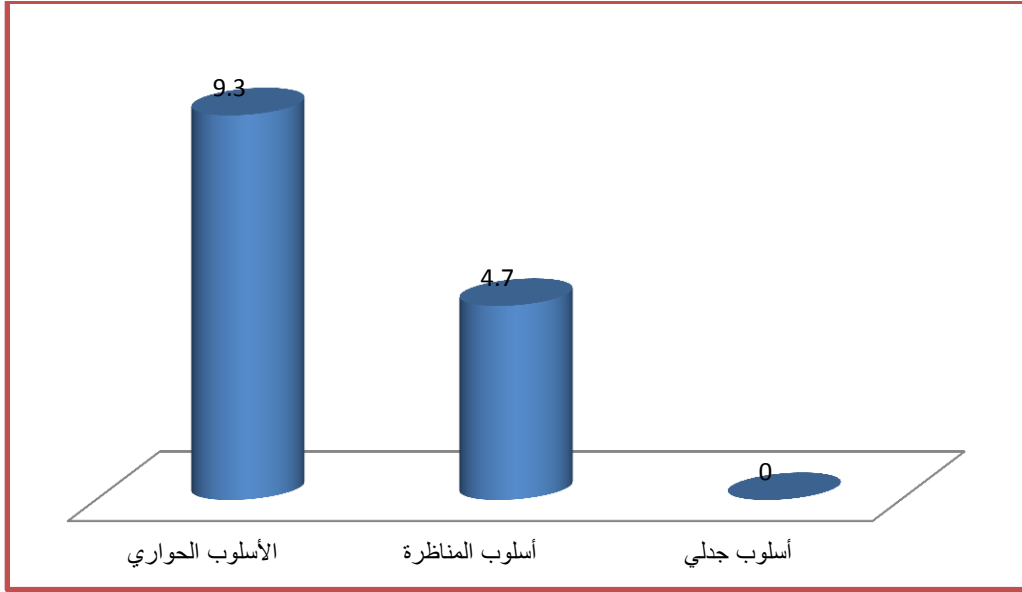
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها الأسلوب الجدلي، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

جدول رقم (٣٥)

يوضح ترتيب أسلوب الحوار

الترتيب	النسبة	
١	٩.٣	الأسلوب الحوارية
٢	٤.٧	أسلوب المناظرة
٣	صفر	أسلوب جدلي

(١) كتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، ط١، ص٥٤٥.



يتبين من الجدول أعلاه أن الأسلوب الحواري جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (9.3٪)، يليه في المرتبة الثانية أسلوب المناظرة بنسبة بلغت (4.7٪)، يليه في المرتبة الثالثة الأسلوب الجدلي بنسبة بلغت (صفر٪).

المبحث الخامس

إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين وسلبياتها

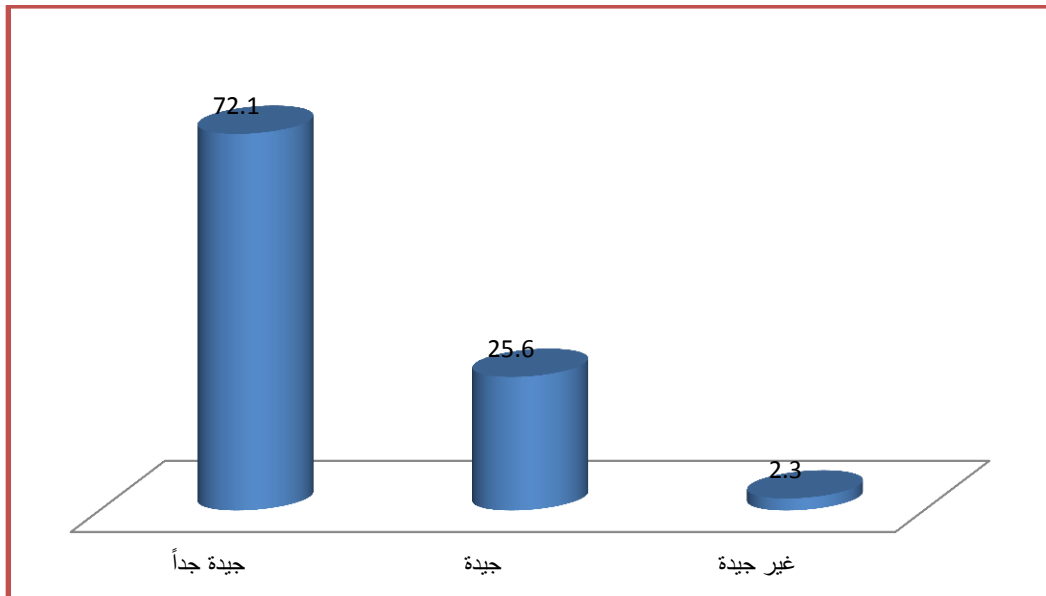
رابعاً: إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة:

ويقصد بها الأمور التي تبين جودة محتوى الكتاب في أساليبه التعبيرية والاستدلالية، كما تبين مناسبة الموضوعات للفئة المستهدفة.

أ- جودة المحتوى: ويقصد بها جودة المحتوى بشموله لجميع جوانب القضية المقصودة.

جدول رقم (٣٦)
يوضح جودة المحتوى

النسبة	التكرار	
٧٢.١	٣١	جيدة جداً
٢٥.٦	١١	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



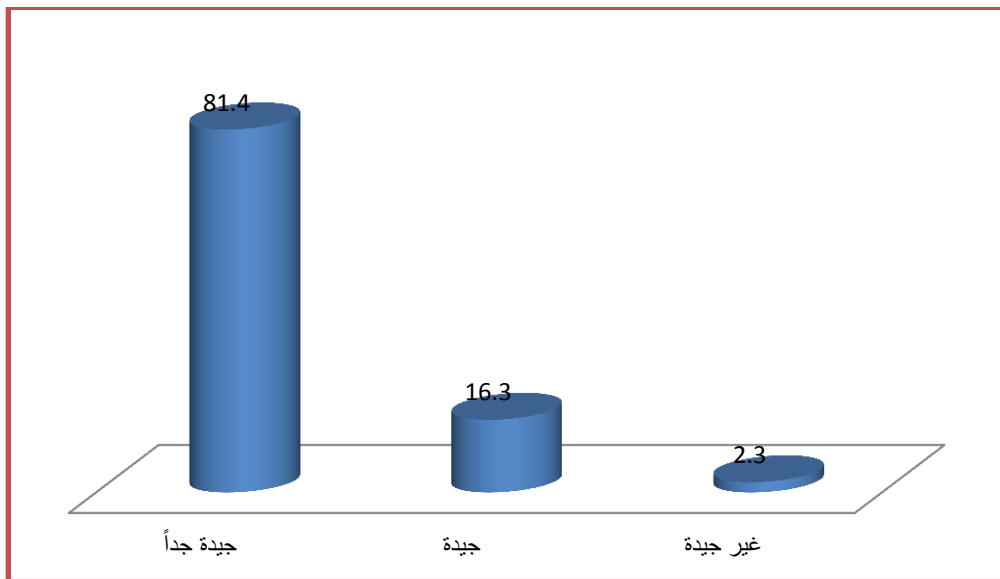
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية محتواها جيد جداً، وذلك بنسبة بلغت (٧٢.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي محتواها جيد (٢٥.٦٪)، أما الكتب التي محتواها غير جيد، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

ب- جودة الاستدلال: ويقصد بها قوة حجية الاستدلال على القضايا الواردة.

جدول رقم (٣٧)
يوضح جودة الاستدلال

النسبة	التكرار	
٨١.٤	٣٥	جيدة جداً
١٦.٣	٧	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

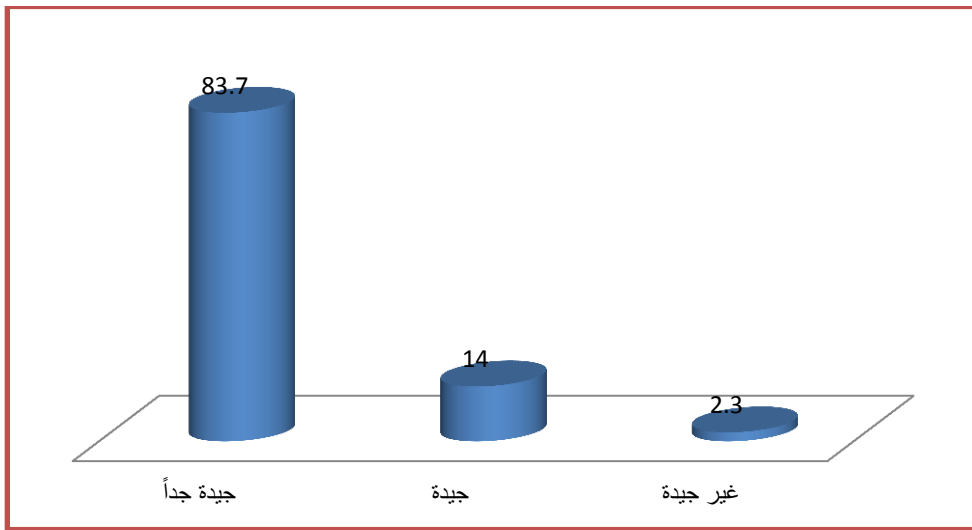
المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية جودة استدلالها جيدة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٨١.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي جودة استدلالها جيدة (١٦.٣٪)، أما الكتب التي جودة استدلالها غير جيدة، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

ج- جودة التعبير: ويقصد بها جودة التعبير اللغوي والبلاغي في إيصال المعاني المقصودة.

جدول رقم (٣٨)

يوضح جودة التعبير

النسبة	التكرار	
٨٣.٧	٣٦	جيدة جداً
١٤.٠	٦	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



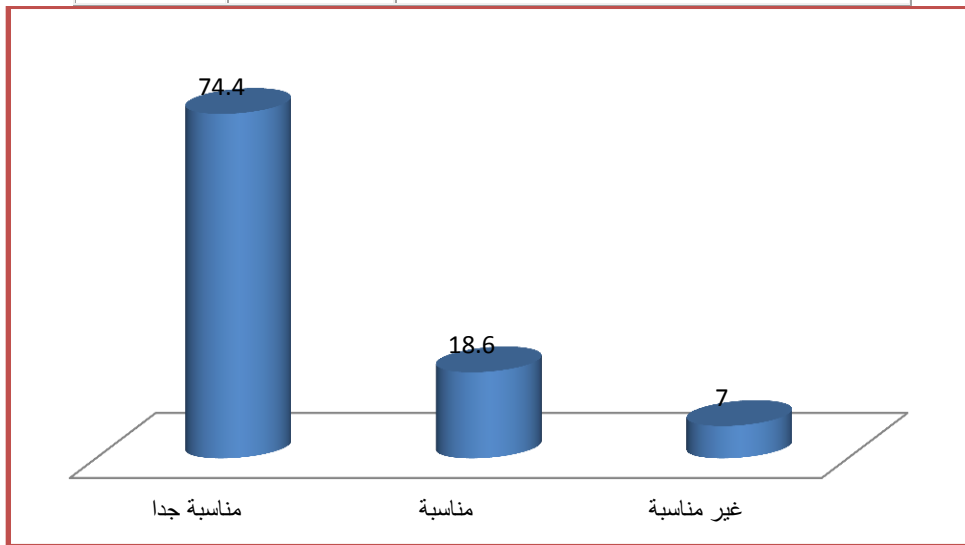
يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية جودة تعبيرها جيدة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٨٣.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي جودة تعبيرها جيدة (١٤.٠٪)، أما الكتب التي جودة تعبيرها غير جيدة فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

د- مناسبة الموضوعات: ويقصد بها مناسبة الموضوعات المطروحة لغير المسلمين.

جدول رقم (٣٩)

يوضح مناسبة الموضوعات

النسبة	التكرار	
٧٤.٤	٣٢	مناسبة جدا
١٨.٦	٨	مناسبة
٧.٠	٣	غير مناسبة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع



يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية موضوعاتها مناسبة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٧٤.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي موضوعاتها مناسبة (١٨.٦٪)، أما الكتب التي موضوعاتها غير مناسبة، فقد بلغت نسبتها (٧.٠٪).

جدول رقم (٤٠)

يوضح الترتيب للإيجابيات والسلبيات في الكتب المستخدمة

الترتيب	المتوسط الحسابي من ٣	
٣	٢.٧٠	جودة المحتوى
٢	٢.٧٩	جودة الاستدلال
١	٢.٨١	جودة التعبير
٤	٢.٦٧	مناسبة الموضوعات

يتبين من الجدول أعلاه أن جودة التعبير جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨١ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الثانية جودة الاستدلال بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٩ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الثالثة جودة المحتوى بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٠ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الرابعة مناسبة الموضوعات بمتوسط حسابي بلغ (٢.٦٧ من ٣.٠٠).

الفصل الثاني

مناقشة نتائج الدراسة التحليلية

المبحث الأول: واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الثاني : مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.

المبحث الثالث: الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين.

المبحث الرابع: إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين وسلبياتها.

المبحث الخامس: الملاحظات العامة.

المبحث الأول

واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية

١ الحجم

جدول رقم (١)
يوضح الحجم

النسبة	التكرار	الحجم
٦٥.١	٢٨	حجم صغير (١٧×١٢) سم
٣٢.٦	١٤	حجم متوسط (٢١×١٤) سم
٢.٣	١	حجم كبير (٢٤×١٧) سم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية صغيرة الحجم، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب متوسطة الحجم (٣٢.٦٪)، أما الكتب كبيرة الحجم، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

ويعزو الباحث هذا الأمر إلى كون الكتب صغيرة الحجم سهلة الحمل، ويمكن التنقل بها بسهولة، ويمكن للدعاة أن يقدموها للمدعويين بسهولة، فيمكن وضعها في الجيب، وقراءتها في أي مكان، وذلك بخلاف الكتب الكبيرة التي يصعب حملها و التنقل بها، وهذا الأمر أدعى إلى أن يتقبلها المدعو، وأن لا يرفض استلامها، كما أن صغر حجمها يكون أسهل على نفس المدعو للعزيمة في قراءتها.

٢ - السمات الإخراجية

جدول رقم (٢)
يوضح لون الخط

النسبة	التكرار	
٩٣.٠	٤٠	أسود
٧.٠	٣	ملون
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تستخدم الخط الأسود، وذلك بنسبة بلغت (٩٣.٠٪)، بينما بلغت نسبة الكتب ذات الخطوط الملونة (٧.٠٪).

ويرى الباحث أن هذا الرقم كبير؛ حيث يستلزم من مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات العناية بألوان الخطوط المستخدمة في الكتب الدعوية، حيث إنه من الواجب استخدام الألوان التي تبهج القارئ، وتريح العين، وتبعد الرتابة عن القارئ، فالكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين يجب أن تكون في شكلها جاذبة للقارئ حتى يكمل قراءتها.

جدول رقم (٣)
يوضح نوع الورق

النسبة	التكرار	
١٤.٠	٦	فاخر
٨٣.٧	٣٦	متوسط
٢.٣	١	ردىء
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تستخدم ورق متوسط الجودة، وذلك بنسبة بلغت (٨٣.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي ورقتها فاخر (١٤.٠٪)، أما الكتب التي ورقتها رديء، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

وجد الباحث أن هذا الأمر جيد إلى حد ما، ولكن الأفضل أن يكون نوع الورق المستخدم من النوع الفاخر حتى تعطي القارئ انطباعاً جيداً عن الكتاب، فيرغب في قراءته، كما أن الورق الفاخر أفضل في الاستخدام من ناحية أنه يبقى مدة أطول بحيث لا يتلف أو يتمزق.

جدول رقم (٤)

يوضح العناوين الداخلية

النسبة	التكرار	
٩٠.٧	٣٩	موجودة
٩.٣	٤	غير موجودة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية بها عناوين داخلية، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي ليس بها عناوين داخلية (٩.٣٪).

ويرى الباحث أن هذا الأمر إيجابي بشكل كبير كون العناوين الداخلية تبين للقارئ أن الكتاب قد اعتنى به لكي يخرج للقارئ بصورة جيدة، كما تسهل للقارئ التدرج بأفكاره مع العناوين الداخلية، بدل سرد المعلومات

بشكل قد يربك القارئ، فلا يعرف متى بدأ الموضوع، ومتى انتهى، فالعناوين تبين وتحدد ما بداخلها.

جدول رقم (٥) يوضح تصميم الغلاف

النسبة	التكرار	
٦٢.٨	٢٧	مصور
٣٧.٢	١٦	غير مصور
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تصميم غلافها مصور، وذلك بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي غلافها غير مصور (٣٧.٢٪).

ويرى الباحث أن هذا الأمر جيد إلى حد ما، كون غلاف الكتاب يعبر عن ما بداخله، ويستحسن على مكاتب الدعوة العناية بجعل جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين ذات غلاف مصور، كما أوصت إحدى الباحثات بذلك من خلال دراستها الميدانية، فقالت: «اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن ٨٧.٣٪ من المدعويين عينة الدراسة، يرون أن الغلاف الخارجي من المظاهر التي تلفت نظرهم في المواد المترجمة»^(١)، كون ذلك أدعى إلى إثارة اهتمام المدعو، والرغبة في قراءة الكتاب كون الغلاف جذاباً، وقد ينجذب المدعو إلى غلاف الكتاب لما فيه من صور معبرة أكثر من انجذابه لعنوان الكتاب.

(١) الوظيفة الدعوية للترجمة، نوف الزير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، ص ٥١٣.

٣ - العنوان

جدول رقم (٦)

يوضح العنوان

النسبة	التكرار	
١٠٠	٤٣	موافق للمحتوى
صفر	صفر	غير موافق للمحتوى

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية عنوانها موافق للمحتوى، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

وجد الباحث - والله الحمد - أن جميع كتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين عنوانها موافق للمحتوى، وهذا الأمر تشكر عليه المكاتب التعاونية ويدل على حرصها على العناية بهذه الكتب بما يتوافق مع عناوينها .

٤ - المعلومات الأساسية

جدول رقم (٧)

يوضح اسم الناشر

النسبة	التكرار	
٪١٠٠	٤٣	يوجد
صفر	صفر	لا يوجد

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها اسم الناشر، وذلك

بنسبة بلغت (١٠٠٪).

وجد الباحث- ولله الحمد- أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين يوجد بها اسم الناشر، وهذا يدل على أن عناية مكاتب الدعوة بوجود اسم الناشر، حتى لا يتم توزيع كتب مجهولة المصدر، كما يسهل على كل من أراد الوصول إلى هذه الكتب الاتصال بالناشر.

جدول رقم (٨)

يوضح ردمك

النسبة	التكرار	
٦٥.١	٢٨	يوجد
٣٤.٩	١٥	لا يوجد
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها ردمك، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي لا يوجد بها ردمك (٣٤.٩٪).

ويرى الباحث أن هذا الأمر جيد إلى حد ما، كون نظام التسجيل، والترقيم الدولي (ردمك) غير ملزم في المملكة العربية السعودية، كما أنه يسهل على القارئ التعرف على الناشر، وبلد الطبع للكتاب، كما يسهل للقارئ الوصول للكتاب من المكاتب المركزية في حال عدم وجوده، كما يمنع عدم تشابه العناوين في البحث عن كتاب، كما يحفظ الحقوق للمؤلف.

جدول رقم (٩)

يوضح الفهارس

النسبة	التكرار	
٦٧.٤	٢٩	يوجد
٣٢.٦	١٤	لا يوجد
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية يوجد بها فهارس، وذلك بنسبة بلغت (٦٧.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي لا يوجد بها فهارس (٣٢.٦٪).

ويرى الباحث أن هذه النسبة غير جيدة، ولذلك كان من الواجب على مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات العناية بوضع الفهارس للكتب حتى يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومة التي يرغبها بكل سهولة، كما يبين وجود الفهارس للقارئ عناية من يقومون بتوزيع الكتب في تقديم ما ييسر له قراءة كتبهم.

٥ - اللغة الأصلية للكتاب

جدول رقم (١٠)

يوضح اللغة الأصلية للكتاب

النسبة	التكرار	
٨٣,٧	٣٦	الإنجليزية
١٦.٣	٧	غير الإنجليزية
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية لغتها الأصلية اللغة الإنجليزية، وذلك بنسبة بلغت (٨١.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي لغتها الأصلية ليست اللغة الإنجليزية (١٨.٦٪).

يعتقد الباحث أن هذه النسبة المرتفعة تعد إيجابية في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، كون الكتاب إذا كان مكتوباً بنفس اللغة التي يتحدث بها المدعو سيكون هذا الكتاب أقرب إلى المدعو من حيث المفردات والتعبير وإيصال الأفكار بأيسر الطرق وأسهلها.

وليس بالضرورة أن جميع الكتب التي تُولف بنفس لغة المدعو هي مناسبة له، فما يعول عليه في الأساس هو المستوى اللغوي للكتاب حتى لو كان مترجماً، فمن الممكن أن يكون الكتاب المترجم فيه من سلاسة العبارة وبلاغة المعاني ما يفوق غيره من الكتب.

المبحث الثاني

مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية

١ - العقديّة

جدول رقم (١١)
يوضح الإيمان بالله

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	متضمن
صفر	صفر	غير متضمن

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالله، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

وجد الباحث -ولله الحمد- أن جميع الكتب المستخدمة تضمنت الإيمان بالله، وهذا بلا شك أولى الأولويات في الدعوة إلى الله، وهي أساس هذا الدين، ولو خلا كتاب واحد من الإيمان بالله، لكان نقصاً كبيراً، وقد يصبح الكتاب قليل فائدة، فكل ما يدعى إليه الناس هو ينطلق من الإيمان بالله، ثم يأتي كل شيء تابعاً له.

جدول رقم (١٢)
يوضح الإيمان بالملائكة

النسبة	التكرار	
٣٧.٢	١٦	متضمن
٦٢.٨	٢٧	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان بالملائكة، وذلك بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان بالملائكة (٣٤.٢٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، وإن كانت منخفضة، وذلك لكون هذه الكتب التي خلا منها الإيمان بالملائكة، كان منصباً تركيزها على إثبات أن دين الله هو الدين الحق، وإثبات ذلك بالأدلة العقلية والنقلية لم تتطرق إلى قضايا الإيمان الأخرى.

جدول رقم (١٣)

يوضح الإيمان بالكتب

النسبة	التكرار	
٥١.٢	٢٢	متضمن
٤٨.٨	٢١	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالكتب، وذلك بنسبة بلغت (٥١.٢٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير متضمنة للإيمان بالكتب (٤٨.٨٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة، وإن تجاوزت النصف بقليل، ولكن تعد قليلة، وذلك لكون هذه الكتب التي خلت من الإيمان بالكتب المنزلة، كان تركيزها على إثبات أن دين الله هو الدين الحق بالأدلة العقلية والنقلية، وكان

الواجب الحرص على أن المسلمين يؤمنون بالكتب المنزلة؛ لما في هذا الإثبات من الترغيب لغير المسلمين للدخول في الإسلام.

جدول رقم (١٤)

يوضح الإيمان بالرسل

النسبة	التكرار	
٦٥.١	٢٨	متضمن
٣٤.٩	١٥	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للإيمان بالرسل، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير متضمنة للإيمان بالرسل (٣٤.٩٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، ولكن كان من الأفضل أن تكون النسبة أكثر من ذلك، ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى وجود الكتب التي تركز على الإيمان بالله، وإثبات أن دين الإسلام هو الحق، ثم لوجود عدد من الكتب التي تدعو غير المسلمين من غير أهل الكتاب، فلا يكون لديها تركيز على قضية الإيمان بالرسل، ولكن تركز على قضية إثبات وجود الله. والواجب الحرص والتركيز على قضية الإيمان بالرسل، وخصوصاً لأهل الكتاب، كون هذا الأمر يبرز المشتركات بيننا وبينهم، مما يجعلهم يرغبون في الإسلام.

جدول رقم (١٥)

يوضح الإيمان باليوم الآخر

النسبة	التكرار	
٤٤.٢	١٩	متضمن
٥٥.٨	٢٤	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان باليوم الآخر، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان باليوم الآخر (٤٤.٢٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، ويعزو عدم وجود مضامين اليوم الآخر إلى أن الكتب التي تحدثت عنه هي الكتب التي تركز على التعريف بالإسلام بأركانه، وواجباته، ومحاسنه، وأما الكتب الأخرى، فهي تركز على قضية إثبات أن دين الإسلام هو الدين الصحيح.

جدول رقم (١٦)

يوضح الإيمان بالقدر

النسبة	التكرار	
٣٤.٩	١٥	متضمن
٦٥.١	٢٨	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للإيمان بالقدر، وذلك بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للإيمان بالقدر (٣٤.٩٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة، ويعزو الباحث هذا الأمر إلى أن الكتب التي تتحدث عن الإيمان بالقدر هي فقط الكتب التعريفية بالإسلام، وحتى إشارتهم إلى هذا الأمر إشارة قصيرة ومختصرة، ويعتقد الباحث أن سبب ذلك يرجع إلى عدم رغبة الكاتب في الخوض في مسائل القدر مع غير المسلمين، والواجب بيان مسائل هذا الدين بشكل لا يخل بصورة الإسلام، كما لا يقدم لغير المسلمين أمراً تعجز عن فهمه عقولهم.

جدول رقم (١٧)

يوضح ترتيب المضامين العقدية

الترتيب	النسبة	
١	١٠٠.٠	الإيمان بالله
٥	٣٧.٢	الإيمان بالملائكة
٣	٥١.٢	الإيمان بالكتب
٢	٦٥.١	الإيمان بالرسل
٤	٤٤.٢	الإيمان باليوم الآخر
٦	٣٤.٩	الإيمان بالقدر

يتبين من الجدول أعلاه أن الإيمان بالله جاء في المرتبة الأولى من حيث التضمين في الكتب بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪)، يليه في المرتبة الثانية الإيمان

بالرسل بنسبة بلغت (٦٥.١٪)، يليه في المرتبة الثالثة الإيمان بالكتب بنسبة بلغت (٥١.٢٪)، يليه في المرتبة الرابعة الإيمان باليوم الآخر بنسبة، بلغت (٤٤.٢٪)، يليه في المرتبة الخامسة الإيمان بالملائكة بنسبة بلغت (٣٧.٢٪)، يليه في المرتبة السادسة والأخيرة الإيمان بالقدر بنسبة بلغت (٣٤.٩٪).

يعزو الباحث بلوغ الإيمان بالله المرتبة الأولى كون الإيمان بالله هو من أولى الأولويات في الدعوة إلى الله، وهي أساس هذا الدين، ثم يأتي الإيمان بالرسل ﷺ في المرتبة الثانية من العوامل المهمة في إبراز المشتركات بين أهل الكتاب، وخصوصاً نبوة عيسى عليه السلام، ثم يليه في المرتبة الثالثة الإيمان بالكتب، وهي مهمة في إبراز الجوانب المشتركة، خصوصاً في دعوة أهل الكتاب، ثم يأتي بعد ذلك الإيمان باليوم الآخر في المرتبة الرابعة، وذلك لكون الكتب التي اهتمت بموضوع اليوم الآخر هي الكتب التعريفية بالإسلام، وهذا الأمر ينطبق على الإيمان بالملائكة، والإيمان بالقدر.

٢ - الأحكام

جدول رقم (١٨)

يوضح الصلاة

النسبة	التكرار	
٤٤.٢	١٩	متضمنة
٥٥.٨	٢٤	غير متضمنة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للصلاة، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للصلاة (٤٤.٢٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة قليلة جداً، وذلك أن الصلاة من الشعائر الظاهرة بين المسلمين، والتي يلاحظها غير المسلمين بشكل ظاهر معلوم، فلذلك يرى الباحث وجوب التعريف بها، وبيان مكانتها عند المسلمين؛ لأنها من الأمور الظاهرة المعلومة لكل من سكن بلاد المسلمين من غير المسلمين. حيث إن أكثر الكتب التي تناولت موضوع الصلاة هي الكتب التعريفية بالإسلام.

جدول رقم (١٩)

يوضح الزكاة

النسبة	التكرار	
٣٩.٥	١٧	متضمنة
٦٠.٥	٢٦	غير متضمنة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للزكاة، وذلك بنسبة بلغت (٦٠.٥٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير متضمنة للزكاة (٣٩.٥٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة كون الزكاة تبرز أحد الجوانب المشرقة في دين الإسلام، فتبين عدالته بين أفراد المجتمع، وعنايتها بالفقراء والمعوزين، فالواجب العناية بإبراز هذا الركن من أركان الإسلام، ويعزو الباحث هذا الأمر كون أكثر الكتب التي تحدثت عن الزكاة هي الكتب التعريفية بالإسلام.

جدول رقم (٢٠) يوضح الصوم

النسبة	التكرار	
٣٧.٢	١٦	متضمن
٦٢.٨	٢٧	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للصوم، وذلك بنسبة بلغت (٦٢.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للصوم (٣٧.٢٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة لكون الصوم من العبادات التي تميز بكيافتها المعروفة للمسلمون، كما أنها الركن الرابع من أركان الإسلام التي يجب أن يبين لغير المسلمين، ويعزو الباحث هذا الأمر كون أكثر الكتب التي تحدثت عن الصوم هي الكتب التعريفية بالإسلام.

جدول رقم (٢١) يوضح الحج

النسبة	التكرار	
٣٩.٥	١٧	متضمن
٦٠.٥	٢٦	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة

وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للحج، وذلك بنسبة بلغت (٦٠.٥٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للحج (٣٩.٥٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة فالحج يعد من شعائر الإسلام الظاهرة والمعلومة، كما تنقلها الكثير من وسائل الأعلام الأجنبية^(١)، فالواجب التعريف بهذه الشعيرة المهمة لغير المسلمين، ويعزو الباحث هذا الأمر كون أكثر الكتب التي تحدثت عن الحج هي الكتب التعريفية بالإسلام.

جدول رقم (٢٢)

يوضح ترتيب مضامين الأحكام

الترتيب	النسبة	
١	٤٤.٢	الصلاة
٢	٣٩.٥	الزكاة
٣	٣٧.٢	الصوم
٢	٣٩.٥	الحج

يتبين من الجدول أعلاه أن الصلاة جاءت في المرتبة الأولى من حيث التضمن في الكتب بنسبة بلغت (٤٤.٢٪)، يليها في المرتبة الثانية الحج والزكاة بنسبة متساوية بلغت (٣٩.٥٪)، يليهما في المرتبة الرابعة والأخيرة الصوم بنسبة بلغت (٣٧.٢٪).

يرى الباحث أن نسبة تضمين مضامين الأحكام في الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين هي قليلة، وإن كانت بنسب متفاوتة، فالواجب العناية بها، وتضمينها في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، فهذه

(١) تنقل عدد من القنوات الغربية بعض الأخبار عن شعيرة الحج مثل قناة البي بي سي (bbc)، السي أن أن (cnn) وقنوات اليوتيوب (youtube).

المضامين فيها من الجوانب الدعوية والإرشادية ما يقنع غير المسلمين للدخول في الإسلام. ويعزو الباحث قلة الإشارة إلى هذه المضامين كون أكثر الكتب التي تحدثت عن هذه المضامين هي الكتب التعريفية بالإسلام.

٣ - الأخلاق

جدول رقم (٢٣)

يوضح الترغيب في الأخلاق الحسنة

النسبة	التكرار	
٥٥.٨	٢٤	متضمن
٤٤.٢	١٩	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية متضمنة للترغيب في الأخلاق الحسنة، وذلك بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المتضمنة للترغيب في الأخلاق الحسنة (٤٢.٢٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة، كون الأخلاق الحسنة هي من الأمور التي دعا إليها الإسلام، وحرص عليها، كما أن فيها من الجوانب الدعوية التي تجذب غير المسلمين، وترغبهم في الإسلام الشيء الكثير، ويعزو الباحث هذا الأمر كون أكثر الكتب التي تحدثت عن الترغيب في الأخلاق الحسنة هي الكتب التي تسعى إلى التعريف بالإسلام.

جدول رقم (٢٤)

يوضح التحذير من الأخلاق السيئة

النسبة	التكرار	
٢٥.٦	١١	متضمن
٧٤.٤	٣٢	غير متضمن
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير متضمنة للتحذير من الأخلاق السيئة، وذلك بنسبة بلغت (٧٤.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المتضمنة للتحذير من الأخلاق السيئة (٢٥.٦٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة جداً كون التحذير من الأخلاق السيئة كثيراً ما نجده في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالواجب العناية بهذا الأمر، و التركيز عليه، ويعزو الباحث هذا الأمر كون أكثر الكتب التي تحدثت عن التحذير من الأخلاق السيئة هي الكتب التعريفية بالإسلام.

جدول رقم (٢٥)

يوضح ترتيب مضامين الأخلاق

الترتيب	النسبة	
١	٥٥.٨	الترغيب في الأخلاق الحسنة
٢	٢٥.٦	التحذير من الأخلاق السيئة

يتبين من الجدول أعلاه أن الأخلاق الحسنة جاءت في المرتبة الأولى من حيث التضمن في الكتب بنسبة بلغت (٥٥.٨٪)، يليها التحذير من الأخلاق السيئة بنسبة بلغت (٢٥.٦٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة منخفضة حيث أن نصف الكتب تقريباً تتضمن الترغيب في الأخلاق الحسنة، وربع الكتب يتضمن التحذير من الأخلاق السيئة، وهذا قليل جداً، كما أنها غير متوازنة، فعدد الكتب التي ترغب في الأخلاق الحسنة ضعف عدد الكتب التي تحذر من الأخلاق السيئة، والواجب الموازنة في التحذير والترغيب، فلا يغلب جانب على جانب.

المبحث الثالث

الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين

٤ - أسلوب الحكمة

جدول رقم (٢٦)
يوضح الحجة العقلية

النسبة	التكرار	
٩٠.٧	٣٩	مستخدم
٩.٣	٤	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الحجة العقلية، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المستخدم بها أسلوب الحجة العقلية (٩.٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة مرتفعة، وتحقق أهداف الكتب الدعوية لغير المسلمين حيث إن كثيراً من الكتب تعرض حججاً عقلية في إثبات هذا الدين، كما تقوم بالمقارنات بين ما في الإسلام من فضائل وغيره من الأديان الأخرى.

جدول رقم (٢٧)
يوضح الحجة النقلية

النسبة	التكرار	
٩٧.٧	٤٢	مستخدم
٢.٣	١	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الحجج النقلية، وذلك بنسبة بلغت (٩٧.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب غير المستخدمة بها أسلوب الحجج النقلية (٢.٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة مرتفعة جداً، وتحقق أهداف الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين؛ حيث ما يقارب جميع الكتب تستخدم الحجج النقلية بمعناها العام والخاص، فالكتب التعريفية عادة ما تستخدم الحجج بمعناها العام، وأما الكتب التي يكون فيها إثبات لدين الإسلام، فهي عادة ما تستخدم الحجج النقلية بمعناها العام، فكثيراً ما تستخدم نصوص الإنجيل في إثبات نبوة محمد ﷺ، وإثبات أن عيسى عليه السلام لم يأمر الناس بعبادته.

جدول رقم (٢٨)

يوضح ترتيب أسلوب الحكمة

الترتيب	النسبة	
٢	٩٠.٧	الحجة العقلية
١	٩٧.٧	الحجة النقلية

يتبين من الجدول أعلاه أن أسلوب الحجج النقلية جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (٩٧.٧٪)، يليها أسلوب الحجج العقلية بنسبة بلغت (٩٠.٧٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة مرتفعة، وتحقق أهداف الكتب المستخدمة، كما أنها متوازنة إلى حد جيد.

٥ - أسلوب الموعظة الحسنة

جدول رقم (٢٩)

يوضح الترغيب

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	مستخدم
صفر	صفر	غير مستخدم

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية مستخدم بها أسلوب الترغيب، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠٪).

وجد الباحث -والله الحمد- أن جميع الكتب تستخدم أسلوب الترغيب في دعوة غير المسلمين؛ سواء كان بالقصة أو باستخدام العبارات المرغبة في الإسلام أو الدعوة إلى أعمال العقل والتفكير والتأمل في الصواب.

جدول رقم (٣٠)

يوضح الترهيب

النسبة	التكرار	
٣٢.٦	١٤	مستخدم
٦٧.٤	٢٩	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب

الترهيب، وذلك بنسبة بلغت (٦٧.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدم بها أسلوب الترهيب (٣٢.٦٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة قليلة لكون الترهيب أحد أساليب الدعوة المهمة فليس من المناسب إغفال هذا الجانب، والتقليل من شأنه، إضافة إلى أن الكتب التي تناولت موضوع الترهيب كانت إشارتها للترهيب موجزة ومختصرة لو قورنت بالترغيب، فرسول الله ﷺ إنما أرسل بشيراً للناس، ونذيراً لهم من عذاب الله، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾^(١).

جدول رقم (٣١)

يوضح ترتيب أسلوب الموعدة الحسنة

النسبة	التكرار	
١	١٠٠	الترغيب
٢	٣٢.٦	الترهيب

يتبين من الجدول أعلاه أن أسلوب الترغيب جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (١٠٠٪)، يليه أسلوب الترهيب بنسبة بلغت (٣٢.٦٪).

يرى الباحث أن هنالك عدم اتزان في هذه النسبة، بين استخدام الترغيب واستخدام الترهيب، فيجب أن يكون هنالك على الأقل توازن في ما بينهما حتى يمكن أن نوصل رسالة الإسلام على أكمل وجه.

(١) سورة المائدة الآية: ١٩.

٦- أسلوب الحوار

جدول رقم (٣٢)

يوضح الأسلوب الحواري

النسبة	التكرار	
٩.٣	٤	مستخدم
٩٠.٧	٣٩	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب الحوار، وذلك بنسبة بلغت (٩٠.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدمة بها أسلوب الحوار (٩.٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة قليلة، كون أسلوب الحوار في الكتابة قليل الاستخدام، بالرغم من أنه أسلوب لطيف يثير الأسئلة في ذهن المدعو بعد ذلك يتم الإجابة عليها بأسلوب لطيف، ومرغب في قبول دين الإسلام.

جدول رقم (٣٣)

يوضح أسلوب المناظرة

النسبة	التكرار	
٤.٧	٢	مستخدم
٩٥.٣	٤١	غير مستخدم
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب

المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها أسلوب المناظرة وذلك بنسبة بلغت (٩٥.٣٪)، بينما بلغت نسبة الكتب المستخدمة بها أسلوب المناظرة (٤.٧٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة قليلة، نظراً لقلّة استخدام أسلوب المناظرة في الكتابة، كما أنه عادة ما يستخدم مع المعاندين، وأما الكتب التي استخدمت أسلوب المناظرة، فهما كتابان كانا على شكل مناظرة بين مسلم وكافر، وكلُّ يقدم الحجج على صحة ما يدعي.

جدول رقم (٣٤)

يوضح الأسلوب الجدلي

النسبة	التكرار	
١٠٠.٠	٤٣	غير مستخدم
صفر	صفر	مستخدم

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن جميع الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية غير مستخدم بها الأسلوب الجدلي، وذلك بنسبة بلغت (١٠٠.٠٪).

يرى الباحث - الله الحمد - أن هذا الأمر جيد كون الجدل يقصد به «هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره»^(١)، وهذا الأمر غير مقصود في دعوة غير المسلمين كون هذه الكتب توزع على جميع الناس، وليست مقصودة لشخص بعينه.

(١) كتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، ط١، ص ٥٤٥.

جدول رقم (٣٥)

يوضح ترتيب أسلوب الحوار

الترتيب	النسبة	
١	٩.٣	الأسلوب الحوارى
٢	٤.٧	أسلوب المناظرة
٣	صفر	أسلوب جدلى

يتبين من الجدول أعلاه أن الأسلوب الحوارى جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام في الكتب بنسبة بلغت (٩.٣٪)، يليه في المرتبة الثانية أسلوب المناظرة بنسبة بلغت (٤.٧٪)، يليه في المرتبة الثالثة الأسلوب الجدلى بنسبة بلغت (صفر٪).

يرى الباحث أن النسبة لأسلوبى الحوار والمناظرة، قليل كون الحوار والمناظرة عادة ما تكون قليلة في الكتب، فهذا الأسلوب غير ممارس عادة في الكتب، ولذلك قل استخدامه، والواجب على القائمين بالدعوة إلى الله العناية بهذين الأسلوبين في إزالة الشبه عن غير المسلمين.

وأما الأسلوب الجدلى الذى بينا معناه سابقاً، فيجب أن لا يستخدم في الكتب الدعوية التى تقدم لجميع الناس.

المبحث الرابع

إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين وسلبياتها

جدول رقم (٣٦)
يوضح جودة المحتوى

النسبة	التكرار	
٧٢.١	٣١	جيدة جداً
٢٥.٦	١١	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية محتواها جيد جداً، وذلك بنسبة بلغت (٧٢.١٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي محتواها جيد (٢٥.٦٪)، أما الكتب التي محتواها غير جيد، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، كون جودة المحتوى تعني شموليتها للقضية المقصودة في الكتاب، فبعض الكتب تتحدث عن قضايا، وتتركها بدون أن تستوفي جوانبها، فتصبح القضية في نظر المدعو ناقصة، وفي ذهنه أسئلة لم يتم الإجابة عنها.

جدول رقم (٣٧)
يوضح جودة الاستدلال

النسبة	التكرار	
٨١.٤	٣٥	جيدة جداً
١٦.٣	٧	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية جودة استدلالها جيدة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٨١.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي جودة استدلالها جيدة (١٦.٣٪)، أما الكتب التي جودة استدلالها غير جيدة، فقد بلغت نسبتها (٢.٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، حيث إن جودة الاستدلال على القضية الواردة، يعطي قوة للحجة، وتأثيراً إيجابياً على المدعو، حيث يرى الباحث أن من أهم ما يجب أن يعتني به مكاتب الدعوة أن تكون كتبهم قوية الحجة في القضايا التي تطرح فيها، فهذا هو الأساس الذي يقوم عليه إقناع المدعو.

جدول رقم (٣٨)

يوضح جودة التعبير

النسبة	التكرار	
٨٣.٧	٣٦	جيدة جداً
١٤.٠	٦	جيدة
٢.٣	١	غير جيدة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية جودة تعبيرها جيدة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٨٣.٧٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي جودة تعبيرها جيدة (١٤.٠٪)، أما الكتب التي جودة تعبيرها غير جيدة فقد بلغت نسبتها

(٢٠٣٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة، وذلك لكون جودة التعبير تبين قدرة الكاتب لغوياً وبلاغياً وأسلوبياً، كما تبين أيضاً قدرة الكاتب في استخدام المفردات والتعابير، وإيصال الأفكار بأيسر الطرق وأسهلها.

وكما نلاحظ أن أكثر الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين جودة التعبير فيها جيدة جداً بنسبة ٨٣.٧٪، وأن الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين لغتها الاصلية الإنجليزية بنسبة ٨١.٤٪، ولو قارنا بين النسبتين لوجدنا التقارب الكبير، وهذا هو السبب في ارتفاع نسبة جودة التعبير كون أكثر الكتب لغتها الأصلية الإنجليزية، فبذلك تكون هذه الكتب أقدر في التعبير عن المعاني المقصودة.

جدول رقم (٣٩)

يوضح مناسبة الموضوعات

النسبة	التكرار	
٧٤.٤	٣٢	مناسبة جداً
١٨.٦	٨	مناسبة
٧.٠	٣	غير مناسبة
١٠٠.٠	٤٣	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تدل على أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية موضوعاتها مناسبة جداً، وذلك بنسبة بلغت (٧٤.٤٪)، بينما بلغت نسبة الكتب التي موضوعاتها مناسبة (١٨.٦٪)، أما الكتب التي موضوعاتها غير مناسبة، فقد بلغت نسبتها (٧.٠٪).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة إلى حد ما، ويجب مراعاة مناسبة الموضوعات لغير المسلمين حتى تحقق هذه الكتب أهدافها، ولا تشتت ذهن المدعو بتفصيلات لا داعي لها، أو بيان قضايا ليس من المناسب طرحها لغير المسلمين.

جدول رقم (٤٠)

يوضح الترتيب للإيجابيات و السلبيات في الكتب المستخدمة

الترتيب	المتوسط الحسابي من ٣	
٣	٢.٧٠	جودة المحتوى
٢	٢.٧٩	جودة الاستدلال
١	٢.٨١	جودة التعبير
٤	٢.٦٧	مناسبة الموضوعات

يتبين من الجدول أعلاه أن جودة التعبير جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨١ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الثانية جودة الاستدلال بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٩ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الثالثة جودة المحتوى بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٠ من ٣.٠٠)، يليها في المرتبة الرابعة مناسبة الموضوعات بمتوسط حسابي بلغ (٢.٦٧ من ٣.٠٠).

يرى الباحث أن هذه النسبة جيدة، ولكن يجب مراعاة ما انخفضت نسبته حتى يمكن لهذه الكتب تحقيق الأهداف المرجوة منها.

المبحث الخامس الملاحظات العامة

الملاحظات:

وجد الباحث عدداً من الملاحظات العقدية، والأسلوبية، والفنية، واللغوية في عدد من الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، حيث إنه من الواجب بيان هذه الأخطاء حتى يتم تلافيتها من قبل القائمين على الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، والملاحظات كالتالي:

١- العقدية:

١- وجد الباحث في كتاب رقم ٢٠ صفحة ٢ إقراراً بحضور المولد النبوي، حيث قال المؤلف إن أصل هذا الكتاب محاضرة ألقيتها في حفل للمولد النبوي عندما دعيتني إحدى الجماعات الدعوية؛ حيث شعرت بالفخر و الاعتزاز عندما دعوني لحضور هذا المولد.

٢- الأسلوبية:

١- لا حظ الباحث في عدد كبير من الكتب خصوصاً الكتب التي تثبت أن دين الإسلام هو الدين الصحيح، أنها تستخدم نفس الحجج العقلية والنقلية بشكل كبير، ومتكرر في كثير من الكتب، فنفس الحجة تجدها في عدد من الكتب، والواجب التنوع في الأساليب والحجج، فكتب غير المسلمين مليئة بالخرافات والتناقضات العقلية، فيجب بيانها، وفضح ما فيها من تناقضات بدل تكرار ما هو موجود في نفس الكتب السابقة.

٢- لا حظ الباحث كثرة تغليب جانب الترغيب في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، وعدم العناية بجانب التهيب في كثير من الكتب، حتى إن بعض الكتب يورد الآيات التي فيها الترغيب والتهيب، ويشرح معاني الترغيب، ويهمل التهيب، وحتى لو أتى جانب التهيب فهو يكون في إشارات قصيرة مختصرة.

٣- وجد الباحث في كتاب رقم ٢٢ خطأ كبيراً حيث إن عنوان الكتاب هو نبوءات محمد ﷺ، ويظن القارئ له أن الكتاب لدعوة غير المسلمين؛ حيث إن بداية الكتاب تتحدث عن نبوءات محمد ﷺ، وعن معجزاته التي تحققت، ثم في نصف الكتاب يتحول الكاتب إلى كيفية دعوة غير المسلمين، ووجوب تقديم ما يناسبهم من دين الله، والتدرج في دعوتهم، وغير ذلك من الأمور التي يجب العناية بها في دعوة غير المسلمين.

فهذا الكتاب غير مناسب لغير المسلمين، إنما هو خليط من الأمور المناسبة للمسلمين وغير المسلمين، وذلك بنص كلام المؤلف في صفحة ٢٠^(١).

٤- وجد الباحث في كتاب رقم ٦ صفحة ٢٣ نوعاً من التهديد لرسام الصور المسيئة للرسول ﷺ؛ حيث يقول سوف يعمل المسلمون على مقاطعتكم، ولن تسعدوا بهذه المقاطعة، وهذا الكلام غير مناسب في هذا الموضوع؛ حيث إن هذا الكتاب سوف يوزع إلى عدد كبير من غير المسلمين ليس لهم علاقة بالدنمرك، أو الرسام، والذي يظهر للباحث سبب وجود هذا الأمر أن هذا الكتاب هو ترجمة لرسالة إلى شعب الدنمرك بخصوص الرسوم المسيئة، وفيه من البيان بأن رسول الله ﷺ هو رحمة للعالمين.

٥- وجد الباحث في كتاب رقم ٣٤ أن الكتاب هو أقرب ما يكون إلى بحث علمي عن رسالة عيسى عليه السلام منه إلى كتاب دعوي، وهذا بنص كلام الكاتب في صفحة ٥، ويعرف أن البحث العلمي يختلف عن الكتب الدعوية في الأسلوب والطريقة، فيجب مراعاة ذلك، وإعادة صياغة الكتاب بأسلوب

(١) وجد الباحث هذا الكتاب في مكتب الدعوة وتوعية الجاليات في البديعة في رفوف الكتب الدعوية لغير المسلمين حيث سأل الباحث الموظف المسؤول عن هذا الكتاب هل هو لغير المسلمين؟ فقال نعم هو يوزع لغير المسلمين فأخذت نسخة منه.

أسهل للقارئ العادي.

٣- الفنية:

١- وجد الباحث في كتاب رقم ١٢ أنه يبدأ من اليمين إلى اليسار، وهذا مخالف للكتب التي باللغة الإنجليزية؛ حيث إنها تبدأ من اليسار إلى اليمين.

٤- اللغوية:

١- وجد الباحث في كتاب رقم ٢ عدداً من المصطلحات الصعبة، والتي تحتاج إلى شرح وإيضاح.

٢- وجد الباحث في عدد من الكتب عدداً من الأخطاء الإملائية، والتي تؤثر في معاني الكلمات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ إمام الدعوة أجمعين، وآله وأصحابه إلى يوم الدين وبعد: فإنني أحمد الله جل وعلا، وأشكره، وأثني عليه، فهو ﷺ أهل الشناء، والحمد لله على ما يسر وأعان، وعلى ما من الله به علي من إتمام هذه الرسالة التي استفدت منها فوائد كثيرة، ومنافع وفيرة، كما أسأله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وفي ختام هذا البحث أشير إلى أبرز النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها بفضل الله تعالى خلال هذه الدراسة، وهي على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

أ/ نتائج الجانب النظري:

١- أهمية أسلوب الكتابة، وأن الكتابة قد نشأت في العصور المتقدمة، وتطورت عبر عدد من المراحل حتى ظهرت لنا في شكلها الحالي، وقد استخدمها المسلمون في دعوة غير المسلمين في العديد من الأقطار، والأمصار حتى يبلغوا دين الله للقاصي والداني، ولذلك ظهر للكتابة أهمية كبيرة، مما أوجب وجود بعض الأمور التي يجب أن يراعيها الكاتب في كتابته، حتى تكون نافعة لغير المسلمين، وتكون سبباً بعد الله في هدايتهم.

٢- بينت الدراسة مشروعية الكتابة لغير المسلمين لدعوتهم للإسلام، وأن في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من الأدلة الواضحة على مشروعية الكتابة لغير المسلمين ومراسلتهم، واستخدام الأساليب الدعوية في دعوتهم، وترغيبهم في الإسلام.

٣- أوضحت الدراسة أن من خصائص المضامين العقديّة في الكتب

المستخدمة في دعوة غير المسلمين، أنها ذات مصدر شريف، فهي من الله ﷻ، كما أنها موافقة للفطرة الإنسانية، مما جعلها عقيدة كاملة لا يخالطها نقص أو خلل، كما أنها عقيدة عالمية فجميع الناس يمكنهم الدخول في الإسلام من غير تفريق، ولذلك هي عقيدة موافقة للعقل، ولا تتعارض معه بل تدعو إلى إعماله، والاستفادة مما يقدمه، وكل هذه الخصائص تؤكد أن هذه العقيدة ثابتة لا تتغير؛ لأن فيها جميع عناصر البقاء والاستمرار.

٤- أوضحت الدراسة أن من خصائص المضامين الشرعية في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، العدل بين جميع أفراد المجتمع، فالله أمر بالعدل، ودعا إليه الناس في كتابه الكريم، كما أمر رسوله ﷺ بالعدل، ودعا إليه. وشريعة الإسلام دوماً تدعو إلى العدل بين الناس، واحترام حقوقهم، وعدم التمييز بينهم وبين غيرهم بسبب اللون أو العرق أو الجنس. كما بينت الدراسة أن التيسير من خصائص هذه الشريعة الإسلامية، فلم تكلف الناس ما لا يطيقون من القول أو العمل.

٥- أوضحت الدراسة أن من خصائص المضامين الأخلاقية في الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، الربانية أي أن الأخلاق الحسنة دعا إليها الله، وحث عليها، والأخلاق الإسلامية ليست قاصرة على أمور محددة، بل هي شاملة لجميع أمور الحياة، فهي دائماً تدعو إلى كل خير، وتنهى عن كل شر، فالأخلاق الإسلامية دُعي إليها منذ بداية الخليقة، فهي ليست أمراً طارئاً، بل كل ما تدعو إليه دعا الأنبياء إليه من قبل.

٦- بينت الدراسة أن العناية بخصائص أساليب الكتابة له أهمية كبيرة في إيصال رسالة الإسلام، وتبليغها إلى الناس بأيسر الطرق، كما أن المصطلحات والتراكيب اللغوية دائماً ما تكون فعالة إذا ما استخدمت في موضعها المناسب، كما أنه من المهم العناية بالترجمة الدقيقة في حال الحاجة إلى الترجمة مع مراعاة شروط المترجم وأنواع الترجمة.

٧- بينت الدراسة أهمية البناء الاستدلالي، وكيفية الاستدلال وأنواعه، كما بينت الدراسة أهمية الإقناع والتأثير في الدعوة إلى الله، وأنواع الإقناع وركائزه ووسائله.

ب- نتائج الجانب التحليلي:

١- بينت الدراسة التحليلية للكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين أن هنالك ثلاثة أنواع من الكتب الدعوية لغير المسلمين، النوع الأول الكتب التعريفية بالإسلام، وهي التي تبين ما هو الإسلام وأركانه وفضائله، وأما النوع الثاني من الكتب، فهي الكتب التي اهتمت بإثبات أن دين الإسلام هو الدين الصحيح، وإثبات ذلك بالأدلة العقلية والنقلية، وأما النوع الثالث فهي الكتب التي جمعت بين النوعين: الإثبات، والتعريف بالإسلام، وهي في نظر الباحث من أفضل الكتب الدعوية.

٢- بينت الدراسة التحليلية أن الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين لها مظهر خارجي جيد من ناحية المظهر، والغلاف، واللون، والورق، والحجم.

٣- بينت الدراسة التحليلية أن الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين اهتمت بالمعلومات الأساسية للكتب المستخدمة من ناحية اسم الناشر، والفهارس، والردمك.

٤- بينت الدراسة التحليلية أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية لغتها الأصلية الإنجليزية، وهذا الأمر جيد؛ لكون الكتب ذات اللغة الإنجليزية الأصلية هي أقدر في التعبير عن الأفكار، والآراء، ولا يمنع ذلك وجود بعض الكتب المترجمة ذات الجودة العالية، فالمعول عليه هو جودة اللغة وسلامتها.

٥- بينت الدراسة أن الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين اعتنت

إلى حد ما بالكتب ذات المضامين العقديّة.

٦- بينت الدراسة أن أكثر الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين غير متضمنة لمضامين الأحكام، وهذا يوجب العناية بها، وتضمنين مثل هذه الأحكام، وذلك نظراً لأن عدد من الكتب الدعوية تركز على قضية إثبات أن الإسلام هو الدين الصحيح ولا تبين تفاصيله وأركانه.

٧- بينت الدراسة التحليلية أن أكثر الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، اعتنت إلى حد ما بالترغيب في الأخلاق الحسنة، والتحذير من الأخلاق السيئة.

٨- بينت الدراسة التحليلية أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين تستخدم الحجة العقلية والنقلية بشكل كبير.

٩- بينت الدراسة التحليلية أن جميع الكتب استخدمت أسلوب الترغيب بكثرة، ولم تستخدم أسلوب التهيب بنفس القدر الذي يستخدم فيه الترغيب.

١٠- بينت الدراسة أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين لم تستخدم أسلوب الحوار.

١١- بينت الدراسة أن غالبية الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين قد اعتني بها من ناحية المحتوى، وجودة الاستدلال، وجودة التعبير، ومناسبة الموضوعات لغير المسلمين.

ثانياً: التوصيات:

أ- توصيات خاصة:

١- أوصي جميع القائمين بالدعوة إلى الله بالتمسك بالكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، في أقوالهم وأعمالهم حتى يحققوا رضی الله،

و يكونوا سبباً بعد الله في هداية المدعوين إلى الحق والرشاد.

٢- أوصي الدعوة إلى الله بالعناية بالكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين و الاهتمام بناحية الشكل، والإخراج، والألوان، وكل ما يتعلق بالكتاب من النواحي الفنية.

٣- أوصي الدعوة إلى الله بالعناية بالكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين بتطوير الوسائل، والأساليب المستخدمة في هذه الكتب، وعدم الاكتفاء بتقليد الآخرين.

٤- أوصي الدعوة إلى الله بالعناية بمضامين الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين، بأن تعطي صورة مشرقة عن الإسلام، مرغبة فيه، وأن تزيل الصورة الخاطئة عن الإسلام.

٥- أوصي القائمين على مكاتب الدعوة بفحص وتدقيق جميع الكتب المقدمة لغير المسلمين، فهذه الكتب عمل بشري وارد فيه الخطأ، حتى تكون هذه الكتب على أفضل وجه ممكن.

٦- أوصي القائمين على مكاتب الدعوة إلى الله باستكتاب الأكفاء من الدعوة إلى الله، كل بلغته لتأليف الكتب الدعوة لغير المسلمين، فهؤلاء الدعوة هم الأقدر على إيصال رسالة الإسلام إلى شعوبهم بأسهل أسلوب وأقصر طريق.

ب- توصيات عامة:

١- أوصي بإنشاء مراكز متخصصة في دعوة غير المسلمين يكون فيها من الدعوة، والمتخصصين في لغات وثقافات الشعوب، حتى يمكنهم تقديم ما يناسب غير المسلمين من حجج وأفكار تلائم وضعهم.

٢- أوصي بإقامة ملتقيات علمية متخصصة في دعوة غير المسلمين

يتدارسون فيها المشكلات الدعوية وطرق حلها، ووسائل تطوير العمل الدعوي لغير المسلمين.

٣- أوصي بإنشاء هيئة عليا تشرف على جميع الكتب المقدمة لغير المسلمين، مؤهلة بالكوادر العلمية و العملية حتى تستطيع القيام بدورها على أكمل وجه.

٤- أوصي مكاتب الدعوة بالعمل على تطوير آليات توزيع الكتب و العمل على تحويلها إلى كتب إلكترونية أو سمعية، حتى يسهل الاستفادة منها، وتصل إلى أكبر عدد ممكن من المدعوين

وبعد: وأنا أصل إلى نهاية هذا الجهد المتواضع، أسأل الله تعالى أن ينفع به، فهذا الجهد، وعلى الله التكلان، فإن أصبت فيه فمن الله عَلَيْكَ وحده، وإن وقع خلل أو زلل فمني والشيطان، والله ورسوله بريئان منه.

وصلى الله وسلم على نبينا، وقدوتنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الملاحق

(خطاب التحكيم)



بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/محمد بن عبدالرحمن العمر حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أود إحاطة فضيلتكم بأني بصدد القيام بدراسة بعنوان "الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية -".
ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيماها، ورفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم ،والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

(خطاب التحكيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم الشويمان حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أود إحاطة فضيلتكم بأني بصدد القيام بدراسة بعنوان " الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية - ". ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيمها، ورفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم، والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

عبدالله الشويمان
عبدالله

(خطاب التحكيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/ علي بن أحمد الأحمد حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أود إحاطة فضيلتكم بأني بصدد القيام بدراسة بعنوان " الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية - " .

ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيماها، ويرفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم، والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

دفتكم لى

(خطاب التحكيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/ محمد بن إبراهيم الزهراني حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أود إحاطة فضيلتكم بأني بصدد القيام بدراسة بعنوان " الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية - ".
ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيمها، وبرفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم، والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

ذكره الله بيمينه وهاتين
الله أظنهما تطوريين للاستماع
ومعكم من ملائكتهم ورحمتهم
فهد بن عبد الرحمن العبدالهادي

(خطاب التحكيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ الدكتور/حمد بن ناصر العمار حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أود إحاطة فضيلتكم بأنني بصدد القيام بدراسة بعنوان "الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية -".

ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيمها، ورفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم ،والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

د. د. حمد بن ناصر العمار

أنا له من الترتيب
و بيانات حوسبانه تاسم
أفدك / الفتح

د. د. حمد بن ناصر العمار

٢٠١٧/٤/٢٤

(خطاب التحكيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الاستاذ الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم اللحيان

حفظه الله

وبعد

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود إحاطة فضيلتكم بأني بصدد القيام بدراسة بعنوان " الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية - ".

ونظراً لما لفضيلتكم من خبرات علمية، فإنه يشرفني أن أضع بين أيديكم نسخة من استمارة تحليل المحتوى في صورتها المقترحة، راجياً من فضيلتكم التكرم بتحكيمها، ورفقه نسخة من أهداف البحث و التساؤلات.

شاكراً لكم حسن تجاوبكم ،والله يحفظكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث

فهد بن عبدالرحمن العبدالهادي

٠٥٠٦٤٢٨٢٢٨

استمارة تحليل الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية-

مضامين الكتب المستخدمة												واقع الكتب المستخدمة																		رقم الكتاب
العقدية						اللغة الاصلية للكتاب		المعلومات الاساسية				العنوان		السمات الاخراجية						الحجم										
الايمان بالقدر	الايمان باليوم	الايمن بالامر	الايمن بالرسول	الايمن بالكتب	الايمن بالمالكة	الايمن بالله	غير الانجليزية	الانجليزية	الفهارس	ردمك	اسم الناشر	غير موافق للمحتوى	موافق للمحتوى	تصميم الغلاف	العناوين الداخلية	نوع الورق			لون الخط		حجم كبير (٢٤×١٧)سم	حجم متوسط (٢١×١٤)سم	حجم صغير (١٧×١٢)سم							
			١	١	١	١		١		١	١		١	١					١						١					
١	١		١	١	١	١		١		١	١		١	١					١						٢					
	١		١			١		١		١	١		١	١					١			١			٤					
						١		١		١	١		١	١					١			١			٥					
١	١		١	١	١	١		١		١	١		١	١					١			١			٦					
			١			١		١		١	١		١	١					١			١			٧					
			١			١		١		١	١		١	١					١			١			٨					
	١		١			١		١		١	١		١	١					١			١			٩					
			١			١		١		١	١		١	١					١			١			١٠					
						١		١		١	١		١	١					١			١			١١					
						١		١		١	١		١	١					١			١			١٢					

إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة												الاساليب المستخدمة في الكتب الدعوية						مضامين الكتب المستخدمة						رقم الكتاب	
مناسبة الموضوعات			جودة التعبير			جودة الاستدلال			جودة المحتوى			أسلوب الحوار			أسلوب الموعظة الحسنة		أسلوب الحكمة		الاحكام		الاحلاق				
غير مناسبة	مناسبة	مناسبة جداً	غير جيدة	جيدة	جيدة جداً	غير جيدة	جيدة	جيدة جداً	غير جيدة	جيدة	جيدة جداً	اسلوب جديلي	اسلوب المناظرة	الاسلوب الحواري	الترهيب	الترغيب	الحجة العقلية	الحجة النفسية	التحذير من الاخلاق السيئة	الترغيب في الاخلاق الحسنة	الحج	الصوم	الزكاة		الصلاة
		١			١			١			١				١	١	١		١	١	١	١	١	١	١٦
	١				١			١			١					١	١	١							١٤
١					١			١			١					١	١	١							١٥
		١			١			١			١					١	١	١							١٦
	١			١				١			١					١	١	١							١٧
		١			١			١			١			١		١	١	١		١	١	١	١	١	١٨
		١			١			١			١					١	١	١		١	١	١	١	١	١٩
	١			١				١			١					١	١	١		١					٢٠
		١			١			١			١				١	١	١	١		١					٢١
١			١				١			١					١	١	١	١							٢٢
		١			١			١			١					١	١	١			١				٢٣
		١			١			١			١					١	١	١		١					٢٤

استمارة تحليل الكتب المستخدمة في دعوة غير المسلمين باللغة الانجليزية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية-

مضامين الكتب المستخدمة		واقع الكتب المستخدمة																		رقم الكتاب									
		اللغة الاصلية للكتاب		المعلومات الاساسية						العنوان		السمات الاخراجية						الحجم											
الايمان بالقدر	الايمان باليوم الآخر	الايمان بالرسول	الايمان بالكتب	الايمان بالملائكة	الايمان بالله	غير الانجليزية	الانجليزية	الفهارس		ردمك		اسم الناشر		غير موافق للمحتوى	موافق للمحتوى	تصميم الغلاف		العناوين الداخلية		نوع الورق			لون الخط		حجم كبير (٢٤×١٧)سم	حجم متوسط (٢١×١٤)سم	حجم صغير (١٧×١٢)سم		
								لا يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد	لا يوجد	يوجد			غير مصور	مصور	غير موجودة	موجودة	رديئة	متوسط	فاخر	ملون	اسود					
		✓	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓							✓			٢٥	
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓		✓		✓		✓			✓		✓						✓			٢٦
✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓						✓			٢٧
					✓		✓	✓					✓		✓			✓		✓						✓			٢٨
✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓						✓			٢٩
	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓						✓			٣٠
		✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓						✓			٣١
					✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓					✓				٣٢
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓		✓				✓			٣٣
		✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓						✓			٣٤
✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓		✓				✓			٣٥
✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓		✓		✓		✓	✓		✓		✓		✓				✓			٣٦

إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة						الاساليب المستخدمة في الكتب الدعوية						مضامين الكتب المستخدمة						رقم الكتاب								
مناسبة الموضوعات			جودة التعبير			جودة الاستدلال			جودة المحتوى			أسلوب الحوار			أسلوب الموعظة الحسنة		أسلوب الحكمة		الاخلاق		الاحكام					
غير مناسبة	مناسبة	مناسبة جداً	غير جميلة	جميلة	جميلة جداً	غير جميلة	جميلة	جميلة جداً	غير جميلة	جميلة	جميلة جداً	اسلوب جلي	اسلوب المناظرة	الاسلوب الحوارى	الترغيب	الترغيب	الحجة العقلية		الحجة العقلية	التحذير من الاخلاق السيئة	الترغيب في الاخلاق الحسنة	الحج	الصوم	الزكاة	الصلاة	
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓						٤٤	
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓							٤٥
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓							٤٦
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓							٤٧
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓		✓	✓	✓	✓	✓	٤٨
		✓			✓			✓			✓					✓	✓		✓		✓	✓	✓	✓	✓	٤٩

عناوين الكتب

ترجمة العنوان ^(١)	اسم الكتاب	رقم الكتاب
هل تعرف هذا الكتاب؟	Do you know this book?	١
رسالة موجزة عن الإسلام	Islam in brief	٢
حقيقة عيسى عليه السلام	The truth about Jesus	٣
البحث عن الحقيقة*	The search for the truth	٤
الإسلام دين الفطرة	Islam is your birthright	٥
رحمة للعالمين	A mercy for all that exists	٦
المسيحية الأصل والواقع	Christianity the original and present reality	٧
الدين الصحيح	The true religion of God	٨
فقط رسالة واحدة*	Just one message	٩
محمد ﷺ في التوراة والإنجيل	Muhammad in the torah and gospel	١٠
الإله في النصرانية	God in Christianity what is his nature?	١١
ألوهية المسيح عليه السلام	Divinity of the Christ	١٢

(١) في ترجمة العنوان يضع الباحث نفس الترجمة الموجودة في الكتاب، وفي حال عدم وجودها اجتهد الباحث في

ترجمة العنوان حيث قام الباحث بوضع علامة (*) على العناوين التي قام بترجمتها.

مدخل إلى الإسلام	Introducing Islam	١٣
هل الله أصبح إنساناً؟	Did God become man?	١٤
الإنسان والطبيعة؟	Man and nature?	١٥
حقيقة الخطيئة الأصلية؟	The truth about the original sin	١٦
نحن نؤمن بعيسى	We believe in Jesus	١٧
نور الإسلام	The light of Islam	١٨
من أكثر مائة شخصية مؤثرة في التاريخ*	From the ١٠٠ a ranking of the most influential persons in history	١٩
محمد ﷺ نبي عظيم	Muhammed the greatest	٢٠
المفتاح للراحة المطلقة*	The key to ultimate prosperity	٢١
نبوءات محمد ﷺ*	The prophecies of the prophet Muhammad	٢٢
محمد في التوراة و الإنجيل ^(١)	Muhammad in the bible	٢٣
دع الإنجيل يتكلم	Let the bible speak	٢٤
حوار بين مسلم ونصراني	Muslim Christian dialogue	٢٥
كيف تدخل في الإسلام	Your way to Islam	٢٦
تعريف بالإسلام	Islam in concept	٢٧

(١) يلاحظ هنا خطأ في ترجمة العنوان من قبل مكتب الدعوة حيث إن العنوان هو (محمد ﷺ في الإنجيل) وفي

ترجمة المكتب محمد ﷺ في التوراة والإنجيل.

المرأة في الإسلام	Woman in Islam	٢٨
رسول العالمين*	The global messenger	٢٩
نداء للخلاص*	A call to the real salvation	٣٠
نظام الخلق من خالقهم	The system for the creation from their creator	٣١
دين داروين*	The religion of Darwinism	٣٢
المفتاح لفهم الإسلام	The key to understanding Islam	٣٣
رسالة عيسى الصحيحة	The true message of Jesus	٣٤
هل اكتشفت جمالة الحقيقي؟	Have you discovered its real beauty?	٣٥
أسئلة خلافية عن الإسلام وتعليقات*	Controversial questions about Islam and comments	٣٦
حبي الكبير لعيسى قادني إلى الإسلام*	My great love for Jesus led me to Islam	٣٧
محمد رسول الله ﷺ	Muhammad the messenger of Allah	٣٨
حقوق غير المسلمين في العالم الإسلامي*	The rights of non-Muslims in the Islamic world	٣٩
الهدف من الخلق	The purpose of creation	٤٠
الإسلام هو	Islam is	٤١
تصور الإله في الأديان المختلفة	The concept of god	٤٢

	in major religions	
نبذه مصورة لفهم الاسلام	A brief illustrated guide to understanding Islam	٤٣

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

المصادر والمراجع.

فهرس الجداول.

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
٦٣	٢٣	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْهُ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾
٨٩	٤٣	﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾
٣٦	٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾
١٦٣	٧٣	﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾
٣٦ ، ٦١ ، ٧٩	٧٩	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿٧٩﴾﴾
١٣٦	١٠٤	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعِينَا وَقُولُوا أَنْظَرْنَا وَأَسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾
٩٠	١١٠	﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا نُقِدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾
٧٣	١١٨	﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾
٥٨ ، ٥٢	١١٩	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۗ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾
٦٤	١٤٧	﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾
١٨	١٧٨	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كِتَابٌ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾
٩٨ ، ٩٧	١٨٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾
١٦٣	٢١٩	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾
٨٤	٢٢٠	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۗ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۗ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٩٥	٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ﴾
١٦٩	٢٦٥	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ﴾
٣٧	٢٧٢	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ﴾
٨٨	٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۗ﴾
٨٩	٢٧٦	﴿يَمْحُو اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (١٧٦)
٨٩	٢٨٠	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٠)
٨٩	٢٨٠	﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ﴾
٢٩	٢٨٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُوبُوهُ﴾
٣٧	٢٨٦	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ﴾
سورة آل عمران		
٣٧	٢٠	﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠)
٢٨ ، ٢١	٤٨	﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ۗ﴾
١٠٨	٧٨	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُومُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ۗ﴾
٢	١٠٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)
٤٥	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ﴾
١٢٥ ، ٩٩	١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ لَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظًا أَلْقَيْتُ لَأَنْفَضُوهُ مِنْ حَوْلِكَ ۗ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٩٧، ٤٠	١٥٩	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾
١١٢، ٦٢	١٨١	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾
٧٤	١٩١	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٥٢	٦٤٠	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾
سورة النساء		
٢	١	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا﴾
١١٣، ٩٣	١٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلوهنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾
٤٠	٦٣	﴿وَعَظْمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾
١٦٥	٦٦	﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا بُرْهِيمُ﴾ ٦٦ ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾
١٠٠	١٠٦	﴿وَقُرْءَا أَنَا فَرَقْتَهُ لِنُقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكِّثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾
١١٢	١٣٤	﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
٦١	١٧٤	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرَهُنَّ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾
١٥٨	٣٦٠	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة المائدة		
٦٣، ٣٧ ١١٠، ٦٦	٣	﴿يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
٨٨	٥	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارزُقوهم فيها وَأكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾
٩٤، ٣٨	٨	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ﴾
١٠٩	١٣	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
١٠٩،	١٥	﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا﴾
٢٥٤	١٩	﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾
٧٣	٤٦	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
٦٧	٤٨	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾
٦٢	٦٤	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
٦١	٦٧	﴿يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾
١١٠، ٧٢	٨٢	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾
١٥٨	٤٨٠	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الأنعام		
٦٦	٣٨	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾
١٥٨	١٠٢	ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾
١٠٢	١٠٨	﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
٨٣	١٥٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
سورة الأعراف		
٦٥	٣٣ - ٣٢	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾
١٥٢	٤٠	﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾
١٢٥	٨٥	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
١٢٤	٨٢ - ٨٠	﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٥	٨٦	﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِءِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾
٦٩	١٥٨	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
سورة التوبة		
٦٢	٣٠	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٦١، ٣٣	٣٢	﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَيْنَا أَن يُمَسَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢)
٩٠	١٠٣	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٠٣)
سورة يوسف		
٣٥	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨)
سورة الرعد		
٧٧	٢٦ - ٢٤	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴿٢٤﴾
١٦٠	٤٣	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣)
سورة إبراهيم		
١٣٩	٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٤﴾
١٢٧	٣٨	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٣٨)
سورة الحجر		
٦٨، ٦٣	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
٧٧		
سورة النحل		
٥٢	٢٥	﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ (٢٥)

الصفحة	رقمها	الآية
٩١	٥٧ - ٥٩	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿٥٨﴾ يَنْوَرِي ﴿٥٩﴾
٧٥	٦٩	﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾
١١٠	٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٩﴾
٤٠، ٣٨	١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
سورة الكهف		
٨٨	٤٦	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ﴿٤٦﴾
سورة مريم		
٤٢	٤٢	﴿يَتَابَتُ﴾ اربع مرات بدأها بقوله ﴿يَتَابَتُ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ ﴿٤٢﴾
سورة طه		
٣١	٢٤	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿٢٤﴾
١٣٤، ٤٠	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ﴿٤٤﴾
سورة الأنبياء		
١٢٠	٩٠	﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ﴾
٧١، ٥٥، ٢، ١٠٦	١٠٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الحج		
١٦٤	٧٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَجِيعُوا لله٤﴾
١٢٠	٧٧	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَرْكَعُوا وَاَسْجُدُوا وَاَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾
٩٧	٧٨	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ؤ﴾
سورة النور		
١١٢	٣٣	﴿وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ؤ﴾
١٦٩	٥٤	﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾
سورة الشعراء		
١٢٤	١٢٨ - ١٣٠	﴿اَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ اَوْ اِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾
سورة النمل		
٤٦	٢٨ - ٣١	﴿اَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هٰذَا فَاَلْقَاهُ اِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلَ عَنَّهُمْ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ؤ﴾
٣٠	٢٩ - ٣٠	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا اِئْتِ اِلَىٰ كُنْبِ كَرِيْمٍ ﴿٢٩﴾ اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰنَ وَاِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿٣٠﴾﴾
سورة القصص		
٣٧	٥٦	﴿اِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ اَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ؤ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ﴿٥٦﴾﴾
سورة العنكبوت		
٧٥	٢٠	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَا الْخَلْقَ ؤ ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْءَ الْاٰخِرَةَ اِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٢٠﴾﴾
٤١	٤٦	﴿وَلَا تُجَادِلُوا اَهْلَ الْكِتٰبِ اِلَّا بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ؤ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الروم		
٢	٢٢	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ السِّنَنِكُمْ وَالْوَنُكُورِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾﴾
٦٤	٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾
سورة الأحزاب		
٢	٧١-٧٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾
سورة سبأ		
٦٩	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾
سورة فاطر		
٥١	١٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾
سورة ص		
٩٩	٨٦	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾
سورة فصلت		
٧٢	٤٢	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾
سورة الشورى		
١٠٦	٥٢	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾
سورة الأحقاف		
١٦٠	١٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي

الصفحة	رقمها	الآية
		إِمْرًا يَلِ عَلَى مِثْلِهِ ۞
سورة الفتح		
٦٨	١٨	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾
١١٣	٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۝٢٩﴾
سورة الحجرات		
١٢١	١٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ۝١٢﴾
٨٤	١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾
١٦٩	١٤	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ۝١٤﴾
١٧٠	١٥	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ۝١٥﴾
سورة ق		
٥٣	٤٥	﴿ فَذَكَرْ بِالْقُرْءَانِ مِنَ يَخَافُ وَعِيدِ ۝٤٥﴾
سورة الطور		
١٨	٤١	﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤١﴾
سورة النجم		
١٠٦	٤ - ٣	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾
سورة الحديد		
١٧٣	١٦	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ ۝١٦﴾
سورة المجادلة		
١٢١	١١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَتَسَحَّوْا فِي الْمَجْلِسِ فَأَسْحَوْا ۝١١﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحشر		
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٧)	٧	٤٠، ٤٥ ١٢٧
سورة الممتحنة		
﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨)	٨	١١٤
سورة الجمعة		
﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾	٢	٢١
سورة الملك		
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (١٤)	١٤	٧٢، ١٠٧
سورة القلم		
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤)	٤	١٠٦، ١١٦ ١٢٥
سورة الغاشية		
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧) ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾	١٧ - ٢١	٧٥
سورة الفجر		
﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (٢٠)	٢٠	٨٧
سورة الضحى		
﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ ﴾ (٩)	٩	٨٣
سورة التين		
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤)	٤	٧١
سورة العلق		
﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ (٤)	٤	٢١، ٢٨

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

- أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، ١٢٠
- اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة، ٨٥
- أعطيت جوامع الكلم، ٤٧
- أقد فرغت يا أبا الوليد، ١٣٤
- اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، ٢٣
- اكتب: هذا ما قاضى عليهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ٢٣
- أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه ١٦٥
- أملك قال ثم من قال ثم أملك قال ثم من قال ثم أملك قال ثم من ١١٦
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، ٣٥
- إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه ١١٨
- إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا ٩٩
- إن الله يحب الرفق في الأمر كله، ٤٠
- إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام، ٢٦
- أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها ٦٧
- أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً وأمره أن يدفعه، ٥٣
- إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ١١٦
- إن قومك قصرت بهم النفقة، ١٠٣
- إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً ٣٧
- إن من البيان لسحراً أو إن بعض البيان لسحر، ٤٢
- أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر، ٧٠، ٥٥، ٤٩، ٣٤، ٢٤
- أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى ١١٣، ٨٣
- إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ١٠١
- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ١٧٤

- ١٠١ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار،
- ١١٤ إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة،
- ٢٣ إني رسول الله وإن كذبتموني، اكثب: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
- ١١١ إني لأعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين رسول الله ﷺ،
- ١١٤ إني لم أكسكها لتلبسها؟ تبعها أو تكسوها،
- ١١٣ أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة،
- ١٢٠ أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون، إن بكل تسيحة صدقة
- ٩٨ أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف
- ١١٦ البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك
- ٥٤ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله، إلى كسرى عظيم
- ٥٧ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي
- ٥٦ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس
- ٤٩ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل
- ٥٧ بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله، إلى جيفر
- ٥٥ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة..
- ٣٢ بلغوا عني ولو آية،
- ١١٤ بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج
- ١٢٢ خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس
- ١٠٣ سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو؟ قال: (نعم)
- ١٦٦ سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور،
- ١١٤ عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً
- ١١٧ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر
- ٤٥ عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً
- ٢٦ فأمر أبا الأسود الدؤلي بوضع النحو، ووضع النقاط على الحروف

- فإِنَّ خُلِقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ، ١٠٧
- فتتبعت القرآن أجمعه من العصب و اللخاف و صدور الرجال، ٢٥
- فرَّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ٣٨
- فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ٢٦
- فلما ولي أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة اتخذ عثمان بن عفان كاتباً له ٢٥
- قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك ١١٨، ٣٦
- قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم ١١٥
- قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً ٩٣
- قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فوعظنا موعظة بليغة ٤٥
- قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ ٦٧
- كان الناس من الأسرى لم يكن لهم مال، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم ٢١
- كتب رسول الله ﷺ معاهدة مع أهل نجران وجعلهم يدفعون الجزية ٢٤
- كنا عند رسول الله ﷺ فقال أخبروني بشجرة تشبه ٧٧
- كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، ٣٤
- لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ١١٣
- لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ١١٢
- لا تطروني كما أطري النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده ٤٩
- لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ٢٢
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ١١١
- لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا) أو إلى أن ييبسا ١١٧
- لم يبعث الله ﷻ نبياً إلا بلغه قومه ١٤٠
- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ١١٢
- ما أنت بمحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم ١٠٠
- ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ١٠٠

- ٢٢ ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من
- ٦٤ ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه
- ١١٧ من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله
- ١١٣، ٩١ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره
- ١١٣ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ﷻ،
- ١٢٥ هذا نهى عن قطع الطريق، وأخذ السلب، وكان ذلك من فعلهم
- ٩٩ هلك المتنطعون
- ١١٧ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله
- ٢٥ وأول من وضع الديوان في الإسلام عمر بن الخطاب
- ٩٤ وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني فأقبل به
- ٤٦ وكذلك الأنبياء كانت تكتب جُملاً لا يطيلون ولا يكثرون
- ٨٦ يا أبا ذر أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم
- ٩٨ يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان
- ١١٢ يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك
- ٨٤ يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم
- ٩٩ يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطوعا ولا تختلفا
- ١١٧ يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر
- ٨٩ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ أي ينقصه،

المصادر والمراجع

- ١- الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن السيوطي.
- ٢- الآثار الاقتصادية للزكاة، أ.د.محمد بن إبراهيم السحيباني، دار كنوز إشبيليا، ط١.
- ٣- الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى الفراء، دار الكتب العلمية، ط٢.
- ٤- الإحكام في أصول الأحكام، علي الأمدي، دار الكتاب العربي، ط١.
- ٥- إحياء علوم الدين، الغزالي، دار السلام، ط٣.
- ٦- الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، إيمان عبد المؤمن، مكتبة الرشد، ط٣.
- ٧- الأخلاق في الإسلام مقارنة بين الديانات الأخرى، يعقوب المليجي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط١.
- ٨- آداب البحث و المناظرة، محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، ط٢.
- ٩- الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، عبدالرحمن بن سعدي، مؤسسة الرسالة، ط٢.
- ١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، دار الكتاب العربي، ط١.
- ١١- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والالحاد، د.صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن خزيمة، ط٢.
- ١٢- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د.عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١.
- ١٣- أسلوب القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب، د.عبدالرحمن محمد، دار اليقين، ط١.
- ١٤- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧.
- ١٥- الأشباه و النظائر، السيوطي، دار الكتب العلمية.

- ١٦- أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان، مكتبة المنار الإسلامية.
- ١٧- إظهار الحق، رحمة الله الكيرانوي، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط ٥.
- ١٨- إعلام الموقعين، ابن القيم، دار الجيل.
- ١٩- إغاثة اللّهبان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، المكتب الإسلامي، ط ١.
- ٢٠- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، ط ٢.
- ٢١- الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، د. إبراهيم بن صالح الحميدان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٤٩).
- ٢٢- الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله، أ.د.خالد القرشي، دار العاصمة، ط ١.
- ٢٣- البداية و النهاية، أبو الفداء أسماعيل بن كثير، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٤- البرهان في أصول الفقه، الجويني، دار الوفاء، ط ٤.
- ٢٥- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، ط ١.
- ٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام مجد الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر.
- ٢٧- تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط ١٤.
- ٢٨- الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، عهد سبول، رسالة ماجستير، منشورة.
- ٢٩- التعريفات، علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط ١.
- ٣٠- تفسير العشر الأخير، مكتب الدعوة بالصناعية القديمة، ط ١٦.
- ٣١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار النهضة العربية، ط ٥.

- ٣٢- تهذيب اللغة ، الأزهري.
- ٣٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ٣٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٣٥- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب المصرية، ط٢.
- ٣٧- جامع العلوم و الحكم، ابن رجب الحنبلي، دار ابن كثير، ط١.
- ٣٨- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، ط٢.
- ٣٩- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، دار ابن حزم، ط١.
- ٤٠- الحكمة في الدعوة إلى الله، د. سعيد بن علي القحطاني، ط٤.
- ٤١- حوار الرسول بلاغة وبلوغ، د. مها خضر، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ط٣.
- ٤٢- خصائص القرآن ، د . فهد الرومي، مكتبة العبيكان، ط٩.
- ٤٣- خطبة الجمعة دراسة دعوية، د. سليمان الحبس، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢.
- ٤٤- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، مكتبة الرشد، ط١.
- ٤٥- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس، ط١.
- ٤٦- دراسات في النظام الخلقي بين الإسلام والنظم الوضعية، أ.د. مفرح القوسي، ط١.

- ٤٧- الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة. فاطمة بنت علي الحوالي، رسالة دكتوراه، غير منشورة.
- ٤٨- دعوة غير المسلمات إلى الإسلام في مدينة الرياض،، نوف بنت محمد الزير، رسالة ماجستير، غير منشورة
- ٤٩- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، د. عبدالله بن إبراهيم اللحيان، مؤسسة الجريسي، ط ١
- ٥٠- دواعي الدخول في الإسلام في العصر الحديث، أ.د. محمد حسن أبو يحيى، دار يافا، ط ١.
- ٥١- دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله، عبده بوريماء، دار البخاري، ط ١.
- ٥٢- الرد على المنطقيين، ابن تيمية، دار المعرفة، ط ١.
- ٥٣- الردود، الشيخ بكر أبو زيد، دار العاصمة، ط ١.
- ٥٤- زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط ٣.
- ٥٥- سنن ابن ماجه.
- ٥٦- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ٥٧- السيرة النبوية لابن هشام، عبدالملك بن هشام، دار الجيل، ط ١.
- ٥٨- شرح عمدة الأحكام، الشيخ عبدالرحمن السعدي، دار التوحيد للنشر، ط ١.
- ٥٩- شرح مختصر الروضة، سليمان الطوفي، مؤسسة الرسالة، ط ١.
- ٦٠- شروط المفسر وآدابه، السيوطي، دار ابن حزم، ط ١.
- ٦١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ط ٤.
- ٦٢- صحيح البخاري، الامام البخاري، دار السلام، ط ٢
- ٦٣- صحيح الجامع الصغير.
- ٦٤- صحيح مسلم، الامام مسلم، دار المغني، ط ١

- ٦٥- الصفدية، ابن تيمية، ط ١.
- ٦٦- صلة الاخلاق بالعقيدة، د. صالح بن درباش الزهراني
،www.saaid.net،
- ٦٧- الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، ابن القيم، دار العاصمة،
ط ٣.
- ٦٨- العده في أصول الفقه، ابي يعلى الحنبلي، رئاسة إدارة البحوث العلمية
والإفتاء، ط ٤.
- ٦٩- علم الأخلاق الإسلامية، أ.د. مقداد يالجن، دار عالم الكتب، ط ١.
- ٧٠- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط ١.
- ٧١- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، ط ٥.
- ٧٢- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط ٣.
- ٧٣- فتح القدير، محمد الشوكاني، دار المعرفة، ط ٥.
- ٧٤- فصول في الترجمة والتعريب، د. محمد البطل، الشركة المصرية العالمية
للنشر، ط ١.
- ٧٥- فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، زكريا هاشم زكريا، دار
نهضة مصر.
- ٧٦- فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبدالحليم محمود، دار الوفاء للطباعة
والنشر ط ٢.
- ٧٧- فن نشر الدعوة مكاناً وزماناً، د. محمد العرماني، دار العاصمة، ط ١.
- ٧٨- فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، د. كمال زعفر علي، مكتبة
المتنبي، ط ١.
- ٧٩- الفوائد، ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط ٢.
- ٨٠- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ابن تيمية، الرئاسة العامة للبحوث
العلمية والإفتاء، ط ٣.

- ٨١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط٦.
- ٨٢- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، د.موريس بوكاي، مكتبة مدبولي، ط٢.
- ٨٣- قصص الأنبياء، ابن كثير، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١.
- ٨٤- قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر السمعاني، دار الكتب العلمية، ط.
- ٨٥- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبدالسلام، دار المعارف.
- ٨٦- كتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٨٧- كتابة الحديث النبوي في عهد النبي ﷺ بين النهي والإذن، د. حسناء بكري نجار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط١.
- ٨٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط١.
- ٨٩- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين البغدادي، دار الفكر.
- ٩٠- لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت.
- ٩١- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، د.محمد الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٢٤.
- ٩٢- مباحث في عقيدة أهل السنه والجماعة وموقف الحركات الإسلامية منها، أ.د.ناصر العقل، دار الوطن، ط١.
- ٩٣- مجلة البعث الإسلامي، مؤسسة الصحافة والنشر، العدد التاسع.
- ٩٤- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٩٥- المجموع شرح المذهب، الإمام النووي، مكتبة الإرشاد، ط غير موجود.
- ٩٦- مجموعة رسائل دعوية ومنهجية، د.صالح بن فوزان الفوزان، الميراث

- النبوي للنشر والتوزيع، ط ١.
- ٩٧- مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان.
- ٩٨- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، ط ٢.
- ٩٩- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، دار الزهراء، ط ١.
- ١٠٠- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط ٣.
- ١٠١- المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط ٣.
- ١٠٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- ١٠٣- المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن، د. عبدالرزاق الأارو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع.
- ١٠٤- معالم التنزيل، البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٤.
- ١٠٥- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الفكر، ط ١.
- ١٠٦- المفصل في صنعة الإعراب، محمود الزمخشري، دار ومكتبة الهلال، ط ١.
- ١٠٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد القرطبي، دار ابن كثير، ط ١.
- ١٠٨- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، دار الكتاب العربي.
- ١٠٩- مناهج الجدل في القرآن الكريم، د. زاهر الألمعي، دار الكتاب العربي، ط ٤.
- ١١٠- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، مؤسسة قرطبة، ط ١.

- ١١١- المنهاج شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.
- ١١٢- مهارات الاتصال، د.نوح الشهري وآخرون، دار حافظ، ط ١.
- ١١٣- مواصفات الترجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة، د.إبراهيم الحميدان. بحث منشور
- ١١٤- الموافقات، الشاطبي، دار الغد الجديد، ط ١.
- ١١٥- الموافقات، للشاطبي، دار ابن عفان، ط ١.
- ١١٦- الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org/>، ٤
- ١١٧- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢.
- ١١٨- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي، ط ١.
- ١١٩- النظم الإسلامية، د. حسن إبراهيم حسن، د.علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط ١.
- ١٢٠- نماذج مختارة في ترجمة للإشكالية البلاغية في ترجمة معاني القرآن الكريم، د.خالد الوهبي. د. عبدالله السهلي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٥.
- ١٢١- النهج في موضوعاته ومصطلحاته، د.عدنان النحوي، دار النحوي، ط ١.
- ١٢٢- هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى، دار الحديث، ط ١.
- ١٢٣- الوظيفة الدعوية للترجمة، نوف الزير، رسالة دكتوراه، غير منشورة.
- ١٢٤- a brief illustrated guide to understanding Islam

فهرس الجداول

- ١٨٧ جدول رقم (١) يوضح الحجم
- ١٨٨ جدول رقم (٢) يوضح لون الخط
- ١٨٩ جدول رقم (٣) يوضح نوع الورق
- ١٩٠ جدول رقم (٤) يوضح العناوين الداخلية
- ١٩١ جدول رقم (٥) يوضح تصميم الغلاف
- ١٩٢ جدول رقم (٦) يوضح العنوان
- ١٩٢ جدول رقم (٧) يوضح اسم الناشر
- ١٩٣ جدول رقم (٨) يوضح ردمك
- ١٩٤ جدول رقم (٩) يوضح الفهارس
- ١٩٥ جدول رقم (١٠) يوضح اللغة الأصلية للكتاب
- ١٩٧ جدول رقم (١١) يوضح الإيمان بالله
- ١٩٧ جدول رقم (١٢) يوضح الإيمان بالملائكة
- ١٩٨ جدول رقم (١٣) يوضح الإيمان بالكتب
- ١٩٩ جدول رقم (١٤) يوضح الإيمان بالرسول
- ٢٠٠ جدول رقم (١٥) يوضح الإيمان باليوم الآخر
- ٢٠١ جدول رقم (١٦) يوضح الإيمان بالقدر
- ٢٠٢ جدول رقم (١٧) يوضح ترتيب المضامين العقدية
- ٢٠٣ جدول رقم (١٨) يوضح الصلاة
- ٢٠٤ جدول رقم (١٩) يوضح الزكاة
- ٢٠٥ جدول رقم (٢٠) يوضح الصوم
- ٢٠٦ جدول رقم (٢١) يوضح الحج
- ٢٠٧ جدول رقم (٢٢) يوضح ترتيب مضامين الأحكام
- ٢٠٨ جدول رقم (٢٣) يوضح الترغيب في الأخلاق الحسنة
- ٢٠٩ جدول رقم (٢٤) يوضح التحذير من الأخلاق السيئة
- ٢١٠ جدول رقم (٢٥) يوضح ترتيب مضامين الأخلاق

- ٢١٢ جدول رقم (٢٦) يوضح الحجّة العقلية
- ٢١٣ جدول رقم (٢٧) يوضح الحجّة النقلية
- ٢١٤ جدول رقم (٢٨) يوضح ترتيب أسلوب الحكمة
- ٢١٥ جدول رقم (٢٩) يوضح الترغيب
- ٢١٥ جدول رقم (٣٠) يوضح الترهيب
- ٢١٦ جدول رقم (٣١) يوضح ترتيب أسلوب الموعدة الحسنة
- ٢١٧ جدول رقم (٣٢) يوضح الأسلوب الحوارى
- ٢١٨ جدول رقم (٣٣) يوضح أسلوب المناظرة
- ٢١٩ جدول رقم (٣٤) يوضح الأسلوب جدلى
- ٢٢٠ جدول رقم (٣٥) يوضح ترتيب أسلوب الحوار
- ٢٢٢ جدول رقم (٣٦) يوضح جودة المحتوى
- ٢٢٣ جدول رقم (٣٧) يوضح جودة الاستدلال
- ٢٢٤ جدول رقم (٣٨) يوضح جودة التعبير
- ٢٢٥ جدول رقم (٣٩) يوضح مناسبة الموضوعات
- ٢٢٦ جدول رقم (٤٠) يوضح الترتيب لإيجابيات و السلبيات فى الكتب المستخدمة
- ٢٢٩ جدول رقم (١) يوضح الحجم
- ٢٣٠ جدول رقم (٢) يوضح لون الخط
- ٢٣٠ جدول رقم (٣) يوضح نوع الورق
- ٢٣١ جدول رقم (٤) يوضح العناوين الداخلية
- ٢٣٢ جدول رقم (٥) يوضح تصميم الغلاف
- ٢٣٣ جدول رقم (٦) يوضح العنوان
- ٢٣٣ جدول رقم (٧) يوضح اسم الناشر
- ٢٣٤ جدول رقم (٨) يوضح ردمك
- ٢٣٥ جدول رقم (٩) يوضح الفهارس
- ٢٣٥ جدول رقم (١٠) يوضح اللغة الأصلية للكتاب
- ٢٣٨ جدول رقم (١١) يوضح الإيمان بالله

- ٢٣٨ جدول رقم (١٢) يوضح الإيمان بالملائكة
- ٢٣٩ جدول رقم (١٣) يوضح الإيمان بالكتب
- ٢٤٠ جدول رقم (١٤) يوضح الإيمان بالرسل
- ٢٤١ جدول رقم (١٥) يوضح الإيمان باليوم الآخر
- ٢٤١ جدول رقم (١٦) يوضح الإيمان بالقدر
- ٢٤٢ جدول رقم (١٧) يوضح ترتيب المضامين العقدية
- ٢٤٣ جدول رقم (١٨) يوضح الصلاة
- ٢٤٤ جدول رقم (١٩) يوضح الزكاة
- ٢٤٥ جدول رقم (٢٠) يوضح الصوم
- ٢٤٥ جدول رقم (٢١) يوضح الحج
- ٢٤٦ جدول رقم (٢٢) يوضح ترتيب مضامين الأحكام
- ٢٤٧ جدول رقم (٢٣) يوضح الترغيب في الأخلاق الحسنة
- ٢٤٨ جدول رقم (٢٤) يوضح التحذير من الأخلاق السيئة
- ٢٤٨ جدول رقم (٢٥) يوضح ترتيب مضامين الأخلاق
- ٢٥١ جدول رقم (٢٦) يوضح الحجّة العقلية
- ٢٥١ جدول رقم (٢٧) يوضح الحجّة النقلية
- ٢٥٢ جدول رقم (٢٨) يوضح ترتيب أسلوب الحكمة
- ٢٥٣ جدول رقم (٢٩) يوضح الترغيب
- ٢٥٣ جدول رقم (٣٠) يوضح الترهيب
- ٢٥٤ جدول رقم (٣١) يوضح ترتيب أسلوب الموعدة الحسنة
- ٢٥٥ جدول رقم (٣٢) يوضح الأسلوب الحوارى
- ٢٥٥ جدول رقم (٣٣) يوضح أسلوب المناظرة
- ٢٥٦ جدول رقم (٣٤) يوضح الأسلوب جدلي
- ٢٥٧ جدول رقم (٣٥) يوضح ترتيب أسلوب الحوار
- ٢٥٩ جدول رقم (٣٦) يوضح جودة المحتوى
- ٢٥٩ جدول رقم (٣٧) يوضح جودة الاستدلال

- ٢٦٠ جدول رقم (٣٨) يوضح جودة التعبير
- ٢٦١ جدول رقم (٣٩) يوضح مناسبة الموضوعات
- ٢٦٢ جدول رقم (٤٠) يوضح الترتيب لإيجابيات و السلبيات في الكتب المستخدمة

فهرس الموضوعات

٢ المقدمة
٣	أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة:
٤	أولاً: اللغة الإنجليزية:
٤	ثانياً: المكاتب التعاونية للدعوة و الإرشاد وتوعية الجاليات
٤	ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٤	أ- أهمية الموضوع:
٥	ب- أسباب اختيار الموضوع:
٦	ثالثاً: أهداف الدراسة:
٦	رابعاً: تساؤلات الدراسة:
٦	تساؤلات الجانب النظري:
٦	تساؤلات الجانب التحليلي:
٧	خامساً: الدراسات السابقة:
٧	١- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض.
٨	٢- دعوة غير المسلمات إلى الإسلام في مدينة الرياض.
٩	٣- الوظيفة الدعوية للترجمة.
١٠	٤- الدعوة إلى الله تعالى بالوسائل المطبوعة.
١٠	*علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:
١١	خامساً: منهج الدراسة وأدواتها:
١١	*مجتمع الدراسة وعينتها:
١١	مجتمع الدراسة:
١١	عينة الدراسة:
١٢	سادساً: تقسيمات الدراسة

الفصل الأول: أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين

١٤	ومشروعيته
١٥	المبحث الأول: أهمية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين
١٦	المطلب الأول: تاريخ الكتابة وفضلها
١٦	الفرع الأول: المعنى اللغوي و الاصطلاحي لأسلوب الكتابة:
١٦	أسلوب في اللغة:
١٦	أسلوب في الاصطلاح:
١٧	الكتابة في اللغة:
١٨	الكتابة في الاصطلاح
١٩	الفرع الثاني: تاريخ الكتابة في العالم.
٢٠	الفرع الثالث: الكتابة عند العرب
٢١	الفرع الرابع: الكتابة في عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين.
٢٧	الفرع الخامس: تدوين العلم عند المسلمين وحفظ علومهم
٢٨	الفرع السادس: فضل الكتابة:
٢٩	المطلب الثاني: بيان كون الكتابة أحد وسائل دعوة غير المسلمين
٢٩	الفرع الأول: إرسال الرسائل وتأليف الكتب لغير المسلمين
٣٣	الفرع الثاني: الرد على شبه غير المسلمين
٣٤	الفرع الثالث: عمل المواثيق بينهم
٣٥	المطلب الثالث: ما يجب أن يراعيه الكاتب عند الكتابة
٣٥	الفرع الأول: الإخلاص
٣٦	الفرع الثاني: الكتابة بالحق والعدل
٣٨	الفرع الثالث: الحكمة
٣٩	الفرع الرابع: الموعظة الحسنة
٤١	الفرع الخامس: المجادلة
٤٢	الفرع السادس: اختيار افضل الأقوال وأفصحها للمعاني

- ٤٤ المبحث الثاني: مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة غير المسلمين
- ٤٥ المطلب الأول: أهمية المستند الشرعي في الدعوة إلى الله
- المطلب الثاني: الأدلة من القرآن الكريم على مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة
 ٤٦ غير المسلمين
- المطلب الثالث: الأدلة من السنة النبوية على مشروعية أسلوب الكتابة في دعوة
 ٤٨ غير المسلمين.
- الفصل الثاني: خصائص مضامين الكتب المستخدمة في دعوة غير**
- المسلمين باللغة الإنجليزية**
- ٥٩ المبحث الأول: خصائص المضامين العقدية في الكتب المستخدمة باللغة
 الإنجليزية
- ٦٠ المطلب الأول: شرف المصدر (الربانية)
- ٦١ المطلب الثاني: موافقة للفطرة
- ٦٤ المطلب الثالث: الكمال
- ٦٥ المطلب الرابع: عالمية الدعوة
- ٦٧ المطلب الخامس: موافقتها للعقل
- ٧١ المطلب السادس: الثبات
- ٧٦ المبحث الثاني: خصائص مضامين الأحكام في الكتب المستخدمة باللغة
 الإنجليزية
- ٨٢ المطلب الأول: العدل
- ٨٣ الفرع الأول: العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس
- ٨٣ الفرع الثاني: العدالة المالية
- ٨٧ الفرع الثالث: العدالة مع المرأة
- ٩٠ الفرع الرابع: العدل مع غير المسلمين
- ٩٣ المطلب الثاني: التيسير
- ٩٦ الفرع الأول: التيسير في العقيدة
- ٩٦

- ٩٧ الفرع الثاني: التيسير في العبادات
- ٩٨ الفرع الثالث: التيسير في الدعوة
- ١٠٠ **المطلب الثالث: التدرج**
- ١٠٢ **المطلب الرابع: مراعاة المصلحة**
- المبحث الثالث: خصائص المضامين الأخلاقية في الكتب المستخدمة باللغة
الإنجليزية ١٠٥
- ١٠٦ **المطلب الأول: الربانية**
- ١١٠ **المطلب الثاني: الشمول**
- ١١٥ **المطلب الثالث: الثواب والعقاب**
- ١٢٠ **المطلب الرابع: الخيرية**
- ١٢٣ **المطلب الخامس: الإنسانية**
- ١٢٦ **المطلب السادس: صلتها بالعقيدة**
- الفصل الثالث: خصائص أساليب الكتابة في دعوة غير المسلمين باللغة
الإنجليزية**
- ١٢٩ **المبحث الأول: المصطلحات و التراكيب اللغوية**
- ١٣٠ **المطلب الأول: أهمية المصطلحات والتراكيب اللغوية في الكتابة الدعوية ...**
- ١٣١ ١- التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلحات و التراكيب اللغوية
- ١٣١ أ- المصطلح في اللغة:
- ١٣٢ ب- في الاصطلاح
- ١٣٣ -التراكيب اللغوية
- ١٣٣ أ- التراكيب اللغوية في اللغة
- ١٣٣ ب- التراكيب اللغوية في الاصطلاح
- ١٣٣ ٢- اختيار أفضل المصطلحات و التراكيب اللغوية
- ١٣٦ ٣- تحرير المصطلحات و التراكيب اللغوية

- المطلب الثاني: مشروعية ترجمة المصطلحات و التراكيب اللغوية ١٣٩
- * مسألة : هل ترجمة القرآن تعد قرآن؟ ١٤١
- المطلب الثالث: شروط المترجم..... ١٤٤
- المطلب الرابع : أنواع الترجمة وطرقها ١٤٦
- ١- أنواع الترجمة ١٤٦
- ٢- طرق الترجمة المصطلح و التراكيب اللغوية ١٤٩
- المبحث الثاني: البناء الاستدلالي والإقناعي والتأثيري ١٥٣
- المطلب الاول: التعريف اللغوي والاصطلاحي ١٥٤
- أولاً: الاستدلالي ١٥٤
- في اللغة: ١٥٤
- في الاصطلاح: ١٥٤
- الثاني: الإقناعي ١٥٥
- في الاصطلاح ١٥٦
- ثالثاً: التأثيري ١٥٦
- في الاصطلاح: ١٥٦
- المطلب الثاني : البناء الاستدلالي ١٥٧
- ١- معرفة حال المدعو وديانته: ١٥٧
- ٢- معرفة المستوى العلمي للمدعو ١٥٧
- ٣- وضع المقدمات لبناء الحجة ١٥٨
- ١- الدليل النقلى ١٥٨
- ٢- الدليل العقلى ١٦٢
- أ-ضرب الأمثلة ١٦٤
- ب- استشارة العقول بوضع التساؤلات ١٦٥
- *مسألة ١٦٧
- المطلب الثالث: البناء الإقناعي و التأثيري ١٦٩

- ١٧١ ١- العلاقة بين الإقناع و التأثير:
- ١٧١ ٢-أنواع الإقناع
- ١٧١ أ- الإقناع السلبي
- ١٧٢ ب- الإقناع الإيجابي
- ١٧٢ ١- الإقناع العقلي
- ١٧٣ ٢- الإقناع العاطفي
- ١٧٤ ٣- ركائز الكتابة الإقناعية
- ١٧٤ ١-الإخلاص
- ١٧٥ ٢-الصدق
- ١٧٥ ٣-الاعداد الجيد للكتابة
- ١٧٦ ٤- وسائل الإقناع

١٧٧ **الباب الثاني: الجانب التحليلي من الدراسة**

١٧٨ **الفصل الأول: الدراسة التحليلية**

- ١٧٩ المبحث الأول: إجراءات الدراسة التحليلية
- ١٨٠ إجراءات الدراسة:
- ١٨٠ تصميم الاستمارة:
- ١٨١ ١- واقع الكتب المستخدمة:
- ١٨٢ ٢- مضامين الكتب المستخدمة
- ١٨٣ ٣- الأساليب المستخدمة في الكتب الدعوية
- ١٨٥ ٤- إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة
- المبحث الثاني: واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.
- ١٨٦
- ١٨٧ أولاً : واقع الكتب المستخدمة
- المبحث الثالث: مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية.
- ١٩٦

- ١- العقدية ١٩٧
- المبحث الرابع: الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين ٢١١
- ثالثاً: الأساليب المستخدمة في الكتب الدعوية ٢١٢
- المبحث الخامس: إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين وسلبياتها ٢٢١
- رابعاً: إيجابيات وسلبيات الكتب المستخدمة: ٢٢٢
- الفصل الثاني: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية** ٢٢٧
- المبحث الأول: واقع الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية. ٢٢٨
- ١ الحجم ٢٢٩
- ٢- السمات الإخراجية ٢٣٠
- ٣- العنوان ٢٣٣
- ٤- المعلومات الأساسية ٢٣٣
- ٥- اللغة الأصلية للكتاب ٢٣٥
- المبحث الثاني: مضامين الكتب المستخدمة لدعوة غير المسلمين باللغة الإنجليزية ٢٣٧
- ١- العقدية ٢٣٨
- ٢- الأحكام ٢٤٣
- ٣- الأخلاق ٢٤٧
- المبحث الثالث: الأساليب المستخدمة في الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين ٢٥٠
- ١- أسلوب الحكمة ٢٥١
- ٢- أسلوب الموعظة الحسنة ٢٥٣
- ٣- أسلوب الحوار ٢٥٥
- المبحث الرابع: إيجابيات الكتب المقدمة باللغة الإنجليزية لغير المسلمين

٢٥٨ وسلبياتها
٢٦٣ المبحث الخامس: الملاحظات العامة
٢٦٤ الملاحظات:
٢٦٤ ١- العقديّة:
٢٦٤ ٢- الأسلوبية:
٢٦٦ ٣- الفنية:
٢٦٦ ٤- اللغوية:
٢٦٧ الخاتمة
٢٦٧ أولاً: النتائج:
٢٦٧ أ/ نتائج الجانب النظري:
٢٦٩ ب- نتائج الجانب التحليلي:
٢٧٠ ثانياً: التوصيات:
٢٧٠ أ- توصيات خاصة
٢٧١ ب- توصيات عامة
٢٧٣ الملاحق
٢٩٢ الفهارس العامة
٢٩٣ فهرس الآيات القرآنية
٣٠٤ فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٣٠٨ المصادر والمراجع
٣١٦ فهرس الجداول
٣٢٠ فهرس الموضوعات